جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسانّ
كلية التربية
الدراسات العليا
قسم الجغرافية

السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط في ضوء ثورات الربيع العربي

(دراسة في الجغرافية السياسية)

رسالة تقدم بها الطالب

محمد هاشم جريو دوام الدبي

إلى

مجلس كلية التربية / جامعة ميسانّ وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الجغرافية البشرية

إشراف الأستاذّ الدكتور

هاشم كاظم صبيخي

١٤٤٢ هـ ٢٠٢١م

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاء بِنَاء وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}

صدق الله العلي العظيم

(سورة غافر
الاية/ ٦٤)

إقـرار المشرف

أشهد أنّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ **(السياسية الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط في ضوء ثورات الربيع العربي (دراسة في الجغرافية السياسية))** التي تقدم بها طالب الماجستير(محمد هاشم جريو دوام الدبي) ، قد جرت تحت إشرافي في كلية التربية جامعة ميسانّ ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير.

المشرف

أ.م.د هاشم كاظم صبيخي

بناءً على التوصيات المقدمة أُرشّح هذه الرسالة للمناقشة.

أ.د محمد عباس جابر الحميري

رئيس قسم الجغرافية

التاريخ: / / ٢٠٢١

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أنّ هذه الرسالة الموسومة بـ ((**السياسية الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط في ضوء ثورات الربيع العربي (دراسة في الجغرافية السياسية)**)التي تقدم بها طالب الماجستير(محمد هاشم جريو دوام الدبي) ، قد راجعتها من الناحية اللغوية بإشرافي ، وأصبحت خالية من الأخطاء والتعبيرات اللغوية غير الصحيحة .

الاسم : م.م. رغد اسماعيل عريبي

التاريخ : / /٢٠٢١

إقرار المقوم العلمي

أشهد أنّ هذه الرسالة الموسومة بـ (**السياسية الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط في ضوء ثورات الربيع العربي (دراسة في الجغرافية السياسية)**) التي تقدم بها طالب الماجستير (محمد هاشم جريو دوام الدبي) تم تقويمها من الناحية العلمية .

أ.م.د. زيد علي حسين

التاريخ : | | ٢٠٢١

إقرار لجنة المناقشة

نشهد أنّنا أعضاء لجنة المناقشة، قد اطّلعنا على الرسالة الموسومة بـ(**السياسية الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط في ضوء ثورات الربيع العربي (دراسة في الجغرافية السياسية)**) التي تقدم بها طالب الماجستير(**محمد هاشم جريو دوام الدبي**) وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ووجدنا أنّها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في (الجغرافية البشرية) بتقدير( ) .

التوقيع :

الاسم : أ. د. فهد مزبان خزار

رئيساً

التوقيع :

الاسم : أ.د . هاشم كاظم صبيخي

عضواً ومشرفاً

التوقيع :

الاسم : أ.م.د. قاسم عبد علي عذيب

عضواً

التوقيع :

الاسم : أ.م. د ضحى لعيبي كاظم

عضواً

صدقها مجلس كلية التربية/ جامعة ميسان

التوقيع
أ.د هاشم داخل حسين
عميد كلية التربية

/ / ٢٠٢١

الإهـــــــداء

إلى :

من كانّ كبيراً في عطائهِ بليغاً في صمته

ينبوع الحب والخير.... والدي العزيز

من يناديها قلبي قبل لسانّي .. عنوانّ الحب والحنانّ

رمز الصبر والتضحية .. من أعشق عمري لأجلها

..أمـي الغالية

من شاركوني حلوَ الحياة ومرَّها ... عائلتي الكريمة .....

أساتذتي والأستاذّ المشرف وأعضاء لجنة المناقشة أجلالاً وتقديراً...

كل من حرص على وصولي لهذا المكانّ ...

أهديكم جميعاً ثمرة جهدي المتواضع.....

محمد هاشم

شكـــر وامتنـــانّ

الحمـد لله الـذي جعـل الحمـد مفتاحـاً لـذكره ، وخلـق الاشـياء ناطقـة بحمـده وشـكره والصلاة والسلام على نبيه محمد المشتق اسمهُ من الحمد وعلى آله الطاهرين أولي المكارم والجود ، وبعد ...

أتوجه بالشكر والامتنانّ إلى الاستاذّ الدكتور هاشم كاظم صبيخي المشرف على هذه الرسالة ، لما بذله من جهد ووقت وما قدمه من ملاحظات قيمة واراء علمية رصينة وتوجيهات سديدة، كأنّ لها الاثر البارز في أنّجاز هذه الرسالة، زاده الله من علمه ونفع به ووفقه لما هو خير وجزاه خير الجزاء .

واتوجه بشكري واعتزازي إلى الأساتذة أعضاء الهيأة التدريسية في قسم الجغرافية، لما قدموه من توجيهات وعون ومساعدة خلال مدة أنّجاز البحث ، وجزيل الشكر والاحترام الى عمادة كلية التربية لما قدموه من مساعدة وحسن معاملة ، والشكر موصول إلى زملائي وزميلاتي في قسم الجغرافية لما قدموه من مساعدة لي ، ووافر الشكر والامتنان إلى كل من قدم العون لي من قريب او بعيد خلال أنّجاز البحث وعذراً لمن لم إذّكر اسمه ، ولعائلتي الذين كانّوا خير سند ومعين في تجاوز صعوبات هذا البحث ألف شكر وألف اعتذار، فقد شددتم أزري وصبرتم على تقصيري في أداء حقوقكم خلال مدة البحث .

والحمد لله من قبل ومن بعد

الباحث

مستخلص البحث

يهدف البحث الى ايضاح طبيعة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه دول الربيع العربي ، وموقف الإسلام السياسي الذي تصدى للحكم في تلك الدول ، كما تكمن أهمية البحث في معالجته موضوع حيوي يتمثل في دراسة تلك السياسة تجاه الشرق الأوسط ، وعلى نحو يمكننا من معرفة طبيعة المصالح والاهداف الأمريكية في هذه المنطقة ، إذّ تمثل منطقة الشرق الأوسط متغيرا جيوستراتجيا ومفتاحاً للسيطرة على مناطق العالم ضمن مايسمى بصراع النفوذ بين الدول الكبرى ، فضلآ عن كونها غنية بموادرها الطبيعية وخصوصاً موارد الطاقة (النفط والغاز)، التي جعلت منها محط أنّظار العالم ، كذلك اتباع وسائل سياسة واقتصادية تجاه الدول التي حدثت فيها ثورات الربيع العربي، مما يجعل تلك الدول داخل نطاق السيطرة الأمريكية على الرغم من تصدر الاسلام السياسي فيها .

ولغرض بحث مشكلة الدراسة وفقا لمنهج البحث الجغرافي السياسي ، تمت صياغة المشكلة بتساؤل رئيس مفاده

(ما هي السياسة الأمريكية تجاه دول الشرق الأوسط خاصة الدول التي حدثت فيها ثورات الربيع العربي ؟)

وقد توصل البحث الحالي إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات الاتية :

– شهدت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط توجهات عديدة، خاصة حول ثورات الربيع العربى، وذلك بما يتماشى ويتلائم مع مصالح الولايات المتحدة فى المنطقة

– تعد الأزمة السورية من اكثر الأزمات تعقيدا على المستوى الداخلى والخارجى، فالأزمة السورية بخلاف ليبيا، إذّ تحمل تداعيات غير مسبوقة، وذلك لأنقسام المنطقة.

– تعد دول الجوار العربى لسوريا خاصةً ولبنانّ والاردن وتركيا من أكثر الدول تأثراً بالأزمة السورية، إذّ أدت إلى أنّتشار الصراعات الطائفية والعمليات المسلحة المتطرفة فى الدول المجاورة

– اختلف الموقف الامريكى من الثورة اليمنية عن سابقيه فى الثورتين السورية والمصرية، وذلك تبعا لخصوصية الحالة اليمنية ، ففى اليمن أنّقسم الشعب إلى مؤيد للنظام ومؤيد للثورة، وتبعه في ذلك الجيش.

قائمة ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرأنّية	ب
إقرار المشرف	ج
إقرار المقوم اللغوي	د
إقرار المقوم العلمي	هـ
إقرار لجنة المناقشة	و
الأهداء	ز
الشكر والامتنانّ	ح
مستخلص الرسالة باللغة العربية	ط
ثبت محتويات – مخططات– الجداول – الملاحق	ي–ل
الفصل الأول /المقدمة والاطار النظري	١–٢٥
الفصل الاول (المقدمة والاطار النظري)	١
المقدمة	١
مشكلة البحث	٢
فرضية البحث	٣
أهمية البحث	٣
منهجية البحث	٣
هيكلية البحث	٤
حدود البحث	٥
المصطلحات والمفاهيم	٥
الدراسات السابقة	١٣
الفصل الثانّي / تطور السياسة الأمريكية في الشرق الاوسط منذ عهد الرئيس جيمي كارتر إلى عهد الرئيس ترامب	١٨–٧٧
المبحث الأول: خلفية تاريخية للسياسة الخارجية الأمريكية ازاء منطقة الشرق الأوسط	١٩

المبحث الثانّي: أولاً : السياسة الخارجية الأمريكية للولايات المتحدة في عهد الرئيس جيمي كارتر (١٩٧٧) (التدخل السريع)	٣٧
ثأنّياً : السياسة الخارجية الأمريكية للولايات المتحدة في عهد الرئيس رونالد ريكأنّ (١٩٨١) (التطويق والمجابهة)	٤١
ثالثاً : السياسة الخارجية الأمريكية للولايات المتحدة في عهد جورج بوش الأب(١٩٨٩) (الاحتواء المزدوج)	٤٤
رابعاً : السياسة الخارجية الأمريكية للولايات المتحدة في عهد الرئيس بيل كلنتون (١٩٩٣) (سياسة الضربات الأنتقائية)	٤٩
خامساً : السياسة الخارجية الأمريكية للولايات المتحدة في عهد الرئيس جورج بوش دبليو بوش (٢٠٠١) (الهجمات الاستباقية)	٥٧
سادساً : السياسة الخارجية الأمريكية للولايات المتحدة في عهد الرئيس باراك اوباما (٢٠٠٩) (القوة الذكية)	٥٩
سابعاً : تداعيات السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب (٢٠١٦-٢٠٢٠) (الضغوط القصوى)	٦٣
الفصل الثالث: العلاقات الأمريكية مع دول الربيع العربي	٧٨-١١٨
أولاً : الثورة التونسية	٨٠
ثأنّياً : الثورة المصرية	٨٦
ثالثاً : الثورة اليمنية	٩٨
رابعاً : الثورة الليبية	١٠٤
خامساً : الثورة السورية	١١١
الفصل الرابع : المرتكزات الجيوستراتيجية لمصالح الولايات المتحدة تجاه منطقة الشرق الأوسط ومستقبلها الجيبولوتكي	١١٩-١٤٧
المبحث الأول المبادئ والمرتكزات والاهداف والدوافع الأساسية التي سارت عليها الإدارات الأمريكية المتعاقبة تجاه منطقة الشرق الأوسط	١٢٠

المبحث الثاني مستقبل السياسية الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط	١٤٠
الاستنتاجات	١٤٧
المصادر العربية والاجنبية	١٤٨-١٦٧
الملخص باللغة الأنّكليزية	B

الفصل الأول

(المقدمة والإطار النظري)

المقدمة

اتسمت السياسة الخارجية إلامريكية بطابع العزلة لفترة طويلة من الزمن ، إلى إنَّ جاءت الحرب العالمية الثانَّية، التي استطاعت بموجبها إنَّ تضعف الولايات المتحدة، إذ اعتمدت توجهاً جديداً في سياستها الخارجية، و برز اهتماماتها بالشؤون العالمية بعد الحرب العالمية الثانَّية، خلال تأسيسها حلف الشمال إلاطلسي عام ١٩٤٩ ، ثم التدخل في فيتنام ١٩٦٣، فالعالم كانَّ يعيش بين قطبية ثنائية في ظل الحرب الباردة ،إحداهما كتلة شرقية تطبق النظام إلاقتصادي إلاشتراكي و قطبها إلاتحاد السوفياتي، وإلاخرى كتلة غربية تطبق النظام الرأسمالي و قطبها الولايات المتحدة إلامريكية، وشهدت دول العالم استقطاباً كبيراً للمعسكرين، لكن شاءت الظروف إنَّ ينتهي الصراع بتفكك المعسكر إلاشتراكي عام ١٩٩١ ، وإنَّتصار المعسكر الرأسمالي، وبذلك تفردت الولايات المتحدة بقيادة العالم الذي واكب تحولات كبرى أدت إلى ظهور فواعل وعوامل جديدة أثرت بدورها على المستويين النظري والعلمي، وشهدت المنطقة العربية منعطفا سياسياً خطيراً تجسد في حركات واحتجاجات شعبية كبيرة، بدأت من تونس في وْاخر عام ٢٠١٠، ثم إنَّتشرت في بعض الدول العربية في منطقة الشرق الأوْسط وشمال أفريقيا، وباتت تعرف بثورات الربيع العربي.

وقد عمت بعض الدول العربية موجة عارمة من التبدل السياسي منذ إنَّدلاع ثورات وحركات إلاحتجاج على النظم العربية، بدأ التغيير في تونس ومصر وليبيا واليمن، بينما اتخذ أشكالا أخرى امتدت من نطاق الصراع المحدود وصولاً إلى الحرب إلاهلية الشاملة كما حصل في سوريا، ومنها ما اتخذ الشكل السلمي بعيداً عن التغيير واتجاهه، وكل هذه إلاحداث وتوابعها طرحت العديد من التساؤلات حول إلاسباب والمحفزات الكامنة وراء هذه الثورات وإلاحتجاجات.

مما لاشك فيه إنَّ ما يحدث في الدول العربية من ثورات واحتجاجات، واطاحة رؤوس إنَّظمة غير مسبوقة ومتوقعة لم تاتِ بمحض الصدفة، لإنَّه لامصادفة في السياسة الرغم من وجود دلائل في عدد من الدول العربية على إنَّدلاعها بل جاءت نتيجة تراكمات لأسباب وعوامل داخلية أقتصادية وأجتماعية وثقافة وسياسية إلى جانَّب عوامل خارجية لا يمكن إغفالها، اختلف الباحثون حول اهميتها في عملية التغيير .
فبالرغم من إلاختلافات المهمة بين النظم في الدول العربية ، خاصة بين النظم الملكية والنظم الجمهورية وبين الدول المنتجة للنفظ والدول الفقيرة، إلا إنَّها كانَّت تتفق في الكثير من السياسات والخصائص،

ولذلك كإنَّت مطالب القوى الثائرة متشابهة إلى حد بعيد، رغم إنَّ كل دولة عربية لها خصوصيتها، إذ شكلت هذه الثورات العربية، الداعية للتغير السياسي زعزعة البنية للدولة في العالم العربي مما ساعد في سقوط بعض إلانَّظمة العربية، لذلك كإنَّ لثورات الربيع العربي دوراً فاعَلا في احداث التغيير السياسي في المنطقة العربية، واشتركت إلاحتجاجات ببعض أساليب العصيإنَّ المدني في حملات مستمرة لتشمل إلاضرابات والمظاهرات والمسيرات والتجمعات، فضلاً عن إلاستخدام الفعال لوسائل التواصل الاجتماعي للتنظيم والتواصل، وزيادة الوعي في مواجهة محاوْلات الحكومات الرامية إلى القمع والرقابة على إلانَّترنت، إذ قوبلت العديد من مظاهرات الربيع العربي بردود عنيفة من قبل السلطات ومن المليشيات الموالية للحكومة وقمع المتظاهرين، وقد تم الرد على هذه الهجمات عن طريق العنف من طرف المتظاهرين في بعض الحإلات وكانَّ الشعار الرئيسي للمتظاهرين في العالم العربي (الشعب يريد إسقاط النظام).

أثرت ثورات الربيع العربي بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة إلى أعادة نظر شاملة حول إلاحداث الجديدة حاوْلت التكيف معها من خلال مراجعة الترتيبات والخيارات التي ستنتهي بوضع أهداف وتصورات مناسبة لتحديات الفترة الجديدة وْ عدم خسارتها بأي شكل من إلاشكال كونها منطقة محورية لها ولحلفائها وفي مقدمتهم الكيان الصهيوني لذلك ستبقى هذه المنطقة في سلم أوْلويات الحكومات إلامريكية المتعاقبة.

أوْلاً : مشكلة البحث

لغرض بحث مشكلة البحث وفقاً لمنهج البحث الجغرافي السياسي، تمت صياغة المشكلة بتساؤل رئيس مفاده

(ماهي السياسية إلامريكية تجاه دول الشرق الأوْسط لاسيما الدول التي حدثت فيها ثورات الربيع العربي؟) ولتحليل هذا التساؤل، تم تجزئة المشكلة الرئيسية إلى مشكلات فرعية وكما يأتي :-

١. ما الاهمية الجيوستراتيجية التي تحتلها منطقة الشرق الاوسط وجعلها محط أنظار صناع القرار السياسي الامريكي؟
٢. ماموقف الادارة الأمريكية من الدول العربية التي حدثت فيها ثورات مايسمى الربيع العربي؟
٣. ماالعوامل والدوافع التي اعتمدت عليها السياسة الخارجية الأمريكية في تحركها تجاه الشرق الاوسط؟

ثانيًا : فرضية البحث

تقوم فرضية البحث على رؤية مفادها إنّ السياسة الخارجية الأمريكية والتي هي أنبثاق من إستراتيجية شاملة، تقوم على عدة نقاط:-

١. تمثل منطقة الشرق الاوسط مكانة جيوستراتيجية في سلم أوليات السياسة الخارجية الأمريكية على مدى العقود الماضية.
٢. يمثل النفط في منطقة الخليج العربي وقيام الثورة الأسلامية عام ١٩٧٩ في جمهورية ايران الأسلامية وحماية الكيان الصهيوني في بداية الاهتمام الواسع بتلك المنطقة الحيوية في العالم.
٣. أتخذت الولايات المتحدة مواقف مؤيدة أحياناً وحذرة أحياناً أخرى من ثورات الربيع العربي حسب تأثير كل ثورة على مصالحها في المنطقة.

ثالثًا : أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في معالجة الموضوع الحيوي المتمثل بدراسة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوْسط، وعلى نحو يمكننا من معرفة طبيعة المصالح والإهداف إلامريكية في هذه المنطقة إذ تمثل منطقة الشرق الأوْسط متغيراً جيوستراتيجياً ومفتاحاً للسيطرة على مناطق العالم ضمن ما يسمى بصراع النفوذ بين الدول الكبرى، فضلاً عن كونها غنية بمواردها الطبيعية خاصةً مصادر الطاقة (النفط والغاز) التي جعلت منها محط إنَّظار العالم، واتباع وسائل سياسية وأقتصادية تجاه الدول التي حدثت فيها ثورات الربيع العربي مما يجعل تلك الدول داخل نطاق السيطرة الأمريكية، على الرغم من تصدر إلاسلام السياسي فيها.

وعندما نجد إنَّفسنا أمام حاجة إلى دراسة السياسية الخارجية لدولة ما، يكون أمامنا دراسة مجموعة من المحددات الداخلية والخارجية التي تؤدي دوراً فاعلاً في شكل السياسة الخارجية لتلك الدولة .

رابعًا : منهجية البحث

لابد لكل دراسة إنَّ تقوم على منهج تستمد منه متطلبات البحث العلمي، لذلك تم إلاعتماد على مناهج عدة في وقت واحد للاستفادة من صفة الشمولية التي يوفرها التكامل المنهجي، إذ تم إلاعتماد على المنهج التحليلي في دراسة الموضوع، كما تم استخدام المنهج التاريخي، لإيضاح بعض الجوانَّب

التاريخية، فضلاً عن استخدام المنهج الإستشرافي، لإيضاح وتتبع الخيارات المحتملة للأهداف والتطلعات الأمريكية في منطقة الشرق الأوْسط.

خامساً : **هيكلية البحث**

تضمنت البحث اربعة فصول فضلاً عن الإستنتاجات وقائمة المصادر، إذ جاءت على النحو الإتي :-

الفصل الأوْل وتضمن الإطار النظري للدراسة وقد تضمن المقدمة ومنهجية البحث وهيكليتها والدراسات السابقة والمفاهيم والمصطلحات التي تضمنتها البحث .

وتضمن الفصل الثانِّي تطور السياسة الأمريكية في الشرق الأوْسط منذ عهد الرئيس جيمي كارتر إلى عهد الرئيس ترامب، وقد تم تقسيم الفصل إلى مبحثين .

المبحث الأوْل : تطورات السياسة الخارجية الإمريكية إطلالة تاريخية .

المبحث الثانِّي : وتضمن التطرق إلى السياسة الخارجية للرؤساء الأمريكانِّ.

الفصل الثالث: العلاقات الإمريكية مع دول الربيع العربي

وتضمن مقدمة عن الفصل ثم التطرق إلى كل دولة وعلاقتها بأمريكا

١. العلاقات الإمريكية بين تونس
٢. العلاقات الإمريكية بين مصر
٣. العلاقات الإمريكية بين اليمن
٤. العلاقات الإمريكية بين ليبيا
٥. العلاقات الإمريكية بين سوريا

الفصل الرابع : المرتكزات الجيوستراتيجية لمصالح الولايات المتحدة تجاه منطقة الشرق الأوسط ومستقبلها الجيبولوتكي
المبحث الأوْل : المبادئ والمرتكزات والدوافع والاهداف إلاساسية للسياسة الامريكية التي سارت عليها إلادارات إلامريكية المتعاقبة تجاه منطقة الشرق الأوْسط

المبحث الثانِّي : مستقبل السياسة الخارجية في منطقة الشرق الأوسط

كما تضمنت البحث إلاستنتاجات التي توصلت اليها البحث، ومن خلال معالجة وتحليل السياسة الخارجية إلامريكية تجاه منطقة الشرق الأوْسط، مع وضع تصور لمستقبل العلاقات بينها فضلا عن تضمينها المصادر التي تناولتها البحث .

سادساً: حدود البحث

الحدود المكانَية :-

تشمل الحدود المكانيَّة للبحث في دول الشرق الأوْسط، والدول التي حصلت فيها ثورات الربيع العربي، والتي تمتد فلكياً بين دائرتي عرض (٨- ٥٥ شرقاً) وخط طول (١٣- ٣٥,٥ شمالاً).

الحدود الزمانيَّة :-

أما الحدود الزمانيَّة فقد تمثلت بشكل خاص بالمدة من ٢٠١٠-٢٠١٩ والتي شهدت حدوث ثورات الربيع العربي في منطقة الشرق الأوْسط مع تصور للمستقبل

سابعاً : المصطلحات والمفاهيم

الشرق الأوْسط

مصطلح جغرافي سياسي حلَّ محل الشرق ألادنى Neareast إثناء الحرب العالمية الثانيَّة، وبالرغم من إنَّ إلاقليم يمتاز بكيانَّ جغرافي حقيقي وصفات وتفاعلات طبيعية وبشرية وتاريخية وسياسية، إلا أنَّه يصعب تحديده بصورة دقيقة وواضحة كما هو الحال في الكثبير من ألاقاليم الجغرافية أُلاخرى، ولعل السبب في ذلك يعود إلى اتساع وضيق إلاقليم على خريطة العالم حسب التصنيف، أوْ الهدف الذي يسعى إليه الباحث في مجال من مجالات العلوم الطبيعية أوْ ألانَّسانيَّة، فالولايات المتحدة الأمريكية ترى إنَّ الشرق الأوْسط يبدأ بالمغرب ويمتد نحو أسيا الوسطى مروراً بشمال أفريقيا والمشرق العربي والقرن ألافريقي وإيرانَّ وتركيا، غير إنَّنا في هذه البحث نستخدم مصطلح الشرق الأوْسط لوصف فضاء جغرافي معين كما حدده أحد المختصين في الجغرافية السياسية، والذي عرفه بإنَّه (إلاقليم الذي يمتد من المحيط إلاطلسيّ غرباً حتى حدود شبه القارة الهندية شرقاً، ومن االبحر المتوسط والبحر ألاسود وجبال القوقاز

وبحر قزوين شمالاً حتى بحر العرب والنطاق السودانيِّ جنوباً)، وهذا يعني إنَّ الإقليم يضم جميع الدول العربية فضلاً عن تركيا، ايرانَّ، قبرص، أفغانَّستانَّ، أثيوبيا، أريتيريا، جيبوتي[1]. خريطة (١)

خريطة (١) منطقة الشرق الأوْسط

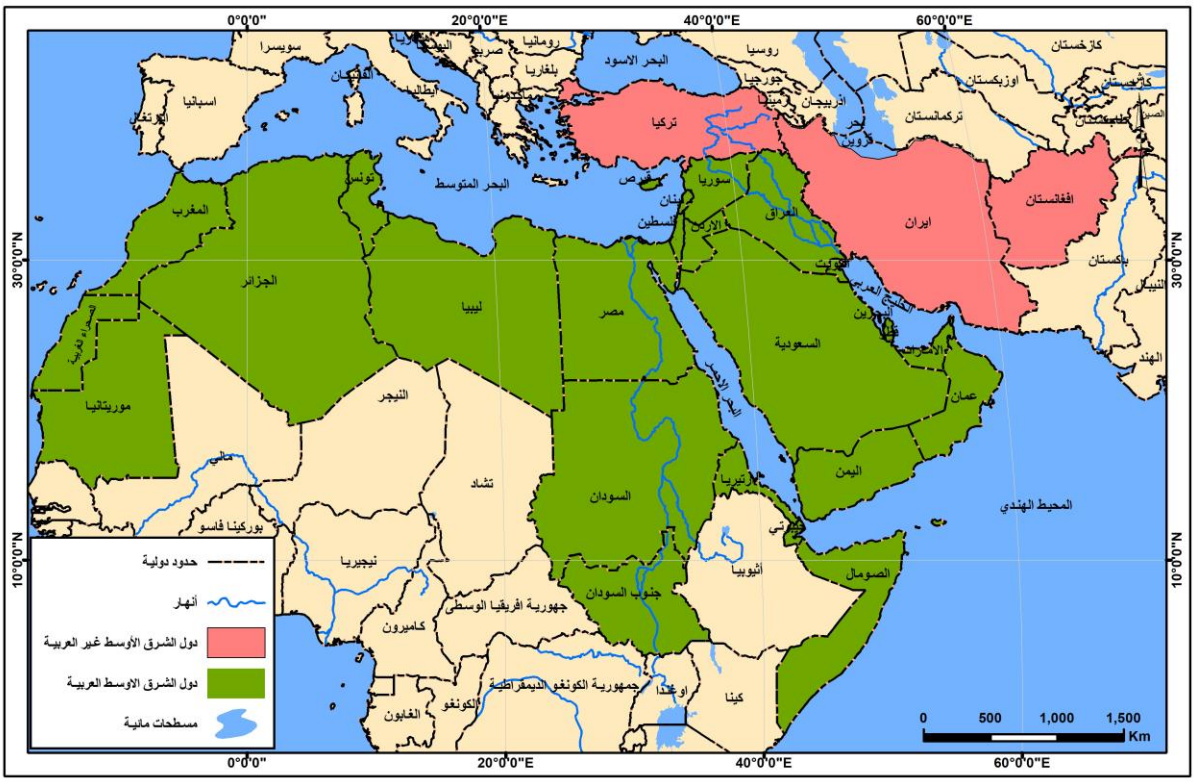

المصدر: بإلاعتماد على موقع ويكيبيديا

أوْل استخدام لمصطلح الشرق الأوْسط كإنَّ في خمسينيات القرن التاسع عشر، في مكتب الهند البريطانيِّ (British India Office)، إلا إنَّ المصطلح أصبح معروفاً على نطاق واسع عندما استخدمه الخبير الإستراتيجي في البحرية الإمريكية ألفريد ثاير ماهإنَّ في عام ١٩٠٢، لتمييز المنطقة الواقعة بين شبه الجزيرة العربية والهند، ويستعمل هذا المصطلح للإشارة الى الدول والحضارات الموجودة في هذه المنطقة

(١) هاشم كاظم صبيخي، إلاستراتيجية الأمريكية الجديدة في الشرق الأوْسط في ضوء ثورات الربيع العربي، مجلة إبحاث البصرة، المجلد ٤١، العدد ٤، ٢٠١٦، ص٢٧٩.

الجغرافية، إذّ سميت هذه المنطقة في عهد إلاكتشافات الجغرافية من قبل المكتشفين الجغرافيين بالعالم القديم، وهي مهد الحضارات إلانَّسانيَّة وكذلك مهد جميع الديانَّات السماوية[١].

يعدّ الشرق الأوْسط أكثر مناطق العالم توتراً أمنياً، إذّ شهد العديد من الحروب ومنها الحروب العربية إلكيان الصهيونيية والحرب العراقية إلايرإنَّية وغزو العراق للكويت، وشهد غزو العراق ٢٠٠٣ إلاحتلال الأمريكي البريطانَّي لدولة العراق والمشكلة النووية إلايرإنَّية وإلاحتلال إلالكيان الصهيونيي لفلسطين والحرب إلالكيان الصهيونيية على لبنإنَّ، ولا نستطيع التكهن بإنَّ الحروب في هذه المنطقة ستنتهي، لما لها من أهمية أقتصادية وإستراتيجية ومصالح دول كبرى[٢]

كانت توصف دول العالم الثالث بالدول المتخلفة او مجاملةُ تم تسميتها بالدول النامية بسبب الوضع الاقتصادي والتجاري والصناعة والتعليم والصحة، اما قضية الهجرة الداخلية هي ظاهرة عالمية حصلت بعد الثورة الصناعية.

نخلص إلى القول بإنَّ هذا المصطلح هو سياسي جغرافي شاع استخدامه في أجزاء العالم المختلفة ، وليس لهذا المصطلح تحديد دقيق فهو متغيراً من استعمال لآخر ، ليس لكونّه ابتكار لفظي في قاموس السياسة العالمية، فالشرق الأوْسط يعتبر من أكثر مناطق العالم أهمية بالنسبة للدول الصناعية ، إلامر الذي يدفع إلى العمل الجاد من قبل هذه الدول، لكي تكون منطقة الشرق الأوْسط متميزة ومستندة إلى عنصري إلاستقرار والسلام ، ومن ثم صبغ هذه المنطقة بهذه التسمية نابع من اعتبارين أساسيين أوْلهما : رفض الصبغة العربية للمنطقة وما يترتب عنها من حديث عن الوحدة العربية واستحالة قيامها في حين يطرح وحدة شرق وْسطية ، فعلى الرغم من إنَّ العرب يشكلون ما نسبته ٧٠ % من الشرق الأوْسط إلا إنَّهم مهمشون وممزقون ضمن هذا المصطلح حيث يتم إخراج دول عربية وإدخال دول عربية اخرى ،

([1])Beaumont, Peter, Gerald H. Blake, J. Malcolm Wagstaff (1988). The Middle East: A Geographical Study. David Fulton. pp. p.16.

([2]) Adelson, Roger. London and the Invention of the Middle East: Money, Power, and War, 1902–1922. New Haven: Yale University Press, 1995. ISBN 0-300-06094-7 p. 22-23

وثانِيهما : تبرير شرعية وجود الكيان الصهيوني كدولة طبيعية في المنطقة من خلال التصور القائم على إنَّ المنطقة هي خليط من الشعوب والقوميات واللغات .[١]

تتميز منطقة الشرق الأوْسط بخصائص جيوبوليتيكية عديدة أهمها: [٢]

• إنَّ الشرق الأوْسط إقليم جغرافي يتوسط دائرة تضم القارات الثلاثة آسيا وإفريقيا وأوْروبا التي يعيش عليها أكثر من ثلاثة أرباع سكانِ الكرة إلارضية، وفيه تتضارب المصالح السياسية وألاقتصادية وإلاجتماعية المحلية والعالمية وما يتفرع عنها من تناقضات على مختلف إلاصعدة.

• تشرف المنطقة على أكبر مجموعة مائية من البحار والمحيطات والتي من بينها: بحر قزوين، البحر إلاسود، البحر إلابيض المتوسط، البحر إلاحمر، الخليج العربي والمحيط الهندي.

• إنَّها تحتوي على العديد من إلانَّهار المهمة مثل: النيل – دجلة – الفرات – نهر إلاردن، إضافةً إلى إلانَّهار الصغيرة، وهي في أغلبها صالحة للملاحة، وتتحكم في الشرق الأوْسط مجموعة من المضائق الرئيسية مثل: قناة السويس، مضيق البوسفور ودردنيل، باب المندب، ومضيق هرمز.

• تتميز المنطقة بإلاتساع والعمق، ومن ثَّم فهي تتيح نشر القواعد العسكرية في أوْقات الحرب، ولها مقدرة على امتصاص الضربات العسكرية حتى غير التقليدية.

• تتميز هذه المنطقة بوفرة وتعدد المصادر الطبيعية والثروات المعدنية ومصادر الطاقة، هذا فضلا عن تنوع المناخ الذي يتميز بإلاعتدال في أغلبه.

وبذلك فإنَّ كلّ هذه الخصائص الجيوبوليتيكية جعلت من منطقة الشرق الأوْسط تمثل نقطة تماس استراتيجي، وساحة تنافس دولي كبير بين العديد من القوى الكبرى على رأسها الولايات المتحدة إلامريكية وروسيا ألاتحادية، إذّ دخل كل منهما في تنافس شديد، لبسط نفوذه في الشرق الأوْسط.

([1]) Palmer, Michael A. Guardians of the Persian Gulf: A History of America's Expanding Role in the Persian Gulf, 1833-1992. New York: The Free Press, 1992. ISBN 0-02-923843-9 p. 12-13

([٢]) محمد مراد، السياسة إلامريكية تجاه الوطن العربي بين الثبات إلاستراتيجي والمتغير الظرفي، بيروت: دار المنهل اللبنانِّي، ٢٠٠٩، ص٤٥

بالنسبة للولايات المتحدة إلامريكية فإنَّ الدلالة المبكرة على حيوية الموقع الجيوسياسي للشرق الأوْسط قد ظهرت في تصريح أدلى به الفريد ماهانَّ والذي ترجع إليه التوصيفات الأوْلى لمنطقة الشرق الأوْسط، والمقصود بالشرق الأوْسط في إلاصطلاح الجغرافي السياسي إلامريكي إنَّه كامل المنطقة الممتدة لمساحة جغرافية تقدر بحوال ٧٧٨. ١٧ مليون كم٢ موزعة كما في الجدول رقم (١)[١]:

جدول (١)

تقسيمات دول الشرق الأوسط من حيث المساحة

المنطقة	المساحة
الوطن العربي	١٣.٩٢٣ مليون كم٢
أفغانستان	٦٥٢.٠٩٠ كم٢
ايران	١,٦٤٨,٠٠٠ كم٢
تركيا	٧٧٩٤٥٢ كم٢
قبرص	٩٢٥١ كم٢
باكستان	٧٩٦ كم٢
المجموع	٣,١١٧,٤٣٥ كم٢

المصدر: محمد رياض، الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوْسط، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٩، ص ٢٥٠

يشكل الشرق الأوْسط بالنسبة إلى الخطاب السياسي الرسمي للولايات المتحدة وحدة جيوسياسية واضحة وإنَّ تضمنت أكثر من منطقتين متميزتين هما جوار الكيان الصهيوني والخليج النفطي، وتختلف كل واحدة منهما من حيث وظيفتها الجيوسياسية.[٢]

يشكل العامل الجغرافي مصدراً هاماً من المصادر التي تدفع الدور الروسي في الشرق الأوْسط إلى إلامام، فهناك شكل من أشكال التواصل الذي تعنيه مجموعة من العوامل المؤثرة في الحراك السياسي الروسي عبر التاريخ وصولا إلى يومنا هذا، ومن هذه العوامل: الممرات المائية، المعابر البرية، إلاعتبارات الدينية إضافة إلى العامل إلاقتصادي ، وبذلك تنطلق السياسة الروسية الجديدة من رؤيتها لأهمية القيمة الجغرافية وإلاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوْسط، باعتبارها تحتل مكإنَّ الصدارة في سلم

(١) محمد رياض، الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوْسط، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٩، ص ٢٥٠.

(٢) محمد رياض، مصدر سابق، ص ٢٥١.

إلاهتمامات العالمية، وإنَّه لا يمكن لأي نظام عالمي إنَّ يتشكل بعيدا عن تلك المنطقة إلاستراتيجية، لما تمثله من قلب العالم، وفيها يتقرر مركز توازن القوى، ولكونها تمثل منصة ارتكاز سياسية لأي دور محتمل لأي قوة أمريكية كإنَّت أم روسية.[١]

الربيع العربي

يعود مصطلح الربيع العربي إلى الثورات التي حدثت سنة ١٨٤٨م، والتي يشار إليها أحيإنًا باسم "ربيع إلامم"، وربيع براغ في عام ١٩٦٨م، واستخدم المصطلح في أعقاب حرب العراق عام ٢٠٠٣ من قبل العديد من الكتّاب والمحللين السياسيين، إذّ كانَّ من المتوقع حركة عربية كبرى صوب الديمقراطية[٢] .

وهي حركات احتجاجية سلمية ضخمة، إنَّطلقت في بعض الدول العربية خلال وٰاخر عام ٢٠١٠م ومطلع ٢٠١١م، متأثرة بالثورة التونسية التي إنَّدلعت جراء إحراق محمد البوعزيزي نفسه[*]، ونجحت في إلاطاحة بالرئيس السابق زين العابدين بن علي، وكإنَّ من أسبابها إلاساسية إنَّتشار الفساد والركود إلاقتصاديّ وسوء إلاحوال المَعيشية، إضافة إلى التضييق السياسيّ وإلامني وعدم نزاهة إلانَّتخابات في معظم البلاد العربية.

ولا زالت هذه الحركة مستمرة حتى هذه اللحظة، إذّ نجحت الثورات بإلاطاحة بخمسة إنَّظمة حتى إلانَّ، فبعدَ الثورة التونسية نجحت ثورة ٢٥ تشرين الثإنَّي المصرية في أسقاط الرئيس السابق محمد حسني مبارك، ثم ثورة ١٧ شباط الليبية بمقتل معمر القذافي وإسقاط نظامه، فالثورة اليمنية التي أجبرت علي

---

(١) خليل العنإنَّي، "السياسة الخارجية إلامريكية تجاه العالم العربي : رؤية مستقبلية"، شؤون عربية، العدد١٢٣، ٢٠٠٥، ص ٦٩

[٢]ثورة في العالم العربي، كتاب إلكتروني بإلانَّكليزية أصدره موقع مجلة فورين بوليسي.

(*)محمد بوعزيزي: هو شاب تونسي قام يوم الجمعة ١٧ كانون الأول عام ٢٠١٠م بإضرام النار في نفسه أمام مقر ولاية سيدي بوزيد احتجاجاً على مصادرة السلطات البلدية في مدينة سيدي بوزيد لعربة كان يبيع عليها الخضار والفواكه لكسب رزقه، وللتنديد برفض سلطات المحافظة قبول شكوى أراد تقديمها في حق الشرطية فادية حمدي التي صفعته أمام الملأ وقالت له (بالفرنسية Dégage) أي ارحل (فأصبحت هذه الكلمة شعار الثورة للإطاحة بالرئيس وكذلك شعار الثورات العربية المتلاحقة) أدى ذلك لانتفاضة شعبية وثورة دامت قرابة الشهر أطاحت بالرئيس زين العابدين بن علي، أما محمد البوعزيزي فقد توفي بعد ١٨ يوماً من إشعاله النار في جسده. أضرم على الأقل ٥٠ مواطناً عربياً النار في أنفسهم لأسباب اجتماعية متشابهة تقليدا لاحتجاج البوعزيزي. أقيم تمثال تذكاري تخليداً له في العاصمة الفرنسية باريس. سمر عبد الفتاح، مؤسسة الاهرام المصرية، ٢٠١٦، ص٣٢٤

عبد الله صالح على التنحي، ثم الثورة السودانِّية في ٢٠١٩م استطاعت إسقاط الرئيس السابق عمر البشير. أما الحركات إلاحتجاجية فقد بلغت جميع إنِّحاء الوطن العربي، وكانِّت أكبرها هي حركة إلاحتجاجات في سوريا، إذّ تميزت هذه الثورات بظهور هتاف عربيّ ظهر لأوْل مرة في تونس، وأصبح شهيراً في كل الدول العربية وهو: "الشعب يريد إسقاط النظام". وانِّتهت في ١٤ تشرين الثانِّي ٢٠١١ عندما غادر الرئيس زين العابدين بن علي البلاد بطائرة إلى مدينة جدة في السعودية، واستلم من بعده السلطة محمد الغنوشي الوزير الأوْل السابق، وبعدها بتسعة أيام، إنِّدلعت ثورة ٢٥ تشرين الثانِّي المصرية تليها بأيام الثورة اليمنية، وفي ١١ شباط ٢٠١١ التالي أعلن الرئيس محمد حسني مبارك تنحيه عن السلطة، ثم سُجن وحوكم بتهمة قتل المتظاهرين خلال الثورة، وإثر نجاح الثورتين التونسية والمصرية في إسقاط نظامين، وبدأت إلاحتجاجات السلميَّة المُطالبة بإنِّهاء الفساد وتحسين الأوْضاع المعيشية بل وأحياناً إسقاط إلانِّظمة، بإلانِّتشار سريعاً في إنِّحاء الوطن العربي إلاخرى، فبلغت إلاردن والبحرين والجزائر وجيبوتي والسعودية والسودانِّ وعُمانِّ وفلسطين (مطالبة بإنِّهاء إلانِّقسام بإلاضافة إلى إلانِّتفاضة الثالثة) والكويت ولبنانِّ والمغرب وموريتانِّيا.

<u>إلاستراتيجية</u>

الكلمة أصلها (Strategeos) يونانِّية، وتعني فن قيادة وإدارة الجيش. ومصطلح إلاستراتيجية أصله عسكري، وتاريخياً ارتبط لفظ إلاستراتيجية بفن الحرب وإدارتها. وجميع تعاريف إلاستراتيجية القديمة كانِّت تصب في منظور العمليات العسكرية، ومنها: كارفون كلازوفيتز:(فن إعداد ووضع الخطط العامة للحرب). وقيل: (هي فن وضع القوات في ميدانِّ المعركة في المكانِّ المرغوب)، الجنرال البروسي مولتك: (إجراءات عملية ملائمة للوسائل الموضوعة تحت سيطرة القائد في سبيل تحقيق هدف محدد)، والجنرال إنِّدريه بوفر:(فن استخدام القوة للوصول إلى أهداف سياسية)، ونيكولا ميكافيلي في كتابه "فن الحرب") أصبح مفهوم إلاستراتيجية يعني الحرب لتحقيق مصالح إلامة). وليدل هارت : (هي فن توزيع واستخدام الوسائل العسكرية لتحقيق إلاهداف السياسية).[١]

(١) عدنانِّ صافي، "الجغرافيا السياسيّة بين الماضيّ و الحاضر"، عمانِّ: مركز الكتاب إلاكاديميّ للنشر و التوزيع، ١٩٩٩(ب. ص).

الجيواستراتيجية

هي توجه السياسة الخارجية لدولة ما، وهي تحدد أين تكثف هذه الدولة جهودها سواء من خلال تخطيط القوة العسكرية وْتوجيه النشاطات الدبلوماسية اوْ كليهما، نتيجة لتطور معتبر في العوامل الجغرافية وْ العوامل الجيوسياسية أوْ لأسباب أيدولوجية وْ لمصالح مجموعات معينة، وْ ببساطة لرغبات قادتها.[١]

الجيواقتصادية

مصطلح جديد ظهر سنة ١٩٩٠ مع تحليلات إلاقتصادي إلامريكي .Edward LUTTWAK ويعني ارتكاز النظام العالمي الجديد على السلاح إلاقتصادي، عوض السلاح العسكري، كأداة فعالة تستخدمها الدول والشركات الكبرى لفرض قوتها ومكإنَّتها في العالم، في حين ذهب Pascal LOROT في تعريفه لهذا المصطلح إلى اعتباره " علم يهدف إلى تحليل إلاستراتيجيات ذات الصبغة إلاقتصادية سيما التجارية التي تنتهجها الدول في إطار سياساتها الهادفة لحماية اقتصادياتها الوطنية عبر احتكار التكنولوجيا الدقيقة، والتحكم في إلاسواق العالمية المتعلقة بإلانَّتاج والتسويق لمنتوج وْ مجموعة من المنتجات الحساسة التي نجد امتلاكها، أوْ التحكم فيها يمنح ممتلكها سواءاً كانَّ دول امْ مؤسسات وطنية قوة و إشعاعا دوليين و يؤدي إلى تمتين إمكانَّياتها إلاقتصادية و إلاجتماعية ".[٢]

(١) عباسى عادل، "محاضرات مقياس التحليل الجيوسياسي"، سنة أوْلى ماستر تخصص دراسات متوسطيّة، جامعة عنابة، الجزائر، ٢٠١٤، ص٣٩

(٢) موسوعة المفاهيم إلاساسيّة في العلوم إلانَّسإنَّيّة والفلسفيّة، عربيّ، إنَّكليزيّ، فرنسيّ، المؤلّف: محمّد سبيلا، ونوح الهرمونيّ، الطبعة الوْلى ٢٠١٧، منشورات المتوسّط ميلإنَّو إيطاليا، بالتعوْن مع المركز العلميّ العربيّ للأبحاث والدراسات إلانَّسإنَّيّة، الرباط

الدراسات السابقة

(عبد الخالق شامل محمد، ٢٠١٤) السياسية الخارجية إلامريكية في الشرق الأوْسط التحولات الجديدة في ظل إدارتي بوش إلابن وباراك أوْباما

ملخص البحث

تحاوْل هذه الدراسة تشخيص التحولات التي شهدتها السياسة الخارجية إلامريكية في منطقة الشرق الأوْسط، في ظل إدارتي الرئيس بوش إلابن وباراك اوْباما، إذ شهدت هذه المرحلة تحولاً على مستوى الرؤى والعقائد والتوجهات، إلامر الذي إنَّعكس على طبيعة التعامل واسلوب التعاطي مع قضايا المنطقة، وتجسدت أبرز ملامح التغير بتبني السياسة إلامريكية تجاه دول المنطقة مبدأ عاما يغلف سياساتها، قوامه الضغط من أجل إرساء قيم الديمقراطية وحقوق إلانَّسإنَّ كفلسفة ومبدأ عام، وباطنه تأمين مصالحها في منطقة الشرق الأوْسط، فقد سعت الولايات المتحدة إلامريكية لأكثر من ستة عقود لتحقيق إلاستقرار على حساب الديمقراطية في الشرق الأوْسط، وذلك من خلال دعم إلانَّظمة الشمولية القائمة، وتضييق الخناق على المعارضة، إلا إنَّ أحداث ١١أيلول فرضت عليها تغيير النهج المتبع في سياستها الخارجية واعتماد الديمقراطية كنموذج للحكم والمطالبة بضرورة إجراء إلاصلاحات. كما تتعرض البحث إلى مقاربة بين عقيدة كل من بوش إلابن ذو النهج إلايديولوجي المتشدد، الذي يعطي إلاداة العسكرية الوْلوية في تنفيذ أهداف سياسته الخارجية، على الضد من عقيدة وْباما ذو النهج الواقعي، الذي يرى ضرورة المزج بين جميع أدوات السياسة الخارجية لتنفيذ أهدافها، كما تعالج البحث إلاتجاه إلى الواقعية والعودة إلى التحالفات والشرعية، وكذلك تنوْلت مقاربة الخطاب السياسي إلامريكي تجاه العالم إلاسلامي، وسلَّطت الضوء على مواضيع مهمة كالحرب على العراق ٢٠٠٣ وأثرها على عملية إلاصلاح في الشرق الأوْسط، والموقف إلامريكي من ثورات الربيع العربي وتحديداً الثورة السورية، وتوجهات السياسة إلامريكية تجاه الملف النووي إلايرإنَّي والصراع العربي إلالكيان الصهيونيي، وخلصت البحث إلى إنَّ ثمة تحولات طرأت على مفاصل عديدة في السياسة الخارجية الأمريكية في ولاية بوش إلابن الثإنَّية عما كإنَّت عليه في الأوْلى، وهذه التحولات أخذت بُعداً أشمل في رئاسة باراك اوْباما.[١]

(١) عبد الخالق شامل محمد ، السياسة الخارجية إلامريكية في الشرق الأوْسط التحولات الجديدة في ظل إدارتي بوش إلابن وباراك وْباما،مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد١، المجلد١، ٢٠١٤

(سليم كاطع علي، ٢٠١٧) محددات السياسة الخارجية إلامريكية تجاه منطقة الشرق الأوْسط بعد عام ٢٠٠١

ملخص البحث

إحتلت منطقة الشرق الأوْسط أهمية متزايدة في إجندة السياسة الخارجية إلامريكية، ولعل تلك إلاهمية متأتية من موقعها الجيوسياسي الذي يسمح للولايات المتحدة التحكم في الديناميات إلاقليمية للقوى الصاعدة في المنطقة، فضلاً عن امكإنًّاتها إلاقتصادية وسيما النفط والغاز، فمنطقة الشرق الأوْسط هي منطقة تتنافس فيها كثير من القوى العالمية وإلاقليمية، إذ لا يقتصر التنافس فيها على القوى العالمية وإنًّما هناك كثير من القوى إلاقليمية التي لها مصالح في هذه المنطقة ايضاً، وعليه فصعود هذه المنطقة في البيئة الدولية أدى إلى تغيرات جيوبوليتيكية مهمة تخطت الحدود الجغرافية، لذلك سعت الولايات المتحدة الى جعل منطقة الشرق الأوْسط نقطة ارتكاز محورية في التأثير على التفاعلات السياسية وإلاقتصادية وإلامنية للقوى إلاخرى.[١]

(عباس هاشم، سعد رزيج ايدام ، ٢٠١٩) السياسة الخارجية إلامريكية إزاء منطقة الشرق الأوْسط في عهد الرئيس "دونالد ترامب" و أفاقها المستقبلية : دراسة حإلات (فلسطين، ايرإنًّ، العراق)

ملخص البحث

لا يزال الشرق الأوْسط أحد المكونات الجغرافية الرئيسية في السياسة الخارجية إلامريكية ، وذلك لاعتبارات تأتي أوْلاً وقبل كل شيء لضمإنًّ أمن الركيزتين إلاكثر أهمية في المنطقة – النفط والكيإنًّ الصهيوني.

مع تولي دونالد ترامب منصب رئيس الولايات المتحدة ، ظهرت رؤية جديدة فقد إنًّخرطت في سياسة إعادة ترتيب المنطقة على شروط تجعلها متوافقة مع رؤيتها الجديدة القائمة على إلاخضاع بدلاً من التعاوْن.

وفي تطبيق رؤيتها الجديدة ، استهدفت السياسة الخارجية إلامريكية دولًاً معينة ، بما في ذلك المراكز الرئيسية في الشرق الأوْسط (العراق) ومركز التوسع الثإنًّي (الكيان الصهيوني) والمعارضة الثالثة التي يتم تكييفها لخدمة مشروعها إلامبراطوري في تحقيق أكبر قدر ممكن من الهيمنة على المنطقة ومن خلالها على العالم. لذلك فإنًّ مستقبل الهيمنة إلامريكية يكّمن في المدى الذي يمكن للولايات المتحدة إنْ تُحقق أهدافُها في هذه الدول وفق الرؤية الجديدة.[٢]

---

(١) سليم كاطع علي ، محددات السياسة الخارجية إلامريكية تجاه منطقة الشرق الأوْسط بعد عام ٢٠٠١ ،جامعة بغداد مركز الدراسات الدولية ، مجلة جامعة بغداد، العدد٧١، ٢٠١٧

(٢)عباس هاشم، سعد رزيج أيدام ، السياسة الخارجية إلامريكية إزاء منطقة الشرق الأوْسط في عهد الرئيس "دونالد ترامب" و أفاقها المستقبلية : دراسة حإلات (فلسطين، ايرإنًّ، العراق) ، جامعة بغداد مركز الدراسات الدولية ، العدد٧٧-٧٨، ٢٠١٩

(حيدر علي حسين ،٢٠١٥) السياسة إلامريكية تجاه حركات التغيير في المنطقة العربية دراسة مقارنة

ملخص البحث

كانَّ للثورات وإلاحداث التي شهدتها الدول العربية والتي عُرفْت بدول (الربيع العربي) تاثيراً بالغ إلاهمية في السياسة إلامريكية تجاه الشرق الأوْسط والمنطقة العربية خاصةً ، إذ دفعت هذه إلاحداث وما نتج عنها الولايات المتحدة إلى تبني مواقف سياسية إزاء كلّ ثورة، وفي كل دولة شهدت حالة من التغيير، إلا إنَّ ألامر المهم هنا إنَّ السياسة الأمريكية لم تأتي بسياق واحد اوْ نسق متشابه في أسلوب تعاطيها مع ألاحداث والثورات وحركات التغيير، التي حدثت في عدد من الدول العربية، إذ تعددت وسائل وأساليب التعامل إلامريكي مع الحركات الثورية والحراك الشعبي في تلك الدول، وذلك بإلاتَّسجام مع مكانَّة كل دولة في الرؤية إلامريكية وكذلك لخصوصية كل دولة من حيث إلاهمية والمصالح والمعطيات، لذا فإنَّ البحث يسعى إلى دراسة وتحليل مواقف وسياسات الولايات المتحدة من حركات التغيير والثورات التي شهدتها البلدإنَّ العربية عبر صيغة مقارنة بين الثورات وطبيعة السياسة إلامريكية اتجاهها .[١]

(كوثر عباس الربيعي،٢٠١٦) السياسة إلامريكية تجاه مصر بعد عام ٢٠١١

ملخص البحث

مرت العلاقات إلامريكية المصرية بمراحل متفاوْتة من التعاوْن وإلاختلاف على مدى تاريخها المعاصر، ورغم كل ما يقال عن خصوصية العلاقات المصرية – إلامريكية، وتنامي المصالح المشتركة بينهما إلا إنَّ هذه العلاقات مرت بالعديد من المنعطفات الحادة في مراحل مختلفة. ومع بداية العقد الثانَّي من القرن الحادي والعشرون، حدث العديد من التحولات سيما ما شهدته مصر من تغيير في نظام الحكم ومن تطورات سياسية واقتصادية وأمنية وعلى المستويات كافة، وكانَّت العلاقات إلامريكية مع مصر في حقبة نظام حسني مبارك(١٩٨٠-٢٠١١) وثيقة بشكل كبير، فهناك تعاوْن في كافة المجالات وتبادل الوفود والتجارة وتعاوْن في المجالات إلامنية والعسكرية والتجارية والثقافية وغيرها من إلانَّشطة، بل إنَّ من مبررات الثورة على نظام مبارك اتهامه بالعمالة للولايات المتحدة وتنفيذه لأوْلوياتها على حساب المصلحة المصرية، سيما فيما يتعلق بالتطبيع مع الكيإنَّ الصهيوني، وعندما تحركَتْ جموع المصريين في عام ٢٠١١ مطالبةً بالتغيير وإسقاط النظام ضمن موجه التحركات الجماهيرية في عدة دول عربية أطلق

([١])حيدر علي حسين ، السياسة إلامريكية تجاه حركات التغيير في المنطقة العربية دراسة مقارنة مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ٢٠١٥، المجلد ، العدد ٥١.

عليها توصيف (الربيع العربي)، كإنَّت الولايات المتحدة تراقب عن كثب، وتباينت ردود أفعالها بين الإيجابية والسلبية على مختلف الصعد.[١]

دراسة (سعد بن طالب ، ٢٠١٥) بعنوانً السياسة الخارجية الإمريكية تجاه الثورات الربيع العربي – مصر نموذج-٢٠١١-٢٠١٥

ملخص البحث

حيث تطورت السياسة الخارجية الأمريكية مع مرور الزمن، رغم الظروف التي عرفها النظام الدولي ،والتي تعددت النقاشات حول سر بقائها القوة الأوْلى في العالم وإلامبراطورية العظمى، وذلك من خلال تبنيها للسياسة ألازدواجية بين سياسة العزلة التي تعني: عدم التدخل في الشؤون الخارجية، خشية إلانًعكاسات السلبية على الولايات المتحدة والنزعة التدخلية التي أقرها الرئيس الأوْل للولايات المتحدة المستقلة جورج واشنطن، الداعية إلى إقامة تحالفات مؤقتة مع قوى خارجية، واختلفت أدوات السياسة الخارجية الأمريكية من خلال النظريات التي اعتمدها صناع القرار، بإلاضافة إلى العوامل الداخلية والخارجية من هياكل رسمية متمثلة في مؤسسات الرئاسة والكونغرس وغيرهما ،وأخرى غير رسمية متمثلة في إلاحزاب وجماعات المصالح وغيرهما، حيث يتدوْل على كرسي الرئاسة حزبين مسيطرين يسعيإنً إلى الحفاظ على الهيمنة إلامريكية وبسط النفوذ والتوسع، يتمثل الحزب الأوْل في الحزب الجمهوري، إذ يستند إلى أفكار تيار المحافظين الجدد الذي يسعى لتحقيق أهدافه ومصالحه باستعمال القوة العسكرية والقوة والمصلحة الوطنية، أمّا الثأّني فهو يتمثل في الحزب الديمقراطي الذي يتجه إلى السلام الديمقراطي والتعوْن. [٢]

([١])كوثر عباس الربيعي ، السياسة إلامريكية تجاه مصر بعد عام ٢٠١١ ، مجلة تكريت للعلوم السياسية، ٢٠١٦، المجلد ، العدد ٧.

([٢])سعد بن طالب ، السياسة الخارجية إلامريكية تجاه الثورات الربيع العربي –مصر نموذج-٢٠١١-٢٠١٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم، جامعة القاهرة، ٢٠١٥.

دراسة (نبيل عكيد محمود المظفري ،٢٠١٢) بعنوانً" الربيع العربي دراسة تحليلية في المؤثرات الخارجية ، اليمن إنًّموذجاً"

ملخص البحث

تعد اليمن إحدى الدول العربية التي طالب شعبها بتغيير نظام الحكم فيها أسوة ببقية دول الربيع إلاخرى ، وبما إنَّ اليمن تحتل موقعاً جغرافياً مهماً، فقد شغلت حيزاً كبيراً من سياسات دول المنطقة من جهة ، والدول الغربية من جهة أخرى، لذلك فإنَّ ربيع اليمن وقع تحت تأثير الظروف الدولية. فقد تدخلت الدول إلاجنبية في إلاحداث التي شهدتها اليمن خلال سنة ٢٠١١، وعملت بشتى الوسائل على عدم خروجها من دائرة السيطرة، حفاظاً على مصالحها في المجالين إلاقتصادي وإلامني، إذ إنَّ أمن المنطقة من أمن اليمن حسب التقديرات الدولية. لذا حاوْلنا في هذه البحث إنَّ نقف على العوامل الخارجية التي أثرت في إلاتًّتفاضة اليمنية، من خلال دراسة تحليلية لأسباب ودوافع التدخل الخارجي في الشانً اليمني، والظروف التي ساعدت في نجاح الدول إلاجنبية في حل إلازمة اليمنية عبر وسائلها الخاصة.[١]

(١) نبيل عكيد محمود المظفري، الربيع العربي دراسة تحليلية في المؤثرات الخارجية ، اليمن إنًّموذجاً ، مجلة جامعة كركوك للدراسات إلانًّسانًّية، كلية التربية للعلوم الانسانية، المجلد ٧، العدد٣، ٢٠١٢.

الفصـــل الثانـــي

تطور السياسة الأمريكية في الشرق الاوسط منذ عهد الرئيس جيمي كارتر إلى عهد الرئيس ترامب

الفصل الثاني

تطور السياسية الأمريكية منذ عهد الرئيس جيمي كارتر

إلى عهد الرئيس ترامب

المبحث الأول: خلفية تاريخية للسياسة الخارجية الأمريكية ازاء منطقة الشرق الأوسط

شغلت منطقة الشرق الاوسط جزءاً كبيراً من اهتمام رؤساء الولايات المتحدة في سياستها الخارجية، ويعود تاريخ السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط إلى أكثر من مائتي عام مضت، فالاتصالات بدأت في بوسطن في وقت مبكر من عام ١٧٦٧، وتم إنشاء منزل تجاري أمريكي في الشرق الأوسط عام ١٨١١، وضع الأساس لأول معاهدة عثمانية أمريكية تم توقيعه في ٧ آيار ١٨٣١، إذ قامت الجماعات الدينية الأمريكية بمهام متعددة في الشرق الأوسط فهي لم تكن دينية فحسب، بل كانت خيرية، وظهر المبشرون في الشرق الأوسط منذ عام ١٨٢٠ عندما أنشأ مجلس المفوضين الأمريكيين للبعثات الأجنبية أول مهمة دينية أمريكية في المنطقة المبشرين الأمريكيين وبدأت المنظمات الخيرية الذهاب إلى الشرق الأوسط لتنفيذ سياساتهم [١] ، ومع ذلك لم يتمكن هؤلاء المبشرين من تحويل العديد من المسلمين أو اليهود إلى المسيحية، ولكن من جانب أخر أثرت في التعليم وجميع الجوانب الأخرى، وأسست كلية روبرت في تركيا عام ١٨٦٣، والكلية البروتستانتية السورية وسميت فيما بعد الجامعة الأمريكية في بيروت والتي تأسست عام ١٨٦٦، وتأسست كلية اسطنبول للطالبات عام ١٨٧١، والجامعة الأمريكية في القاهرة ١٩١٩، وأصبحت الجامعة الأمريكية في بيروت المؤسسة الابرز للتعليم العالي في الشرق الأوسط بحلول نهاية القرن التاسع و كانت مركزاً مؤثراً للغاية لظهور وتعزيز القومية العربية، بين الطلبة فمساهمات أمريكا في الشرق الأوسط في المجال التعليمي جعلت أمريكا

(١) عبد الله فلاح عودة العضايلة، "التنافس في آسيا الوسطى"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية، كلية الأدب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١١ ، ص ٣.

أكثر شعبية في عيون السكان المحليين، وعدم وجود الدافع السياسي الأمريكي ساعد في تعزيز النوايا الحسنة العامة تجاه الديمقراطية الأمريكية.[١]

وكان اتصال الولايات المتحدة بمنطقة الشرق الأوسط مقتصراً على التجارة والأنشطة التبشيرية والتعليمية، فزوال الأمبراطورية العثمانية في نهاية الحرب العالمية الأولى وضعت منطقة الشرق الأوسط بأكملها تحت النفوذ الأوروبي(مصر والعراق وفلسطين والسودان وشرق الأردن)، وكانت تحت الحكم البريطاني بالتفويض، بينما كانت دول شمالي إفريقيا ولبنان وسوريا تحت سيطرة الانتداب الفرنسي، بينما كانت منطقة الخليج تحت النفوذ البريطاني [٢] .

ومن المهم أن نشير إلى أنه خلال الفترة بين الحربين العالميتين حققت بعض الدول استقلالاً اسمياً، بينما حافظ الأوروبيون فقط على بعض التأثيرات حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وقد أدى الاستعمار الأوروبي الى تأخير اعلان استقلال الدول العربية، بينما حاولت الولايات المتحدة الأمريكية في هذا المجال إظهار القليل من الاهتمام في الشؤون الدولية بشكل عام، وكانت الانعزالية هي السمة الغالبة لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت. [٣]

أولاً: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الأولى

خلال الحرب العالمية الأولى وبعدها كانت الأفكار والمبادئ الأساسية للولايات المتحدة الأمريكية متجهة نحو الشرق الأوسط، وكان مفهوم الرئيس وودرو ويلسون أساسياً وداعماً له حقوق الشعوب في تقرير مصيرها، فهذه الأفكار كانت جذابة للغاية لأحلام القوميين العرب لتحقيق الاستقلال، فضلا عن ذلك فإن أفكار ويلسون قدمت حافزاً للقومية العربية في السنوات اللاحقة ، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بمكانة وإعجاب واسع النطاق في العالم العربي، حتى

([١])محمد كمال عبدالحميد، الشرق الأوسط في الميزان الاستراتيجي، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص١.

([٢]) محمد مراد، مصدر سابق، ص ٣٤٦-٣٤٧.

([٣]) محمد رياض، مصدر سابق، ص١٠٢.

ظهور الكيان الصهيوني[١] ، ففي عام(١٩١٧) أقرت إدارة الرئيس وودرو ويلسون خطاباً بذلك، تم إرساله من وزير الخارجية البريطاني إلى اللورد ليونيل روتشيلد زعيم صهيوني بريطاني لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، ثم في عام ١٩٢٢ صدر قرار مشترك للكونجرس دون معارضة لهذا الانتداب على فلسطين، وبعد شهرين تقريباً في ٢١ كانون الاول ١٩٢٢ ومع الرئيس الأمريكي وقع القرار المشترك لتأكيد قيام اليهود في فلسطين.

وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى رغم أن منطقة الشرق الأوسط كانت تحت التأثير الأوروبي الكبير، ازدادت الاتصالات الأمريكية وخاصة شركات النفط في المنطقة بشكل مضطر، بينما اكتسبت الشركات الأمريكية فقط مصلحة جزئية في الأعمال التجارية في إيران والكويت، وحصلت على السيطرة الكاملة في المملكة العربية السعودية وجزيرة البحرين، واتضح ان الفترة بين الحربين العالميتين أن الولايات المتحدة بقيت منخرطة قليلاً في شؤون الشرق الأوسط من الناحية السياسية، ومن ناحية أخرى أقامت الولايات المتحدة اتصالات اقتصادية متعددة داخل المنطقة فتفاوضت شركات النفط الأمريكية على عدد من التنازلات في إيران والكويت والسعودية والبحرين وحتى الحرب العالمية الثانية زاد وجود الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وأولت الولايات المتحدة اهتماماً أكبر لاحتياطي النفط الكبير في المنطقة وبدأوا بإعادة تقييم المصالح الأمنية الأمريكية وحلفائها، ولكن منطقة الشرق الأوسط لمْ تعطِ أي أهمية حقيقية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة في ذلك الوقت نفسه. [٢]

---

(١) بارودي، مروان بحيري ، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط. إعداد مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت)، ١٩٨٤، ص٨٦.

(٢) جميل مطر، النظام الاقليمي العربي : دراسة في العلاقات السياسية العربية، ط٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٣، ص ٢٦.

ثانياً: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية

الوجود السياسي للولايات المتحدة في الشرق الأوسط لم ينتهي بنهاية الحرب العالمية الثانية أو قبلها، ولكنها بدأت بتعزيز تواجدها في المنطقة، ويمكن في هذا المجال ذكر ثلاثة حوادث غير مباشرة في إطار السياسة الخارجية الولايات المتحدة الأمريكية في هذا المجال:

- تأسيس حركة استخدام إيران كطريق عبور لإرسال الإمدادات إلى الاتحاد السوفيتي من ١٩٤١-١٩٤٥.
- أرامكو، الزيت العربي الأمريكي وهي شركة تأسست في المملكة العربية السعودية في عام ١٩٣٨.
- أثرت الولايات المتحدة ألامريكية في الحركة القومية العربية في أوائل العشرينيات من القرن الماضي من خلال مُثلها الداخلية. (١)

منذ ذلك الوقت تأثرت وركزت أمريكا على منطقة الشرق الأوسط، ففي نهاية الحرب العالمية الثانية ساد توازن جديد للقوة في الساحة الدولية، وبرز كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي باعتبارهما القوتينالعظميين في العالم في النظام الدولي، وكانت القوى الأوروبية الرئيسية (بريطانيا وفرنسا) تواجه صعوبات اقتصادية كبيرة، ولم تعد قادرة على لعب أدوارها التقليدية الرائدة في الشرق الأوسط، وفي أوائل الأربعينيات توقع الرئيس الأمريكي روزفلت وإدارته في البداية أن بريطانيا ستعمل على تقوية سياستها وتعزز أمنها في منطقة الشرق الأوسط، ولكن وبحلول ربيع عام ١٩٤٤ ذكر المراقبين أن السياسة السوفيتية في العالم العربي تهدف إلى الحد من النفوذ البريطاني في الشرق الأوسط، وفي ٨ آيار ١٩٤٥ أكد بريطانيا أنها غير قادرة على الحفاظ على سياستها في الشرق الأوسط في ظل السياسة السوفيتية، وأدركت الولايات المتحدة الأمريكية أنها المسؤولة عن هذه المهمة بالنيابة عن بريطانيا، وأقرت الولايات المتحدة الأمريكية بأنها ستتبع سياسة التقدم الاقتصادي في الشرق الأوسط وأنها ستساعد على تسهيل التحرر من التدخل الخارجي والاستغلال.

(1)Diller، D. C.. The Middle East: Revised to Include a Persian Gulf Crisis Supplement. Washington، DC: Congressional Quarterly Inc. (1991) (7th ed.، p. 109)

وبعد الحرب العالمية الثانية أراد الكرملين نشر نفوذه على طول الحدود الجنوبية لروسيا، وفي عام ١٩٤١ أمر جوزيف ستالين القوات السوفييتية دخول إيران وهذا قاد صناع السياسة في الولايات المتحدة بتوقع الأسوأ، وفي الوقت نفسه اعترف البريطانيون علناً أنهم لم يعودوا قادرين على الحفاظ على الشرق الأوسط بالترتيب دون المساعدة، وفي هذا المجال حذر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية أن روسيا السوفيتية تظهر اهتماماً ملحوظاً في المنطقة، ردت واشنطن على ذلك بإصدار مذهب ترومان في عام ١٩٤٧ والذي أشار إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية ستتولى التزام بريطانيا تجاه اليونان وتركيا. [١]

وبدأت في منتصف الخمسينيات في عهد وزير الخارجية جون فوستر دالاس بالبحث عن حلفاء الدول الأقرب إلى الاتحاد السوفييتي، وفي شباط ١٩٥٥ أسفرت جهود الولايات المتحدة بتشكيل منظمة حلف بغداد والتي شكلتها إيران وتركيا وبريطانيا وباكستان والعراق، والغرض الرئيسي منها كان الحد من توسع الاتحاد السوفييتي في منطقة الشرق الأوسط، وبعد عشر سنوات من المواجهة الأنجلو عربية، قدم صانعي السياسة الأمريكية عقيدة أيزنهاور*، [٢] ما جعل واشنطن عضواً رفيع المستوى في الرابطة الأنجلو أمريكية، وفي عام ١٩٥٧ وتم وضع هذه العقيدة استجابة لحرب السويس عام ١٩٥٦ وتسلل الاتحاد السوفييتي إلى الدول العربية والحد من طروحات عبد الناصر القومية، وفي المرحلة التالية في عام ١٩٥٨ حيال أزمة لبنان أقر أعضاء حلف بغداد باستثناء العراق التدخل الأمريكي في لبنان، وفي عام ١٩٥٩ انسحب العراق من حلف بغداد أبان اعلان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بقيادة عبد الكريم قاسم، مما أدى إلى إعادة

---

(١) مروان بحيري، السياسة الأمريكية والشرق الأوسط من ترومان إلى كيسنجر في – السياسة الأمريكية والعرب مركز دراسات الوحدة العربية، ط٣، بيروت، ١٩٩١، ص ٤٩.

* كانت عقيدة أيزنهاور تعبيرًا رسميًا عن السياسة الخارجية للولايات المتحدة التي ألقاها الرئيس دوايت أيزنهاور في جلسة مشتركة للكونجرس في ٥ تشرين الثاني ١٩٥٧. ودعا اقتراح أيزنهاور إلى دور اقتصادي وعسكري أكثر نشاطًا من جانب الولايات المتحدة في الوضع المتوتر بشكل متزايد الذي يهدد السلام في الشرق الأوسط في ذلك الوقت.

(2)Eisenstadt، M.، & Pollock، D. Friends with Benefits: Why the U.S.-Israeli Alliance Is Good for America. Foreign Affairs(2012).

تسميته (بمنظمة المعاهدة المركزية)، ولها مقر في بغداد تم نقله إلى أنقرة، وبدعم من الولايات المتحدة الأمريكية استمرت منظمة المعاهدة المركزية كشريك غير موقع حتى تم حله بالكامل في عام ١٩٧٩. [١]

خلال الستينيات استمرت بريطانيا في مواجهة الصعوبات المالية ما اضطرها في نهاية المطاف التخلي عن المحطات الإمبراطورية المتبقية في المنطقة العربية وفي شبه الجزيرة العربية والخليج العربي، ففي الوقت نفسه بدأ المسؤولين الأمريكيين بالتحرك نحو ما يعرف بمبدأ نيكسون[*]، الذي عُنيت فيه منطقة الشرق الأوسط بما في ذلك إيران والسعودية، وذلك للانضمام إلى المعارضين للاتحاد السوفيتي، وأثبتت الدول العربية بعد ذلك أنها غير قادرة على ملء الدور بفعالية، وابتكر هنا جيمي كارتر عقيدته الخاصة* والتي أبلغ بها العالم في تشرين الثاني ١٩٨٠ أن للولايات المتحدة الأمريكية مصالح أمنية وحيوية في منطقة الشرق الأوسط من أجل هذه المصالح على استعداد تام للقتال سواء أكان لديه شركاء يمكن الاعتماد عليهم أم لا. ومن المهم الإشارة الى أنه منذ بداية الحرب الباردة طورت الولايات المتحدة العديد من السياسات

---

(١) سليم كاطع علي، التواجد الأمريكي في الخليج العربي (الدوافع الرئيسية)، مجلة الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٤٥، ٢٠١٠ ، ص. ١٣٦-١٣٧.

* ففي ٢٣ تشرين الثاني عام ١٩٨٠ أعلن الرئيس السابق جيمي كارتر في خطاب حالة الاتحاد أمام مجلسي الشيوخ والنواب في الكونغرس أن منطقة الخليج تهدّدها القوات السوفيتية عقب غزوها أفغانستان عام ١٩٧٩ وأصبحت على بعد ٣٠٠ كيلومتر من المحيط الهندي وبالقرب من مضيق هرمز، وهي منطقة تشكل أهمية إستراتيجية كبيرة للولايات المتحدة، وتحتوي على أكثر من ثُلثي النفط المُصدر في العالم. ولهذا أصبح تحرك الاتحاد السوفييتي يشكل تهديداً خطيراً لحركة النفط في الشرق الأوسط، ويتطلّب تضافر جهود الجميع لمواجهة هذا التهديد الجديد للأمن في الخليج، كما يتطلب مشاركة الذين يعتمدون على بترول الشرق الأوسط، مؤكداً أن مواجهة ذلك التحدي يتطلب إرادة وطنية وحكمة سياسية ودبلوماسية وتضحية اقتصادية وبطبيعة الحال قدرة عسكرية.

(*) عقيدة نيكسون، المعروف أيضًا باسم عقيدة غوام، خلال مؤتمر صحفي في غوام في ٢٥ تموز ١٩٦٩ من قبل رئيس الولايات المتحدة ريتشارد نيكسون وبعد ذلك أصبح رسميًا في خطابه يوم الفتنمة من حرب فيتنام في ٣ تشرين الثاني ١٩٦٩. يترز ، غيرهارد ؛ وولي ، جون ت. ١٩٦٩". *مشروع الرئاسة الأمريكية*. جامعة كاليفورنيا

والاستراتيجيات والتكتيكات، للحد من التوسع السوفيتي المحتمل في العالم وفي منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص، وكان الاحتواء والانفراج والردع من بين أبرز تلك السياسات خلال سياق الحرب الباردة، وفي أوائل التسعينيات وصل عصر الحرب الباردة إلى نهايته، وتهديد الاتحاد السوفييتي إلى المنطقة قد انتهى مع تأثير الشيوعية الدولية في أدنى مستوياتها منذ عقود، وكنتيجة للحرب الباردة ظلت الولايات المتحدة القوة العظمى المهيمنة الوحيدة في فترة ما بعد الحرب الباردة، وكانت الهيمنة والقيادة والأولوية والقوة العسكرية ملحوظة في السياسة الخارجية الأمريكية في الشؤون الدولية، وفي أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين ، وهدف ضمان الوصول إلى موارد النفط في منطقة الشرق الأوسط، سيما في الدول العربية الغنية بالنفط و كذلك الاهتمام بالقضية الفلسطينية، ان وجود الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، منذ أوائل القرن العشرين، سمح لها أن تكون لها مشاركة بصورة اعمق في الشرق الأوسط وذلك نتيجة لسقوط الاتحاد السوفييتي ١٩٩١ في ذلك الوقت.

وبشكل مختصر لا زال الشرق الأوسط يمثل الاهتمام الرئيس للولايات المتحدة الأمريكية في سياستها الخارجية، كما أن هناك ثلاث قضايا رئيسة ترتكز على اهتمام الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، وتتمثل في المخاوف الأمنية (حماية الحلفاء وفي مقدمتها الكيان الصهيوني) والمصالح الاقتصادية المتمثلة في احتياطات النفط، والقضية الفلسطينية. [١]

وفي الواقع هذه العوامل حلقات مترابطة فيما بينها كالأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط ومهمة من أجل ضمان وصول النفط إلى أمريكا الشمالية وأوروبا واليابان وضمان سيادة الكيان الصهيوني في الوقت. [٢]

ثالثاً: أهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط

(١) عبدالرحمن النعيمي، الصراع على الخليج العربي، المركز العربي الجديد للطباعة والنشر، بيروت،١٩٩٨، ص١٢.

(٢) فنسان الغريب، مازق الامبراطورية الأمريكية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٢٧١.

منذ نهاية الحرب العالمية ألاولى ركزت السياسة الامريكية على جملة مطالب او اهداف منها اقتصادية وسياسية وعسكرية واستمرت هذه المطالبات حتى يومنا هذا ومن بينها :-

أولاً: تأمين الوصول الاستراتيجي إلى النفط في منطقة الخليج :

كان الاهتمام الأساسي للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط وما يزال هو التأكيد على وصول امدادت النفط إلى الولايات المتحدة الامريكية، وبدأت الولايات المتحدة والدول بشكل عام إعطاء الأولوية للنفط باعتباره رصيداً حيوياً، فتسببت سياسة أمريكا بحاجة متزايدة ومستمرة للنفط والمنتجات الفرعية الاخرى التي تعتمد على النفط، والتي كانت ضرورية للسفن والطائرات والدبابات والغواصات، هذا الاستخدام الكثيف للنفط اوجد نقص حاد في الامدادات، وسعت الولايات المتحدة في سياستها الخارجية البحث عن شراكات او امتيازات متبادلة في الشرق الأوسط وخاصة في إيران والبحرين والكويت والمملكة العربية السعودية، والفكرة من وراء هذه التنازلات المتبادلة هي التفاوض على ايجاد حلول لتحقيق أجندة سياسية وتجارية وإجراء استكشافات ريادية أكثر أماناً، وأصبحت حكومة الولايات المتحدة حذرة بشأن التخفيضات والنقص في إنتاج النفط، والتي من شأنها أن تؤدي إلى حدوث نقص الوقود، وقدمت الولايات المتحدة الأمريكية مطالب أقتصادية لتقديم تنازلات مع العديد من دول الشرق الأوسط، فبدأت الحصول على اتفاقيات من البحرين(١٩٢٩) والكويت(١٩٣٤) والمملكة العربية السعودية(١٩٤٧) وكانت هذه التنازلات مشتركة بين شركات نفط متعددة، [1] وفي عام ١٩٤٨ وبعد مطالب أمريكية تم تطوير العديد من الشركات لاستغلال هذه التنازلات ومنها:

شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو)، تكساكو، ستاندر أويل أوف كاليفورنيا، موبيل، وجميعها ظهرت الى الوجود، لتطوير ألامتيازات السعودية، وسرعان ما قامت هذه الشركات

(1) عبدالرزاق بوزيدي، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط (دراسة حالة الازمة السورية ٢٠١٠-٢٠١٤)، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، بسكرة، الجزائر، ٢٠١٥، ص ٨٦-٨٧.

بمسح وتطوير حقول إنتاج كبيرة سمحت لهم بجمع أرباح هائلة من النفط منخفض التكلفة الذي يتم استخدامه لبناء اقتصاديات أوروبا واليابان التي دمرت خلال الحرب العالمية الثانية، وساعدت هذه التراخيص في نهاية المطاف وصول النفط إلى شواطئ الولايات المتحدة الأمريكية ما ساهم في نمو الاقتصاد الأمريكي الذي أُنهِكَ بالحرب، وهذا شجع المزيد من الشركات الأمريكية للحصول على امتيازات في الكويت وإيران وغيرها من الدول المنتجة للنفط في منطقة الشرق الأوسط، وفي هذه الأثناء ومع زيادة الامتيازات في الشرق الأوسط بدأ إنتاج الولايات المتحدة من النفط يتناقص بسبب الاستهلاك المتزايد، وبعدها بدأت بالبحث عن بديل لمصادر النفط في الخارج لتلبية مطالبها المستقبلية، وبالطبع لم تجد غير الشرق الأوسط كمنطقة جذابة لها ولشركات البترول الأمريكية، وذلك لأحتياطاتها النفطية المثبتة على المدى الطويل، فاحتياطات النفط العربية تشكل ما يقارب ٦٠% من احتياطي النفط العالمي، وتمتلك المملكة العربية السعودية والعراق والكويت وأبو ظبي ما يقارب ٥٠% من الاحتياطات المعروفة، فضلاً عن أن الولايات المتحدة تعد النفط الشرق أوسطي عالي الجودة ومعروف بانه يتدفق بحرية من تلقاء نفسه دون ضغط، هذا ما يساعد على تكاليف إنتاج أقل وأرخص بكثير.[١]

ثانياً: دعم وحماية أمن الكيان الصهيوني:

الهدف الثاني للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط هي حماية الكيان الصهيوني وضمان استقرارها في المنطقة المضطربة في كثير من الأحيان، فحقيقة الحفاظ على الكيان الصهيوني قوية في الشرق الأوسط يعزز مصالح الأمن القومي الأمريكي في المنطقة، وهيمن هذا المنظور على السياسة الخارجية الأمريكية منذ منتصف القرن العشرين وحتى وقتنا الحالي، وكانت فلسطين تحت سلطة الإمبراطورية العثمانية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى عندما تولت بريطانيا السلطة على فلسطين بموجب قرارات عصبة الأمم المتحدة، وخلال الحرب العالمية الأولى تم إبرام اتفاقات سرية بين الحكومة البريطانية وقادة المجتمع الصهيوني ما أدى إلى إعلان وعد بلفور وتأسيسه دولة للشعب اليهودي في فلسطين، وقبل إعلان الحكومة البريطانية حاولوا الحصول على تأييد الرئيس وودرو ويلسون بالحصول على تأييد للبيان المقترح وكان

(1)Iskandar، M. The Arab Oil Question. Beirut: Middle East Economic Consultants. (2nd ed.، pp. 33-45، 55) (1974).

ويلسون مترددا في القيام بذلك، لأنه كان يعتقد بأن تأييد مثل هذا الإعلان من شأنه أن يؤدي إلى تفاقم وسوء في العلاقات الأمريكية العثمانية، وأخيراً وتحت ضغط لويس دي براندیز الزعيم الصهيوني المؤثر في أمريكا، وأبدى الزعيم الأمريكي ويلسون تعاطفه مع وعد بلفور، ورأى البريطانيون أن موافقة ويلسون على مشروع الإعلان دعم للوطن اليهودي في فلسطين. [١]
وكانت هذه الأحداث تتعارض مع أجندة ويلسون لتقرير المصير الواردة في النقاط الأربعة عشر التي اعلنها، ويقوض حق العرب الفلسطينيين في تقرير المصير، ولكن هذا لم يغير رأي الولايات المتحدة في اعتماد إعلان وعد بلفور.

وفي ايلول ١٩٢٢ اعتمد الكونغرس قراراً بالموافقة على إعلان بلفور، وبالتالي أضفى الطابع الرسمي على سياسة الولايات المتحدة الخارجية تجاه فلسطين، ومنذ ذلك الحين واصلت الولايات المتحدة لأمريكية دعمها للهجرة اليهودية إلى فلسطين،[٢] وفي أواخر ١٩٤٧ دعمت إدارة ترومان خطة التقسيم للجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين والتي اقترحت تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، وفي ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ تمت الموافقة على خطة التقسيم من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة وبعد تمرير خطة التقسيم واصلت إدارة ترومان تعزيز هجرة اليهود إلى فلسطين، وإقامة المساواة في برلمان المملكة المتحدة، واعتمد الكونغرس قراراً في كانون الاول ١٩٤٧ لهذا الغرض الواضح[٣].

وفي ١٤ آيار ١٩٤٨ أعلن الكيان الصهيوني استقلالها، وأصبحت فلسطين في المحافل الدولية الأجنبية تعرف باسم الكيان الصهيوني، وبعد دقائق من إعلان الكيان الصهيوني استقلالها، أبدت الولايات المتحدة الأمريكية الاعتراف باستقلالها، وبعد ذلك بوقت قصير اعترف الاتحاد السوفييتي وغيره من الدول باستقلال الكيان الصهيوني، وبعد هذا الإعلان بدأت حرب ١٩٤٨

---

(1)Jones، A. M. (1973). U.S. Foreign Policy in a Changing World (p. 184). New York، NY: David McKay Company، Inc.

(٢)عز الدين عبدالله، الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الاوسط ٢٠٠٠ – ٢٠٠٨ (دراسة حالة القضية الفلسطينية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، غزة، ٢٠١٢، ص ١٠٠.

(٣)عز الدين عبدالله، المصدر نفسه، ص ١٠٠.

وقامت مصر والعراق ولبنان وسوريا وشرق الأردن والسعودية بشن هجمات على الصهاينة دعماً للعرب الفلسطينيين. [١]

نتيجة هذه الحرب احتل الكيان الصهيوني الأراضي التي كانت تمنح للعرب الفلسطينيين بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٩(٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧)، واستمرت السياسة الخارجية الأمريكية بدعم هجرة اليهود إلى فلسطين، وبعد حرب ١٩٤٨ استمرت إدارة ترومان وبشكل صريح بإبداء التعاطف مع الأهداف اليهودية في فلسطين، وبعد الحرب بقي عدد قليل من العرب الفلسطينيين في الكيان الصهيوني، بينما تراجع معظمهم إلى الضفة الغربية وقطاع غزة الذي ظل تحت الحكم الأردني والسيطرة المصرية حتى حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧، وتم نفي مئات الآلاف من العرب الفلسطينيين، وانتقلوا بشكل دائم إلى مخيمات اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في الدول العربية المحيطة، ونتيجة لذلك شعر العديد من الضباط العرب بأنّهم تعرضوا للطعن في الظهر من قبل حكوماتهم التي كانت غير مستعدة لمحاربة العدو، وانتقدوا حكوماتهم لعدم تطويرها البنية العسكرية اللازمة لتحقيق النصر في ساحات المعركة.

وبعد حرب ١٩٦٧ صوتت الولايات المتحدة الأمريكية وصادقت على قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم (٢٤٢) لضمان استدامة أمن الكيان الصهيوني [٢]

ثالثاً: الحفاظ على القواعد العسكرية للولايات المتحدة لا سيما تلك الموجودة في دول الخليج:

أنّ الاهتمام الثالث للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط هو الحفاظ على القواعد العسكرية فيها، لاسيما تلك الموجودة في الدول العربية الغنية بالنفط على طول طرق التجارة ونقاط الضغط التي ستتيح لسياسة الولايات المتحدة التأثير بشكل مباشر وغير مباشر على المنطقة بأسرها.

فيمكن تعريف القواعد العسكرية للولايات المتحدة بأنها أماكن عسكرية تستخدم لأغراض التدريب والإعداد وتخزين المعدات العسكرية للمساعدة أو للعمليات العسكرية الأمريكية عبر العالم، وهذه

---

(1)Lenczowski، G. The Middle East in World Affairs. New York، NY: Cornell University Press. (4th ed.، p. 792) (1980).

(٢)ريتشارد ليتل ، توازن القوى في العلاقات الدولية . الاستعارات والأساطير والنماذج، ترجمة (هاني تابري)، بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٩م، ص ٢٦٠، ص ٣٣٤

القواعد علنية ومنها قاعدة العديد في قطر ومقر الاسطول الخامس في البحرين، قاعدة الصباح السالم في الكويت، وقاعدة عين الاسد في العراق، وقاعدة انجرليك في تركيا وتأخذ أشكالاً مختلفة وفقاً للغرض العسكري الذي تم تأسيسها من أجله، ويمكن تصنيف القواعد العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية إلى أربعة فئات رئيسية: قواعد القوات الجوية، قواعد القوات البرية، قواعد القوات البحرية، الجواسيس أو قوات التواصل.[١]

فقبل الحرب العالمية الثانية كان عدد القواعد العسكرية للولايات المتحدة محدود، ومع بداية الحرب الباردة ازداد عدد القواعد والمنشآت العسكرية بسرعة في جميع أنحاء العالم، وقبل عام ١٩٨٠ حافظت الولايات المتحدة الأمريكية على الحد الأدنى من الوجود العسكري في الشرق الأوسط وفي أوائل سبعينيات القرن العشرين أبرمت الولايات المتحدة اتفاقاً مع البحرين للاستخدام المتقطع للمنشآت البحرية من قبل البحرية الأمريكية لمنحة قدرها ٤ ملايين دولار في السنة، ومع ذلك بعد الحرب العربية الاسرائيلية ١٩٧٣ أنهت البحرين هذا الاتفاق ولم تعد تدعم الوجود العسكري الأمريكي.[٢]

وبعد ظهور الثورة الاسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩، وغزو الاتحاد السوفييتي لأفغانستان، اعتبر ذلك تهديداً كبيراً لأمريكا ومصالحها الحيوية في المنطقة، ففي خطاب الاتحاد لعام ١٩٨٠ أعلن الرئيس الأمريكي جيمي كارتر أن الولايات المتحدة ستدافع عن مصالحها في منطقة الخليج من القوى الخارجية بأي وسيلة ضرورية، بما في ذلك العمل العسكري.

وفي آذار ١٩٨٠ أمر كارتر بتشكيل قوة الرد السريع لفرقة العمل المشتركة، لتعزيز وجود طويل الأجل في منطقة الشرق الأوسط، وفيما بعد توحد الرئيس رونالد ريغان وأصبح أكثر انخراطاً في علاقاته بالمنطقة. [٣]

---

(١) مظفر نذير طالب، الولايات المتحدة الأمريكية والنظام الدولي الجديد: الواقع والتوقع، مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي، العدد ١٦، الجامعة المستنصرية، بغداد، آذار ٢٠٠٥، ص٣

(٢) مازن اسماعيل الرمضاني، السياسة الخارجية: دراسة نظرية، مطبعة الحكمة، بغداد، ١٩٩١، ص٢٣٨.

(٣) صموئيل هنتنغتوند صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي الجديد، ترجمة: مالك عبيد ومحمود خلف، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، بنغازي، ١٩٩٩، ص ٢١٤– ٢١٦

وكانت المهمة الرئيسية للولايات المتحدة هو تأمين الظروف لاستقرارها في المنطقة من خلال الاستجابة للأزمات والحد من الاعتداءات ودعم التنمية وإعادة الإعمار، وظهر ذلك من خلال العمليات العسكرية والتعليم والخدمات الإنسانية المقدمة. وتقع القوات البحرية للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط في البحرين، وقوات البرية في الكويت، بينما القوات الجوية في قطر. [١]

وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي في أوائل مطلع التسعينيات، بدأ نظام صدام حسين يشكل تهديداً جديدا وهاماً للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، ولمصالح الأمن القومي لها في المنطقة، وبعد احتلال العراق للكويت في عام ١٩٩٠، بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بتجميع تحالف يضم أكثر من ٣٠، دولة لطرد الجيش العراقي من الكويت في تشرين الثاني ١٩٩١، ووجهت القيادة المركزية الأمريكية ما يزيد عن ٥٣٢٠٠٠ عسكرياً أمريكياً يتكون من قوات التحالف المساندة أي ما مجموعه ٧٣٧٠٠٠ جندياً، وفي أعقاب هجمات ١١ ايلول ٢٠٠١، في الولايات المتحدة كانت القيادة المركزية للولايات المتحدة محورية في المنطقة وذلك بحجة مكافحة الإرهاب في المنطقة وبدأت العمليات في أفغانستان والعراق والقرن الافريقي وغيرها من الأماكن، وأصرت إدارة جورج دبليو بوش أن العراق لم يتعاون مع مفتشي الأسلحة التابعين للأمم المتحدة للتأكد من عدم وجود أسلحة دمار شامل، وأنه تم تدميرها جميعها، واعتبرت الحكومة العراقية السابقة داعمة للإرهاب، ولذلك غزت الولايات المتحدة الأمريكية العراق في عام ٢٠٠٣، وتم نشر ١٥٠ ألف من أفراد الجيش الأمريكي للانضمام إلى أفراد من قوات التحالف، وبالتالي ازداد هذا العدد بمقدار ٣٠٠٠٠ في عام ٢٠٠٧ وذلك حتى كانون الاول عام ٢٠١١ أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أنها سحبت قواتها رسمياً من العراق باستثناء ١٥٠ عنصراً في السفارة الأمريكية في العراق منذ ذلك الوقت لم يتبق من القوات في الشرق الأوسط سوى ٣٥٠٠٠ من العسكريين. [٢]

([١]) علي فارس حميد، طوئفة الصراع: مدخل لتشكيل التفاعلات في الشرق الأوسط، مجلة حمورابي للدراسات، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العدد ١٤، ٢٠١٥، ص ٥٠

([2])Rashid، A. Taliban: Militant Islam، Oil and Fundamentalism in Central Asia. New Haven، CT: Yale University Press. (2001). (pp. 13-18)

رابعاً: حماية الدول الحليفة والأنظمة الصديقة:

أنّ الاهتمام الرابع للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط هو الحفاظ على علاقة وثيقة مع الدول الحليفة والأنظمة الصديقة، وتعرف بأنها الدول التي تعتمد عليها في أشياء كثيرة كالتجارة والدفاع، أو الدولة التي يتم الاعتماد عليها سياسياً واقتصادياً أو عسكرياً، ففي بداية الحرب الباردة انقسم الشرق الأوسط إلى معسكرين المعسكر الأول يمثل الدول التي دعمت الاتحاد السوفييتي ويتمثل بسوريا ومصر، والتي تتبنى الأفكار الشيوعية الدولية، والمعسكر الآخر مثل اليونان وتركيا واسرائيل والتي دعمت الولايات المتحدة الأمريكية وتبنت الاسلوب الرأسمالي، وكان هنالك بعض الدول تستخدم مهاراتها الدبلوماسية للحصول على الدعم من كلا الطرفين، وكانت السياسة الرئيسية للولايات المتحدة هي حماية الدول الحليفة وكانت تعدها جزءاً أساسياً في سياستها الخارجية لعقود، وبعد زوال القوى التقليدية في العالم (العثمانية والبريطانية والفرنسية في الشرق الأوسط واجهت معظم الدول صعوبة اقتصادية كبيرة واعتمدت بدرجة كبيرة على المساعدات من الخارج، وبالطبع كانت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي المقدم الأساسي للمساعدات الخارجية والتي اعترفت بنفس الوقت بأهمية مصالحها في منطقة الشرق الأوسط بالتالي سعت لتعزيز علاقاتها مع تلك الدول. [١]

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بمصالح السوفييت في المنطقة وبالتالي سعت نحو منع توسعها المحتمل من خلال العديد من السياسات بما في ذلك الاحتواء والانفصال والردع وبناء المنظمات الدفاعية والتحالفات مثل حلف شمال الأطلسي الناتو١٩٤٩ ومنظمة معاهدة جنوب شرق آسيا عام ١٩٥٤، وميتو* ١٩٥٥ وسينتو[٢] ١٩٥٩

([1])Rustow، D. A. Oil and Turmoil: America Faces OPEC and the Middle East New York، NY: W. W. Norton & Company، Inc. (1982). (pp. 92-93).

* حلف ميتو: يُعد هذا الحلف أحد أقل الأحلاف نجاحاً في فترة الحرب الباردة (بين أمريكا والإتحاد السوفيتي) ، إذ إنسحب العراق من الحلف إبان قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم ضد الحكم النظام الملكي الحليف لبريطانيا وأعلن الجمهورية العراقية وقد كان لنوري السعيد دور كبير في إنشاء هذا الحلف، وقد تبنى عبد الكريم قاسم سياسة مُحايدة وأقام علاقات دبلوماسية مع الإتحاد السوفيتي وإنسحب من الحلف

(٢) سينتو: منظمة الأمن الجماعي الإقليمية المناهضة للإقليم تهدف إلى الدفاع في الشرق الأوسط ، وتقع بين منظمة حلف شمال الأطلسي) الناتو (ومنظمة معاهدة جنوب شرق آسيا 1955 . منظمة معاهدة الشرق الأوسط METO) ، والمعروفة أيضًا باسم منظمة اتفاقية بغداد) التي شكلتها خمس دول من المملكة

والسعي بقوة للعديد من اتفاقيات ومعاهدات التعاون والصداقة المتبادلة. وعن طريق ذلك استطاعت الولايات المتحدة الحفاظ على مصالحها الأمنية في منطقة الشرق الأوسط ومصالح الدول الحليفة لها، ومع ذلك كانت علاقة غير متكافئة الطراز بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول الشرق الأوسط، إذّ مكنت هذه العلاقة غير المتكافئة الولايات المتحدة من تحقيق مكاسب كاملة للوصول إلى إمدادات الطاقة المثبتة، وفتحت ابواباً لإنشاء المزيد من القواعد والمنشآت العسكرية التي أدت بالتالي إلى زيادة وجود أفراد أمريكيين في الخليج.

أخيراً يمكن القول بأنه تم توسيع الدعم الاقتصادي والعسكري والدبلوماسي مع الأنظمة الصديقة في الشرق الأوسط لاسيما مع بداية عام ٢٠١٠-٢٠١١ عندما بدأ الربيع العربي، إذّ تغيرت السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه هذه الأنظمة وقررت دعم الأفراد في الثورة بدلاً من دعم أنظمتهم، بما يتعارض مع النهج السابق للولايات المتحدة في تونس ومصر وليبيا وسوريا والبحرين واليمن، وأثبت هذا القرار أنه سيف ذو حدين ربما يكون قد خلق المزيد من الارباك والفوضى على المدى الطويل. [١]

خامساً: مواجهة الحركات الإسلامية والجماعات الإرهابية

أنّ المصلحة الخامسة لسياسة الولايات المتحدة الخارجية في منطقة الشرق الأوسط هي مواجهة حركات المقاومة الإسلامية والجماعات الإرهابية بعد غزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٩ فأدانت الولايات المتحدة الغزو، ووضعت عدداً من التدابير لفرضها على السوفييت للأنسحاب من أفغانستان، وقال الرئيس كارتر في خطاب في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٨٠ ، "أي محاولة من قبل أي قوة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج العربي يعد بمثابة اعتداء على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية ، وسيتم صد مثل هذا الهجوم من قبلنا، بما في ذلك القوة العسكرية.

المتحدة وإيران والعراق وتركيا وباكستان هي السلف. منذ عام1959 ، انسحب العراق نتيجة للثورة التي أعيد تسميتها. تشارك الولايات المتحدة بصفة مراقب وتوجيه عملي. المقر الرئيسي أنقرة. جنبا إلى جنب مع الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ ، تم هدمها في سبتمبر من نفس العام.

([1])Sandars، C. T. (2000). America's Overseas Garrisons: The Leasehold Empire (p. 293). New York، NY: Oxford University Press Inc.

وكنتيجة مباشرة للغزو السوفيتي لأفغانستان ، قدمت الولايات المتحدة ، والدول العربية علناً الأموال والمساعدات العسكرية من خلال الأسلحة والتدريب للإرهابيين. الولايات المتحدة نفسها التزمت ٤–٥ مليارات دولار خلال السنوات ١٩٨٠–١٩٩٢، إذ تلقى الارهابيين الافغان أكثر من ١ مليار دولار من المساعدات. غالبية هذا الدعم جاء إلى الأفغان المتمردين في شكل أسلحة فتاكة حديثة مثل صواريخ ستينغر لإسقاط الطائرات السوفيتية، وبعد التمرد ، ستجد هذه الأسلحة نفسها الطريق إلى الجيل القادم من المتمردين الأفغان ، الذين اصبحوا معروفين باسم طالبان . [١]

في أوائل التسعينيات ، شكل فصيل من الأفغان حركة طالبان ، وهي قوات إسلامية عارضت أحتلال أفغانستان من قبل الاتحاد السوفيتي(١٩٧٩–١٩٨٩) سراً ، وكالة الأستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) ونظيرها الباكستاني، ومديرية المخابرات الداخلية (ISI) المدعومة هذه المجموعة. نتيجة لهذه الحرب، خسر الاتحاد السوفيتي مليارات الدولارات .

ان هذه الحركة لم تكن لهم اي اهداف سوى اخراج السوفيت رغم طابع حركتهم السلفية وكانوا مدعومين من الحكومات العربية الموالية للولايات المتحدة الامريكية هؤلاء عندما انسحب الاتحاد السوفيتي السابق من افغانستان قاموا بأسقاط حكومة نجيب الله المدعومة من السوفيت الذي لجأ الى مبنى الامم المتحدة في كابل واقاموا حكومة شارك فيها جميع فصائل المجاهدين التي كانت برأسة عبد علي فراري واستمرت حكومته حتى عام ١٩٩٦. [٢]

بعد ذلك برزت طالبان كواحدة من أقوى الفصائل الإسلامية في أفغانستان خلال التسعينات. حكمت طالبان أفغانستان من ١٩٩٦ إلى ٢٠٠١، وكان نظام طالبان منعزلاً وغير معترف به دوليًا في البداية ؛ إلا إنّ المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وباكستان فقط هي التي أعترفت به، وفي أواخر التسعينيات أصدر مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة قرارين: **الأول** حث نظام طالبان على التوقف عن معاملة النساء بشكل مسيء، **والثاني** فرض عقوبات على نظام طالبان، لإيوائه تنظيم القاعدة وزعمائه. رفضت طالبان الرد على الأمم المتحدة.

([١]) مصطفى أبو الخير، العلاقات العربية بين الدول العربية واستراتيجيات امريكا ، مجلة أبحاث إستراتيجية، العدد الخامس، مركز بلادي للدراسات الإستراتيجية، بغداد، ٢٠١٣، ص ٩٢–٩٣

([2])Sandars، C. T. Op, cit., p. 295.

و في عام ١٩٩٨ كانت القاعدة مسؤولة عن قصف سفارات الولايات المتحدة في شرق إفريقيا في كينيا وتنزانيا، كنتيجة لذلك اتهمت الولايات المتحدة نظام طالبان بتوفير ملاذ آمن القاعدة وزعيمها أسامة بن لادن(*).

في أعقاب الهجمات الإرهابية في ١١ ايلول ٢٠٠١ ، أعلنت حكومة الولايات المتحدة "الحرب على الإرهاب"، واتهمت إدارة جورج دبليو بوش القاعدة وطالبان بإيواء الارهابيين. علاوة على ذلك، اتهمت إدارة بوش العديد من الدول مثل إيران، العراق وسوريا في رعاية ودعم الإرهابيين.

في هذا الصدد صرح الرئيس بوش بأن "سوريا وإيران تواصلان إيواء الإرهابيين ومساعدتهم، والولايات المتحدة تدرج كلا البلدين كدولة راعية للإرهاب بسبب دعمهم للجماعات الفلسطينية المسلحة مثل حماس والجهاد الإسلامي [١] .

وفي ٧ تشرين الاول ٢٠٠١ بدأت الدول مهمة "عملية الحرية الدائمة"، وبدعم من القوات البريطانية وقوات حلف شمال الأطلسي الأخرى، وكان الهدف من هذه المهمة القتالية، لغزو أفغانستان وإسقاط نظام طالبان لإيوائه أسامة بن لادن، زعيم القاعدة المتهم في هجمات ١١ ايلول ٢٠٠١ الإرهابية على الولايات المتحدة بعد أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١ ، أصبحت "الحرب على الإرهاب" الاهتمام المركزي للسياسة الخارجية الأمريكية، و في وقت لاحق خاطب العديد من الجماعات الإسلامية ، معظمهم من المسلمين السنة ، مثل حركة الشباب في الصومال

---

* اسامة بن لادن: مؤسس وزعيم تنظيم القاعدة السابق؛ وهو تنظيم سلفي جهادي مسلح أُنشئ في أفغانستان سنة ١٩٨٨. قامت القاعدة في إطار حربها على من يصفهم باليهود والصليبيين بالهجوم على أهداف مدنية وعسكرية في العديد من الدول أبرزها هجمات ١١ ايلول وتفجيرات لندن ٧ حزيران ٢٠٠٥ وتفجيرات مدريد ٢٠٠٤، أعلن بالاشتراك مع أيمن الظواهري عام ١٩٩٨ تأسيس الجبهة العالمية للجهاد ضد اليهود والصليبيين، والتي نجم عنها لاحقًا ما يسمى الحرب على الإرهاب. عبدالله بن ابراهيم العسكر، سيرة قلقة ونهاية بشعة، صحيفة الرياض، السعودية ، العدد٧، ٢٠١٣.

(١) علي فارس حميد، تحولات العقيدة الدبلوماسية والسياسة الخارجية في حكومة العبادي، دراسة في تحديات الأمن الوطني وسيناريوهات الأداء الدبلوماسي، مجلة أبحاث إستراتيجية، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الإستراتيجية، العدد التاسع، ٢٠١٥م. ص ٤٥

وطالبان في أفغانستان والقاعدة في أفغانستان والعراق ، دولة العراق الإسلامية وسوريا ، من أجل الدفاع عن أمنها القومي والمصالح في جميع أنحاء العالم.

لا تزال الولايات المتحدة مقتنعة بأن هذه الجماعات الإسلامية تقوم بتفسير متطرف للإسلام وأنها تعارض الغرب بشدة. فضلا عن ذلك اعتقاد الولايات المتحدة أن هذه الجماعات الإرهابية تشكل تهديداً كبيراً لأمريكا ومصالحها الأمنية والاقتصادية واستقرار وأمن المنطقة بأكملها.

بعد غزو أفغانستان عام ٢٠٠١ اتهم الرئيس بوش العراق بدعم الإرهاب، فإدعى أن هناك علاقة بين نظام صدام حسين والقاعدة إضافة إلى اجتماع أفراد المخابرات العراقية مع أسامة بن لادن في السودان[١].

وفي شباط ٢٠٠٣، وضعت إدارة جورج بوش استراتيجية وطنية لمكافحة الإرهاب في جميع أنحاء العالم. تضمنت الخطة الشاملة استراتيجيات لهزيمة الإرهابيين ومنظماتهم ، ولحرمان الإرهابيين من الدعم والرعاية والملاذ ، ولتقليل الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يستغلها الإرهابيون ، والدفاع عن مواطني الولايات المتحدة ورفاهيتهم في الداخل والخارج. [٢]

وفي ١٩ آذار ٢٠٠٣ ، بدأت عمليات الغزو من قبل الولايات المتحدة للعراق وانهار نظام صدام حسين. إذ اتهمت إدارة بوش النظام العراقي بانتهاك حقوق الإنسان وحيازة أسلحة الدمار الشامل وإيواء قادة إرهابيين. فضلاً عن تأييد المسؤولين في الولايات المتحدة بأن النظام العراقي يهدد الأمن و استقرار منطقة الشرق الأوسط بأكملها.

خلال آب – ايلول ٢٠١٤ شكلت الولايات المتحدة الدولية تحالفاً دولياً ضد داعش. بمشاركة مجموعة من الدول، بما في ذلك العديد من الدول العربية (البحرين، الأردن، قطر، المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة)، استنادًا إلى المعلومات التي تمت مراجعتها، يبدو أن الولايات المتحدة تشعر بالقلق من أنه إذا سيطر المتطرفون الإسلاميون على أسلحة الدمار الشامل (النووية أو الإشعاعية أو الكيميائية أو البيولوجية) ، فسيكون هناك تهديد حقيقي لمصالح

---

(١) عبد الجبار اسماعيل ابراهيم، تحديات القوة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط، مجلة الدراسات الدولية، العدد٧٢، ٢٠١٨، ص٣٥٥.

(٢) محمد كريم كاظم، فراس عباس هاشم، الأزمة السورية والامن القومي الايراني دراسة في الخيارات المتاحة، مجلة قضايا سياسية، العددان ٣٩-٤٠، كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين، ٢٠١٥، ص ١٨٤-١٨٦

الأمن القومي الأمريكي، وخاصة تلك الموجودة في منطقة الشرق الأوسط، بما يؤدي إلى زعزعة الاستقرار بسرعة في المنطقة بأسرها [١] .

المبحث الثاني

أولاً : السياسة الخارجية الامريكية للولايات المتحدة في عهد الرئيس جيمي كارتر (١٩٧٧) (التدخل السريع)

بعد انتخابه رئيساً في ١٩٧٧ ، رعى مفاوضات توصلت إلى أول وثيقة سلام بين الكيان الصهيوني ودولة عربية، إذّ أشرف عام ١٩٧٩ على توقيع اتفاقية كامب ديفد بين الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات ورئيس الوزراء الكيان الصهيوني الراحل مناحيم بيغن. وفي عهده أيضا اعترفت بلاده بالصين الشعبية وأقامت معها علاقات دبلوماسية. كما أنه الرئيس الأميركي الذي وقع اتفاقية الحد من التسلح النووي مع الاتحاد السوفياتي السابق يوم ٢٧ أيلول ١٩٧٧. [٢]

وله بعض البصمات أيضا في السياسة الداخلية لبلاده مثل استحداثه وزارتي التعليم والطاقة، رغم انها لم تصمد أمام ثقل المشاكل الاقتصادية التي واجهته متجسدة في تفاقم البطالة وارتفاع معدل التضخم، والتي قضت على آماله في ولاية ثانية، وقدمت كرسي الرئاسة على طبق من ذهب لمنافسه الجمهوري رونالد ريغان، الذي تقدم عليه في انتخابات ١٩٨١ بحوالي عشر نقاط.

وحتى مع نجاحه على الصعيد الخارجي، الذي شهد له به بعض خصومه، فإن مشكلة خمسين موظفا أميركيا في سفارة واشنطن بطهران خطفهم مسلحون إيرانيون واحتجزوهم ٤٤٤ يوما وفشله في إيجاد حل لها، غطت على ما سواها وساهمت بدورها في حرمانه من العودة إلى البيت الأبيض لولاية ثانية، بل من نكاية الزمان به أن أفرج عنهم الخاطفون في اليوم نفسه الذي تولى

([1]) Atallah S. Al Sarhan United States Foreign Policy and the Middle East، Open Journal of Political Science، 2017، 7، 454-472(2017)

(٢) حوراء عبد الستار، المفاوضات الكوبية الامريكية ونتائجها آذار تشرين الاول عام ١٩٧٧، حولية المنتدى، المجلد١، العدد٤٥، ٢٠٢١، ص٢١٠.

فيه خلفه السلطة. لقد كان هناك اتفاق سري بين ايران وادارة رونالد ريغين وبموجبه تعهدت ايران بأطلاق سراح الرهائن مقابل تزويدها بالسلاح وهو ما عرف بفضيحة (ايران كونترا) لأن ارباح صفقات السلاح ذهبت لدعم منظمة الكونترا في نيكاراغوا التي كانت تعارض حكم الرئيس اورتيغا المعارض للولايات المتحدة الامريكية(١).

وفي ١٥ آب ١٩٧٧، تبلور مفهوم قوة الانتشار السريع، اول مرة فقد اصدر الرئيس جيمي كارتر. امراً رئاسياً دعا فيه الى تحضير قوة ضاربة، مؤلفة من عدة فرق قادرة على التدخل السريع في الشرق الاوسط، خاصة في المناطق المنتجة للنفط في الخليج العربي، والى مراجعة القدرات العسكرية للولايات المتحدة الامريكية. وحملت الوثيقة الناجمة عن تلك المراجعة التي اجراها مجلس الامن القومي، لسن"مذكرة مراجعة الرقم (١٠)" وتضمنت تحذيراً، مفاده "ان الولايات المتحدة الامريكية، ليست معدة تماماً، للتعامل مع الازمات الناشبة في العالم الثالث، وتحديداً في منطقة الخليج العربي الغنية بالنفط"، وامر الرئيس كارتر وزير الدفاع بتنظيم قوة منقولة، لاستعمالها في الطوارئ خارج حلف الاطلسي.

ولم تخرج هذه الفكرة الى حيز التنفيذ والتطبيق، الا بعد نجاح الثورة الايرانية في الاول من ابريل ١٩٧٩ حينما انهارت ايران الشاه انهياراً تاماً وبدأت الادارة الامريكية تتصرف بردود فعل سريعة. وجاء اول اعلان رسمي لبدء العمل بتشكيل قوة الانتشار السريع على لسان وزير الدفاع الامريكي هارولد براون، في ٢٧ ايلول ١٩٧٩ حينما حدد مقر القيادة في قاعدة ماكديل في ولاية فلوريدا، وعين الجنرال البحري، جون كيلي، قائداً للقوة وتطرق الى التصورات الاولية لحجم القوة المطلوبة(٢).

إنّ تشكيل قوة التدخل السريع بحد ذاته تجسيد لثلاثة مجاميع أولها: مبادرات التحرك الاستراتيجي التي تهدف إلى زيادة السرعة التي يمكن لقوات الولايات المتحدة أن تنتشر بواسطتها إلى الخليج العربي أو إلى أية مناطق بعيدة اداريا من العالم وتشمل التخطيط للتوسع في قدرات النقل الجوي والنقل البحري وبرنامج للخزن الاحتياطي، وثانيها تتضمن مبادرات تنظيمية منها تأسيس مركز

(١) موقع الجزيرة نت ، الرئيس الامريكي الذي رفض ان يغيب، مباحثات ومفاوضات، مصر، الجزيرة، رويترز، ٢٠٠٩ https://www.aljazeera.net

(٢) جون كوولي، الحصاد. حرب امريكا الطويلة في الشرق الاوسط، ترجمة عاشور الشامس، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط٤، ١٩٩٢،ص٤٥

قيادة قوة الواجب المشتركة للتدخل السريع يعهد لها التعرف على الوحدات الأمريكية العسكرية المتمركزة في الولايات المتحدة والتي يمكن نشرها بسرعة، وثالثها المبادرات الدبلوماسية التي يقصد بها تامين حصول الولايات المتحدة في الحالات الطارئة على تسهيلات عسكرية في منطقة الخليج العربي أو المحيط الهندي[١]، وهنا تجدر الإشارة إلى أن مبادرات قوة التدخل السريع تستند إلى افتراضين أولهما ، إن التدخل الفعلي للقوة على الساحل في منطقة الخليج العربي خلال الأزمات لا يحتمل أن تكون هناك مقاومة له وهو ظاهر في طبيعة طائرة النقل الاستراتيجي الجديدة المقترحة (CX) وسفينة التمركز البحري المسبق، وثانيهما أن المفتاح للتدخل العسكري الأمريكي الناجح في المنطقة يقع ليس في القوات الأكبر أو التي يعاد ترتيبها، بل في إيصال القوات الأمريكية الموجودة فعلاً إلى تلك المنطقة بشكل أسرع وحول تحريك تلك القوة وفعاليتها أكد وزير الدفاع الأمريكي هارولد براون بقوله" :إن المهم هو القدرة على تحريك قوات إلى المنطقة بأعداد هائلة وقابلية تحرك جيدة وقوة نار تكفي أن تبعد أية طلائع لقوات مناوئة من الوصول إلى أية أهداف حيوية وما نحن بحاجة إليه هو قدرة إضافية للنقل وبعض التنظيم[٢] كما أن التأكيد الأساسي في التخطيط ضمن قوة الواجب المشتركة للتدخل السريع يبدو كأنه منصب على تجنب دخول يقاوم بواسطة إستراتيجية تستند إلى أسبقية واقعية الدخول إلى منطقة ما والتي تتيح للولايات المتحدة بحسب ما يرى الفريق بول كيلي قائد قوة الواجب المشتركة لقوات التدخل السريع "بان توصل قوات إلى منطقة ما بسرعة وبغض النظر عن حجمها[٣] أما روبرت كومر نائب وزير الدفاع فقد أكد على أن قوات التدخل السريع ليست جديدة ولكن المطلوب أن تعمل بشكل أفضل وأسرع وأن ننتبه إلى شيء أهملناه لعدد من السنيين ألا وهو التحرك الاستراتيجي. وفي الواقع أن مصدر الصراع في مناطق مثل الخليج العربي والمحيط الهندي والبحر الأحمر هو مصدر محلي بالدرجة الأولى ينشأ في المنطقة لكون دول المنطقة تمثل أنظمة حساسة تفتقر إلى التنظيم إضافة إلى دور القوى الكبرى في تأجيج ذلك الصراع من أجل مصالحها وعلى حساب طموحات أبناء المنطقة ومصالحهم، وغالبا ما يسوغ التدخل السوفيتي في المحيط الهندي وغيره على أساس حالة الخطر الناجم من امتداد حالة عدم

(١) جيفري ريكورد، قوة الانتشار السريع والتدخل السريع الامريكي في الخليج العربي، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٣، ص٨٤.

(٢) علي فارس حميد، مصدر سابق، ص ٤٠-٥٥

(٣) مصطفى أبو الخير، العلاقات العربية بين الدول العربية واستراتيجيات امريكا ، مجلة أبحاث إستراتيجية، العدد الخامس، مركز بلادي للدراسات الإستراتيجية، بغداد، ٢٠١٣، ص ٩٢-٩٣

الاستقرار هذه الى الأراضي السوفيتية، وعلى الأساس نفسه فأن حصول الإتحاد السوفيتي على موطئ قدم أمامي يمكن الدفاع عنه في ضوء أمكانية تطويق الاتحاد السوفيتي على الرغم من أن الاتحاد السوفيتي صار يمتلك أكبر قوة في العالم من حيث السعة الإقليمية[١] كما أنه يمكن التأكيد على أن أي مستوى من الردع الأمريكي المكشوف إلى حد كبير بمثابة دعوة للاتحاد السوفيتي لاستغلال الفجوة الناجمة عن تحويل أسلحة أو قوات إضافية إلى منطقة الخليج العربي أو المحيط الهندي. [٢]

وفي الواقع فأن تشكيل قوة التدخل السريع، قد تّمَ أساساً للتدخل السريع في الخليج العربي ولا يمكن عزل ذلك عن المحيط الهندي والبحر الأحمر لدعم أية دولة أو لتأمين مضيق باب المندب عند التدخل في البحر الأحمر على سبيل المثال، وقد تواجه قوة التدخل السريع تحديا من جانب الاتحاد السوفيتي، وربما جاء ذلك للدفاع عن حليف محلي، وفي مثل هذه الظروف قد تصبح المنطقة جزءا من الصراع لتأمين خطوط الاتصال أو لتحديد القوات الموالية للسوفيت، ويجب أن نشير هنا إلى أن الإتحاد السوفيتي يمتلك قوة تعادل قوة التدخل السريع تحتشد في طاشقند، وان وحدات منها قامت بمناورات مشتركة مع قوات اليمن الجنوبي وكذلك تم شحن معدات عسكرية إلى أثيوبيا في عام ١٩٧٨، من مخازن في جنوب الإتحاد السوفيتي، كما أن استخدام قوة التدخل السريع يفترض وجود دعم من إقليم البحر الأحمر وغيره سواء أكان الموقف يضم الإتحاد السوفيتي أم أي طرف آخر، وتتضمن قوة التدخل الفوري لقوة من قاعدة دييغو غارسيا إذّ يتم تخزين المعدات والإمدادات ثم نقل أعداد كبيرة من العسكريين ومعداتهم عبر جسر جوي من الولايات المتحدة ، وهذا بطبيعة الحال يتطلب حق استعمال قواعد وتسهيلات من الدول الصديقة للولايات المتحدة فقد تم التوصل إلى اتفاقيات بشأن ذلك مع عدد من الحكومات في المنطقة كمصر والصومال وجيبوتي، وربما توجد قواعد أخرى في عمان وكينيا وكذلك الكيان الصهيوني أيضا[٣]

(١) علي فارس حميد، التوافق المشروط.. كيف ستدير أمريكا فوضى الشرق الأوسط، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، كربلاء، ٢٠١٥م، .

(٢) مازن اسماعيل الرمضاني، السياسة الخارجية: دراسة نظرية، مطبعة الحكمة، بغداد، ١٩٩١، ص٢٣٨

(٣) مظفر نذير طالب، الولايات المتحدة الأمريكية والنظام الدولي الجديد: الواقع والتوقع، مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي، العدد ١٦، الجامعة المستنصرية، بغداد، آذار ٢٠٠٥، ص٣.

ثانياً : السياسة الخارجية الامريكية للولايات المتحدة في عهد الرئيس رونالد ريغان (١٩٨١) (التطويق والمجابهة)

كانت السياسة الخارجية للولايات المتحدة من ١٩٨١ إلى ١٩٨٩، تهدف الى الانتصار في الحرب الباردة وتراجع الشيوعية – وهو ما تحقق في أوروبا الشرقية في عام ١٩٨٩، وفي نهاية الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١، والمؤرخون يناقشون من ينسبون الفضل إليه، وإلى أي مدى. وهم يتفقون على أن النصر في الحرب الباردة جعل من الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة في العالم، قوة ذات علاقات جيدة مع الأنظمة الشيوعية السابقة في روسيا وأوروبا الشرقية[١].

وكجزء من "مبدأ ريغان"، عرضت الولايات المتحدة أيضاً الدعم المالي واللوجستي للمعارضة المناهضة للشيوعية في وسط أوروبا واتخذت موقفاً متشدداً على نحو متزايد ضد الحكومات اليسارية في أفغانستان وأنغولا ونيكاراغوا[٢]

صعد ريغان الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي، مما يمثل خروجا عن سياسة الانفراج من قبل أسلافه، ريتشارد نيكسون، جيرالد فورد، وجيمي كارتر .نفذت إدارة ريغان سياسة جديدة تجاه الاتحاد السوفيتي من خلال NSDD-32 (توجيه قرارات الأمن القومي) لمواجهة الاتحاد السوفيتي على ثلاث جبهات: الحد من الوصول السوفيتي إلى التكنولوجيا المتقدمة وتقليل مواردهم، بما في ذلك خفض قيمة السلع السوفيتية في السوق العالمية؛ و أيضا زيادة النفقات الدفاعية الأمريكية لتعزيز الموقف التفاوضي للولايات المتحدة؛ وإرغام السوفييت على تكريس المزيد من مواردهم الاقتصادية للدفاع. وكان التعزيز العسكري الأميركي الهائل هو الأكثر وضوحا.

أعادت الإدارة إحياء برنامج قاذفات القنابل B-1 في عام ١٩٨١ الذي ألغته إدارة كارتر، وواصلت التطوير السري ل B-2 سبيريت الذي كان كارتر يريد أن يحل محلB-1 ، وبدأت إنتاج صاروخ "حافظ السلام .MX "وردا على نشر الاتحاد السوفياتي لرائد RSD-10 ووفقا لقرار منظمة حلف شمال الأطلسي ذي المسارين، نشرت الإدارة صواريخ بيرشينغ الثانية في

(١) حافظ علوان حمادي الدليمي، مدخل الى علم السياسة، دار الكتب للطباعة والوثائق، بغداد، ١٩٩٩، ص١٧٥.

(٢) نصير نوري، السياسات الامنية الاقليمية لدول الخليج العربي في الثمانينات، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٨٢، ص١١٥.

ألمانيا الغربية لاكتساب موقف مساومة أقوى للقضاء في نهاية المطاف على تلك الفئة بأكملها من الأسلحة النووية. وكان موقفه هو أنه إذا لم يقم السوفييت بإزالة صواريخ RSD-10 (دون تنازل من الولايات المتحدة)، فإن أمريكا سوف تقدم ببساطة صواريخ بيرشينج ٢ للحصول على موقف مساومة أقوى، وسوف يتم إزالة الصاروخين.

وكان من بين مقترحات ريغان مبادرة الدفاع الاستراتيجي. كان يعتقد أن هذا الدرع الدفاعي يمكن أن يجعل الحرب النووية مستحيلة، ولكن عدم احتمال نجاح هذه التكنولوجيا قاد المعارضين إلى تسمية مبادرة الدفاع الاستراتيجي "حرب النجوم"*. ويعتقد منتقدو مبادرة الدفاع الاستراتيجي أن الهدف التكنولوجي غير قابل للتحقيق، وأنه من المرجح أن تؤدي المحاولة إلى التعجيل بسباق التسلح، وأن النفقات الاستثنائية ترقى إلى مستوى التخبط العسكري – الصناعي. ورد المؤيدون بأن مبادرة الدفاع الاستراتيجي أعطت الرئيس موقفا تفاوضيا أقوى. والواقع أن زعماء الاتحاد السوفيتي أصبحوا قلقين حقا.

دعم ريغان الجماعات المناهضة للشيوعية في جميع أنحاء العالم. وفي سياسة تعرف باسم "عقيدة ريغان"، وعدت إدارته بتقديم المساعدات ومساعدات مكافحة التمرد للأنظمة القمعية اليمينية، مثل ديكتاتورية ماركوس في الفلبين، وحكومة الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، وديكتاتورية حسين حبري في تشاد، فضلاً عن حركات حرب العصابات المعارضة للحكومات المرتبطة بالاتحاد السوفيتي، مثل الكونترا في نيكاراغوا، والمجاهدين في أفغانستان، ويونيتا في أنغولا[١]

خلال الحرب السوفيتية الأفغانية، نشر ريغان ضباط شعبة الأنشطة الخاصة لوكالة المخابرات المركزية شبه العسكرية لتدريب وتجهيز وقيادة قوات المجاهدين ضد الجيش السوفيتي . على الرغم من أن وكالة المخابرات المركزية (بشكل عام) وعضو الكونغرس الأمريكي تشارلي ويلسون من ولاية تكساس قد حصلت على معظم الاهتمام، كان المهندس الرئيسي لهذه الاستراتيجية

* حرب النجوم في الثمانينات ظهر مصطلح حرب النجوم في الحرب الباردة بين أمريكا والاتحاد السوفيتي وهو اسم شهرة مبادرة الدفاع الاستراتيجي وتم إنشاؤه من قبل الرئيس الاميركي رونالد ريغان في ٢٣ اذار ١٩٨٣

(١) فائز صالح محمود، الفكر السياسي المعاصر: نماذج مختارة، ط١، دار العابد للطباعة والنشر، الموصل، ٢٠٠٨، ص٢٢

مايكل جي فيكرز، وهو ضابط شبه عسكري شاب[١] برنامج الرئيس (ريغان) للعمل السري مُنح الفضل للمساعدة في إنهاء الإحتلال السوفيتي لأفغانستان.

كان ريغان يعتقد أن الاقتصاد الأميركي بدأ يتحرك من جديد في حين أصاب الركود الاقتصاد السوفيتي. لفترة من الوقت، كان الانحدار السوفيتي مقنعا بارتفاع أسعار صادرات النفط السوفيتي، ولكن هذا ادى الى الانهار في أوائل الثمانينات. وفي تشرين الثاني ١٩٨٥، كان سعر برميل النفط ٣٠ دولارا، وفي آذار ١٩٨٦، انخفض إلى ١٢ دولارا فقط.

لقد ألهمت لغة ريغان الخطابية المتشددة المنشقين في الإمبراطورية السوفيتية، ولكنها أذهلت أيضاً الحلفاء وأزعجت النقاد. ففي خطاب شهير ألقاه أمام الجمعية الوطنية للإنجيليين في الثامن من آذار ١٩٨٣، أطلق على الاتحاد السوفيتي وصف "إمبراطورية الشر" التي كانت لتحول إلى "كومة رماد التاريخ "." بعد أن أسقط المقاتلون السوفيت رحلة الخطوط الجوية الكورية ٠٠٧ في ١ ايلول ١٩٨٣، وصف الفعل بأنه "عمل همجي من وحشية غير إنسانية. وكان وصف ريغان للاتحاد السوفيتي بأنه" إمبراطورية شريرة "سبباً في إثارة غضب البعض باعتباره استفزازياً، ولكن أنصاره المحافظين دافعوا عنه بكل قوة. على سبيل المثال، دافع مايكل جونز من مؤسسة التراث بشكل بارز عن ريغان في مقال استعراضي للسياسات بعنوان سبعون عاماً من الشر، إذّ حدد ٢٠٨ من أعمال الشر المزعومة من قِبَل الاتحاد السوفيتي منذ الثورة البلشفية في عام ١٩١٧[٢].

في الثالث من آذار ١٩٨٣، توقع ريغان انهيار الشيوعية: "أعتقد أن الشيوعية تشكل فصلاً حزيناً وغريباً آخر في تاريخ البشرية، حتى أن آخر صفحاته تُكتَب الآن ."وقدم تفاصيل في ٨ حزيران ١٩٨٢ إلى البرلمان البريطاني، وجادل ريغان بأن الاتحاد السوفيتي كان في أزمة اقتصادية عميقة وقال إن الاتحاد السوفيتي" يتعارض مع تيار التاريخ بحرمان مواطنيه من الحرية الإنسانية والكرامة الإنسانية".

وكان ذلك قبل وصول ميخائيل غورباتشوف إلى السلطة في عام ١٩٨٥. في وقت لاحق كتب ريغان في سيرته الذاتية "حياة أمريكية" أنه "لم ير التغيرات العميقة التي قد تحدث في الاتحاد السوفيتي بعد صعود غورباتشوف إلى السلطة." ولمواجهة المشاكل الاقتصادية الخطيرة التي

(١) سرمد عبد الستار أمين، نموذج القيادة الأمريكية للنظام العالمي الجديد: دراسة تحليلية، مجلة دراسات دولية، العدد ٣٥، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، كانون الثاني ٢٠٠٨، ص١٠٤.

(٢) زبغنيو بريجنسي، الفوضى: الأضطراب العالمي عند مشارف القرن الحادي والعشرين، ط١، ترجمة مالك فاضل البدري، الاهلية للنشر، عمان، الاردن، ١٩٩٨، ص١٧٢-١٩٢.

يواجهها الاتحاد السوفيتي، نفذ غورباتشوف سياسات جديدة جريئة من أجل الحرية والانفتاح تسمى غلاسنوست والبيريسترويكا*.

ثالثا : السياسة الخارجية للولايات المتحدة في عهد جورج بوش الأب(١٩٨٩) (الاحتواء المزدوج)

امتدت فترة حكم الرئيس بوش الاب من تشرين الثاني ١٩٨٩ الى تشرين الثاني ١٩٩٣كان يتمتع بخبرة واسعة في السياسة الخارجية، على عكس رونالد ريغان، قلل من أهمية الرؤية وأكد على الحذر والإدارة الحذرة .كان مستشاريه للسياسة الخارجية الرئيسي وزيري الخارجية جيمس بيكر و لورنس ايغلبرغر، ومستشار الأمن القومي برنت سكوكروفت ومن الأحداث الجيوسياسية الهامة التي حدثت خلال فترة رئاسة بوش :[١]

- حرب الخليج الثانية ، والذي قاد بوش ائتلاف دولي واسع واستطاع ان يخرج القوات العراقية من الكويت .
- قاد الغزو الأمريكي لبنما للإطاحة بالدكتاتور نوريكا .
- التوقيع مع اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية على معاهدتي START1 او START2 لنزع السلاح النووي.
- في عهده انتهت الحرب الباردة بتفكك الاتحاد السوفيتي.
- ثورات ١٩٨٩ وانهيار الشيوعية خاصة في أوروبا الشرقية
- إعادة توحيد ألمانيا في عام ١٩٩٠ ، مع استيعاب الغرب الديمقراطي للشرق الشيوعي السابق.

* البيريسترويكا : وتعني «إعادة الهيكلة» هي برنامج للإصلاحات الاقتصادية أطلقه رئيس للاتحاد السوفييتى، ميخائيل غورباتشوف وتشير إلى إعادة بناء اقتصاد الاتحاد السوفيتى. صاحبت البيريسترويكا سياسة غلاسنوست والتي تعني الشفافية. يطرح البعض أن تلك السياستين أدتا إلي انهيار الاتحاد السوفييتي وتفككه سنة ١٩٩١.

(١) ريتشارد هيجوت، العولمة والأقلمة: اتجاهان جديدان في السياسة العالمية، ط١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ١٩٩٨، ص١٢

وخلال مؤتمر صحفي في ٢١ شباط ١٩٨٩ ، سُئِل بوش عن سياسة أداراته في الشرق الأوسط، فأجاب: "سياسة الشرق الأوسط هي تشجيع المناقشات بين الملك حسين والإسرائيليين، والبناء على التقدم الذي تم إحرازه بالفعل، ولقد قلت بالفعل أنني أعتقد أنه كان مفيدًا للغاية – التغييرات التي دعت إليها منظمة التحرير الفلسطينية. والآن نريد أن نرى أن هناك بعض المتابعة هناك، " وأكد أن الإدارة كانت تعمل حاليًا على توضيح تعقيدات ما ستكون عليه نيتها في هذا الجزء من العالم.

في ٢ آب ١٩٩٠ قام العراق باحتلال الكويت الغنية بالنفط، إذّ كرر الرئيس بوش الإدانة الأمريكية للعراق، وأعلن توجيهه لتوم بيكرينغ للتعاون مع الكويت "في عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن" وتوقيعه على الأوامر التنفيذية "بتجميد الأصول العراقية في هذا البلد وحظر المعاملات مع العراق" و "تجميد الأصول الكويتية"، الأمر التنفيذي الأخير يهدف إلى منع العراق من التصرف في أصول الكويت أثناء احتلالها، سافر وزير الدفاع ديك تشيني إلى المملكة العربية السعودية للقاء الملك فهد . طلب فهد مساعدة عسكرية أمريكية في هذا الموضوع، خوفًا من غزو محتمل لبلاده أيضًا .قوبل الطلب في البداية بالقوات الجوية طائرات مقاتلة .قام العراق بمحاولات للتفاوض على صفقة تسمح للبلاد بالسيطرة على نصف الكويت، ألا إن بوش رفض هذا الاقتراح وأصر على الانسحاب الكامل للقوات العراقية بدأ التخطيط لعملية برية من قبل قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة في سبتمبر عام ١٩٩٠ برئاسة الجنرال نورمان شوارزكوف . [١]

فقرر بوش الحرب، و تحدث بوش قبل جلسة مشتركة للكونجرس الأمريكي فيما يتعلق بالترخيص بالهجمات الجوية والبرية ، ووضع أربعة أهداف فورية:

- "يجب أن ينسحب العراق من الكويت بشكل كامل وفوري ودون شرط.
- يجب استعادة حكومة الكويت الشرعية.
- يجب ضمان أمن واستقرار الخليج العربي.

(١) فايق حسن الشجيري، فراغ القوة واعادة تعريف الدور الاقليمي للجمهورية الاسلامية الايرانية، مجلة حمورابي، العدد ١٤، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٥، ص ٦٣-٦٤

- يجب حماية المواطنين في الخارج ."

ثم حدد هدفاً خامساً بعيد المدى: "من بين هذه الأوقات العصيبة، يمكن أن ينشأ هدفنا الخامس نظام عالمي جديد، عصر جديد، أكثر تحرراً من تهديد الإرهاب، أقوى في السعي لتحقيق العدالة، وأكثر من ذلك أمن في السعي من أجل السلام، حقبة تستطيع فيها دول العالم ، الشرق والغرب، الشمال والجنوب، أن تزدهر وتعيش في وئام، عالم يحل فيه حكم القانون محل حكم الغاب،عالم تعترف فيه الدول بالمسؤولية المشتركة عن الحرية والعدالة .عالم يحترم فيه بقوة حقوق الضعفاء مع رفض مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة للعنف في العراق، أذن الكونغرس باستخدام القوة العسكرية بهدف محدد يتمثل في إعادة السيطرة على الكويت إلى الحكومة الكويتية ، وحماية مصالح أمريكا في الخارج"[١] .

في وقت مبكر من صباح يوم ١٧ تشرين الثاني ١٩٩١، شنت قوات التحالف الهجوم الأول ، الذي تضمن أكثر من ٤٠٠٠ طلعة جوية قصف نفذته طائرات التحالف واستمرت هذه الوتيرة على مدى الأسابيع الأربعة، ثم بدء غزو بري في ٢٤ شباط ١٩٩١.

شعر الرئيس بوش ووزير الخارجية بيكر أن انتصار التحالف قد زاد من مكانة الولايات المتحدة في الخارج ويعتقد أنه كانت هناك فرصة لاستخدام رأس المال السياسي الذي ولده انتصار التحالف لتنشيط عملية السلام العربية الصهيونية .عادت الإدارة على الفور إلى عملية السلام العربية الإسرائيلية بعد نهاية حرب الخليج ؛ نتج عن هذا مؤتمر مدريد ، في وقت لاحق في عام ١٩٩١.

في ٢١ حزيران ١٩٩٠ أعلن بوش تعليق النقاشات الأمريكية مع منظمة التحرير الفلسطينية لفشل المجموعة في إدانة الهجوم الفلسطيني الفاشل على الكيان الصهيوني فضلاً عن افتقارها إلى ضبط الجناة .أقر بوش بأن الأمر ، الذي أصدره بناءً على توصية وزير الخارجية بيكر ، من المرجح أن يسترضي متشددي منظمة التحرير الفلسطينية المناهضين لأمريكا الذين قادوا الهجوم وأشار إلى جانب التأثير السلبي الذي ستترتب على مفاوضات السلام، وعد ذلك

([1]) Alex Roberto Hybel; Justin Matthew Kaufman The Bush Administrations and Saddam Hussein: Deciding on Conflict. Palgrave Macmillan. (2013). p. 118.

القرار من القرارات الصعبة التي اتخذها ، لكنه أصر على أن المناقشات بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية ستستأنف على الفور في حالة إدانة منظمة التحرير للهجوم ومعاقبة مرتكبيها.[١]

في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩١ خلال خطاب ألقاه أمام الرابطة الوطنية للمذيعين الدينيين، تعهد بوش بقيادة الجهود المبذولة لإحلال السلام في الشرق الأوسط بعد انتهاء حرب الخليج، إذّ قال مسؤولو الإدارة إن تصريحات الرئيس "تهدف إلى تهدئة المخاوف العربية، حول الدمار المتصاعد الذي لحق في العراق والإشارة إلى أنه بمجرد انتهاء القتال، ستحاول الولايات المتحدة معالجة النزاع الصهيوني الفلسطيني.

في ١٩ تشرين الاول، أصدرت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي دعوات مشتركة للكيان الصهيوني والدول العربية المجاورة والفلسطينيين لحضور مؤتمر سلام الشرق الأوسط الذي عقد في ٣٠ تشرين الاول في مدريد خلال مؤتمر صحفي في ١٣ آذار عندما سُئِلَ ما إذا كان يعتقد أن الزعماء الإسرائيليين أو الفلسطينيين مستعدون لتقديم تنازلات بشأن مواقفهم الطويلة، صرح بوش أنه يعتقد أن الولايات المتحدة في وضع أفضل "مما كانت عليه من قبل على الإطلاق كمحفز من أجل السلام وأنه كان يفضل المضي قدما [٢] .

في منتصف عام ١٩٩١ بعد انتهاء حرب الخليج الثانية، اتهمت الحكومة الايرانية سياسة الولايات المتحدة لتصدرها في الصراع ودعم الحكومات العربية في ذلك الوقت، وجعل اوضاع العراقيين تتجه نحو الأسوء من خلال السماح او النظر عن بعد لأفعال الحكومات العراقية تجاه الشعب العراقي على حد تعبير المتحدث بأسم الخارجية الايرانية مرتضى سرمدي، كما اتهم الرئيس الايراني الاسبق (هاشمي رفسنجاني) الولايات المتحدة بالمشاركة في خلق أزمة انسانية تسببت في مقتل العديد من العراقيين وحدوث ازمة اللاجئين وانه يتوقع ان يتم محاكمتها على افعالها هذه وفي ٢٨ تشرين الثاني أعلن مسؤولو وزارة الخارجية أن الولايات المتحدة وإيران توصلتا إلى اتفاق بشأن تعويض مبلغ ٢٧٨ مليون يورو إلى طهران عن المعدات غير المسلمة

([1])Alex Roberto Hybel; op. cit. p. 118.

([٢]) زبغنيو بريجنسكي، الفوضى: مصدر سابق، ص٨٦-٩٠

التي يملكها الإيرانيون والتي صنعها الأمريكيون قبل الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ .ولوحظ أن الاتفاق إلى جانب الإفراج عن الرهينتين تيري وايت وتوماس ساذرلاند أصبحا ممكنين بسبب التنازلات الإيرانية واعتبرت انعكاسات لـ "حرص طهران على وضع هذه القضايا وراءها وكسب قبول الغرب" [١] .

ومع بداية رئاسة بوش كانت العلاقات بين الولايات المتحدة وسوريا قد توترت كثيراً، والتي تشتبه في تورط سوريا في أنشطة إرهابية مختلفة خلال الثمانينيات، بما في ذلك تفجير عام ١٩٨٨ لرحلة الخطوط الجوية الأمريكية رقم ١٠٣، وتفجيرات السفارة الأمريكية وثكنة مشاة البحرية الأمريكية عام ١٩٨٣ في بيروت كما، ان سوريا كانت أيضا على قائمة وزارة الخارجية للدول التي ترعى الإرهاب. [٢]

في تشرين الثاني ١٩٩٠ التقى بوش بالرئيس السوري حافظ الأسد في جنيف ، وأصدر البيت الأبيض بياناً مكتوباً يقول فيه إن الاثنين ناقشا حرب الخليج ووافقا على تفضيلهما لحل سلمي للنزاع، كانت هذه هي المرة الأولى التي يلتقي فيها رئيس أمريكي بالزعيم السوري منذ اجتماع الأسد مع جيمي كارتر في عام ١٩٧٧، واعتبر الاجتماع بمثابة دليل على قلق بوش من حرب الخليج وادراكه بأنها "محفوفة بالمخاطر السياسية. [٣]

وفي كانون الثاني ١٩٩١ التقى بيكر مع الأسد لغرض الحفاظ على التضامن العربي في حرب الخليج واشار مسؤول أمريكي رفيع بأن اجتماع بيكر–الأسد أظهر استعداد سوريا للانخراط في عمليات هجومية ضد العراق، وهو تغيير في السياسة عن موقفها السابق وبعد ثلاثة أشهر في

---

(١) محمد حسنين هيكل، الإمبراطورية الأمريكية والإغارة على العراق، ط٢، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٢٨

(٢) محمد حسنين هيكل، المصدر نفسه، ص١٢٨

(٣) حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف قرن، سلسلة عالم المعرفة (٢٠٢)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٥، ص٣٠٤.

نيسان التقى بيكر والأسد مجددًا وسط مطالبات الحكومة السورية إسرائيل بالانسحاب من الأراضي المحتلة واحترام الحقوق الفلسطينية [١] .

رابعاً : السياسة الخارجية لأمريكا في عهد بيل كلينتون(١٩٩٣)

(الضربات الانتقائية)

كدافع للانتخابات وعد كلينتون بتكريس اهتمامه الرئيسي للسياسة الداخلية، على عكس ما أسماه "الإفراط في التركيز على السياسات الخارجية" من قبل خصمه جورج بوش الأب، وأثناء توليه منصبه، أخبر كبار مستشاريه أنه لا يستطيع سوى توفير ساعة واحدة في الأسبوع للاجتماع معهم.[٢] وركز الرئيس الامريكي المنتخب كلينتون بشكل رئيس على السياسة الداخلية على عكس ما سار عليه سلفه جورج بوش الاب، للدلالة على اهتمامه بالشؤون الداخلية ، وتزايد اهتمامه الشخصي بالشؤون الخارجية وخاصة في ولايته الثانية

أراد كلينتون أن يجعل لعملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية أولوية رئيسية في سياسته الخارجية ، والتأكد من أن العراق وإيران لن يكونا في وضع يسمح لهما التدخل في هذا البرنامج[٣] . فالعراق كان بالفعل تحت الاحتواء من قبل الولايات المتحدة وحلفائها في شكل مناطق حظر الطيران العراقية، وإيران كانت معزولة عن الولايات المتحدة منذ الثورة الاسلامية الإيرانية في عام ١٩٧٩، على الرغم من أن كلينتون أبق الأمل في حدوث تغييرات في نهاية المطاف في سياسة الحكومة العراقية والايرانية ، إلا أن الاحتواء بدا الخيار الوحيد القابل للتطبيق على المدى القريب .

([1]) Rosenthal، Andrew "BUSH SENDS U.S. FORCE TO SAUDI ARABIA AS KINGDOM AGREES TO CONFRONT IRAQ; Seeks Joint Action". New York Times. (August 8، 1990).

([٢]) نازلي معوض احمد، الإدراك الياباني للنظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد ١١٥، مركز الأهرام للدراسات السياسية والأستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٥، ص٥٨.

([٣]) ميلود المهند، قضية لوكيربي وأحكام القانون الدولي، ط٢، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا، ١٩٩٦، ص٣٦.

على الرغم من أن الولايات المتحدة خططت في الثمانينيات لتحقيق التوازن المباشر بين العراق وإيران ضد بعضهما البعض، إلا أن هذا الأمر لم يعد ضروريًا بحلول أوائل التسعينيات .لقد استنفذ كلا الدولتين عسكريا وماليا من الحرب العراقية الإيرانية ، ولم يعد الاتحاد السوفيتي السابق ليكون مفيداً أمنياً لأي من البلدين.[1] لذلك كلف كلينتون مستشار الأمن القومي توني ليك بصياغة استراتيجية جديدة.

كما شارك كلينتون بعمق في عملية السلام في الشرق الأوسط للتفاوض على اتفاقيات السلام بين الكيان الصهيوني والفلسطينيين ، وكذلك مع حكومات مصر والأردن وسوريا ولبنان أدت المفاوضات السرية التي توسط فيها كلينتون بين رئيس وزراء الكيان الصهيوني إسحاق رابين ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات إلى إعلان سلام تاريخي في ١٩٩٣، أطلق عليه اتفاقيات أوسلو، فكلينتون رتب شخصياً لاتفاق السلام المزمع الذي وقع في البيت الأبيض يوم ١٣ ايلول١٩٩٣، ويقتصر هذا الاتفاق على الحكم الذاتي الفلسطيني في المناطق التي يحتلها الكيان الصهيوني الضفة الغربية و قطاع غزة، ومتابعته بعد أوسلو ، شجع وزير الخارجية كريستوفر العاهل الأردني الملك حسين على إبرام معاهدة سلام مع الكيان الصهيوني .عرض كريستوفر على حسين ٢٠٠ مليون دولار كامعدات عسكرية و ٧٠٠ مليون دولار للإعفاء من الديون .في ٢٧ تشرين الاول ١٩٩٤ ، وقع رابين ورئيس الوزراء الأردني عبد السلام المجالي على معاهدة السلام الصهيونية الأردنية لاتفاقية (وادي عربة) . كانت المعاهدة الثانية للكيان الصهيوني بعد مصر .سعى كريستوفر للحصول على معاهدة ثالثة بين رابين والرئيس السوري حافظ الأسد ولكن دون جدوى.

ومع ذلك ، فإن اتفاقي السلام المبرم بين عامي ١٩٩٣ و ١٩٩٥ بين الكيان الصهيوني وفلسطين لم ينهيا الصراع في الشرق الأوسط .عندما وصلت عملية السلام إلى طريق مسدود، دعا كلينتون رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو والزعيم الفلسطيني ياسر عرفات إلى محادثات السلام على نهر واي في تشرين الاول ١٩٩٨. ووقع الزعيمان اتفاقًا آخر يُعرف

([1]) حميد حمد السعدون، فوضية النظام العالمي الجديد وأثاره على النظام الإقليمي العربي، دار الطليعة العربية، الأردن، ٢٠٠١، ص٤-٤١.

باسم مذكرة واي ريفر ، التي دعت إلى أن تقوم الكيان الصهيوني بنقل المزيد من الأراضي في الضفة الغربية إلى الفلسطينيين .في المقابل يوافق الفلسطينيون على اتخاذ خطوات لكبح الإرهاب، كما وافقوا على جدول زمني للتفاوض على حل نهائي للنضال الفلسطيني من أجل دولة مستقلة[١] .

اصبحت كثير من الممارسات التي تقوم بها سلطات احتلال الكيان الصهيوني، والتي تعد خرقاً لكل المواثيق والمعاهدات الدولية، تأخذ مكاناً مهماً من حياة الاطفال الفلسطينين، بحيث تبقى راسخة في اذهانهم حتى بعد ان يتعدوا مراحل الطفولة، كما ويؤدي تلك الممارسات الى زرع مفاهيم كثيرة لدى الاطفال، وهي على الاغلب فوق مستواهم العمري، ومن البديهي هنا ان يكثر الحديث لديهم عن الاحداث ونتائج الاصابات على تنوعاتها، ومن ناحية أخرى، فأن الانتفاضة كونت كما الانتفاضة الاولى: طفلا فلسطينياً من نوع جديد يعي مظاهر الاحتلال، واصبحت مشاركته في اعمال الانتفاضة جزءاً من الاعتداد بالنفس، يباهي بها اقرانه او اقاربه ونعارفه من الكبار ليثبت لهم انه اصبح رجلاً مستهدف مثلهم[٢].

ان اوضاع الانتفاضة تضع الطفل الفلسطيني قبالة سيل جارف من المعاينات الصدمية، فرأى نفسه وسط الاحداث يشاهد الدمار والعدوان من كل جهة لتضاف الى معاناته الذاتية والمعيشية[٣]. خاصة وان قوات جيش اليكيان الصهيوني أدخلت الطفل الفلسطيني عنوة في الاحداث عن طريق استهدافها له كما حدث مع الطفل الشهيد (محمد الدرة) او بالإصابة عن طريق اطلاق النار او عن طريق التعرض لاستنشاق الغازات السامة او عن طريق الخطف كما حدث مع الطفل (عبد العزيز علي شاهين) او عن طريق الاعتداء بالضرب او بطريقة غير مباشرة عن طريق الانعكاسات السلبية التي تتركها مشاهدة الاحداث على نفسية الطفل وسلوكياته.

([1]) James Shoch، "Contesting globalization: Organized labor، NAFTA، and the 1997 and 1998 fast-track fights." *Politics & Society* 28.1 (2000): 119-150.

([٢]) بلال عواد، الخطاب السياسي للطفل الفلسطيني مابين روح التحدي والم المعاناة، مجلة الإعلام والديمقراطية في المجتمع المحلي، ٢٠٠٦، ص١.

([٣]) شبكة المعلومات العالمية الانترنيت: http://www.sis.gov.pslrova/3/p.4htm

وبعد اندلاع الانتفاضة التي نشأت عن الاتفاقية، رفض نتنياهو التنازل عن أي أراضي أخرى في الضفة الغربية وفرض مطالب جديدة على فلسطين. هز التنازل عن الأراضي ائتلافه الخاص، وهذه العوامل مجتمعه ساهمت في سقوط حكومة نتنياهو في الكيان الصهيوني، ونتيجة لذلك انتخب الإسرائيليون في أيار ١٩٩٩ إيهود باراك زعيم ائتلاف سياسي فضل استئناف عملية السلام، ليحل محل نتنياهو كرئيس للوزراء.

واصل كلينتون العمل بحماس حول المفاوضات بين الكيان الصهيوني والفلسطينيين طوال الفترة الأخيرة من حكمه، اقترب كلينتون من ترتيب تسوية سلمية نهائية لكنه فشل وفقًا لكلينتون، نتيجة لإحجام عرفات[١].

واجه كلينتون مشاكل في العراق في عام١٩٩١ قبل عامين من تولي كلينتون الرئاسة قادت الولايات المتحدة بقيادة الرئيس جورج بوش الأب في حرب الخليج لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي، في عام ١٩٩١، وقعت الأطراف المتحاربة اتفاقا لوقف إطلاق النار أصدر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة القرار رقم ٦٨٧ التي تتطلب من العراق القضاء على أسلحة الدمار الشامل والسماح للمفتشين من لجنة الأمم المتحدة الخاصة (UNS-COM) وضرورة الزام العراق بالاتفاقية (خيمة صفوان) .فضلاً عن عمليات تفتيش الأمم المتحدة، لضمان امتثال العراق لقرار ٦٨٨ الذي دعا إلى العراق الى إنهاء قمعها للمواطنين العراقيين، ومناطق حظر الطيران فوق العراق، وأنشئت من قبل الولايات المتحدة وحلفائها مناطق حظر الطيران فوق العراق لحماية الاكراد في كردستان العراق ولكنها سمحت للطيران بضرب الشيعة في الانتفاضة الشعبانية ولم تضع أي حظر لذلك والشيعة في جنوبه من هجمات جوية من قبل الحكومة العراقية[٢] .

في ٢٦ حزيران ١٩٩٣ أمر كلينتون بالهجوم الصاروخي على مجمع القيادة والسيطرة الرئيسي في المخابرات العراقية في بغداد ، والذي أعلن على الملأ انتقامًا لمحاولة اغتيال الرئيس السابق

---

(١) أحمد عبد الرحيم الخلايلة، العرب والتأثير في النظام العالمي، مجلة دراسات دولية، العدد ٢١، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، كانون الثاني٢٠٠١، ص٨٦.

(2) "A History of the Israel-Palestine Conflict". *Pbs.org. December 13، 2001.* Retrieved September 24، 2009

جورج بوش الأب أثناء زيارته للكويت في أبريل من ذلك العام للاحتفال بأنتصار التحالف على العراق في حرب الخليج* .

في تشرين الثاني١٩٩٤ بدأت بغداد مرة أخرى في حشد حوالي ٦٤٠٠٠ جندي عراقي بالقرب من الحدود الكويتية بسبب إحباطهم المعلن من العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق من قبل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وردًا على ذلك بدأت الولايات المتحدة نشر قواتها في الخليج العربي، لردع العدوان العراقي على الكويت، وقامت الكتيبة الأولى في فورت ستيوارت ، وفرقة المشاة الرابعة والعشرون (الآلية) في جورجيا بنشر الكتيبة المسماة " عملية اليقظة المحارب" ، ونشرت معدات تم وضعها مسبقًا في الكويت[١].

في آيلول ١٩٩٦ أمرت كلينتون بعملية Desert Strike ، وسفن من مجموعة USS Carl Vinson Battle Group، بما في ذلك USS Laboon ، و USS Shiloh ، بالتزامن مع قاذفات B-52 برفقة F-14D Tomcats من USS Carl Vinson أطلقت ٢٧ صاروخًا بحريًا ضد أهداف الدفاع الجوي العراقي في جنوب العراق تم إطلاق موجة ثانية من ١٧ صاروخاً في وقت لاحق من ذلك اليوم، وضربت صواريخ على أهداف في مختلف أنحاء الكوت ، الإسكندرية ، الناصرية ، و قاعدة طليل الجوية* ، وتم ذلك رداً على صدام حسين في محاولة لشن حملة هجومية عراقية في مدينة أربيل في كردستان العراق[٢]، وفي

* تم إطلاق أربعة عشر صاروخ كروز أصاب ستة عشر هدفًا بينما أصاب ثلاثة أشخاص منطقة سكنية مما أسفر عن مقتل تسعة مدنيين وجرح ١٢ آخرين، كان هذا الإضراب انتهاكًا للقانون الدولي ، رغم أن هذه النقطة مثيرة للجدل

(١) مازن اسماعيل الرمضاني، السياسة الخارجية: دراسة نظرية، مطبعة الحكمة، بغداد، ١٩٩٥، ص٢٣٨.

** تم اطلاق ١٤ صاروخاً كروز اصاب ١٦هدفاً بينما اصاب ٣ صاروخ منطقة سكنية مما اسفر عن مقتل ٩ مدنين وجرح ١٢ اخرين.

*** هي قاعدة عسكرية جوية تقع في مدينة الناصرية جنوب العراق، كانت تعرف حتى ايلول ٢٠١١، بقاعدة قاعدة طليل الجوية عندما كانت قاعدة للقوات المسلحة الأمريكية وكانت أكبر قاعدة يستقر بها جنود أمريكيين في العراق وعرفت عندهم بأسم كامب أدر

2 U.S.، Iraq Move More Troops Toward Kuwait : Military: Baghdad mobilizes force of 64،000. Tension up as American ships، planes، 4،000 soldiers converge on Gulf

خطاب حالة الاتحاد عام 1998 حذر كلينتون الكونغرس الأمريكي من سعي العراق المحتمل للأسلحة النووية ، قائلاً*

واجه فريق (لجنة الامم المتحدة الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية) مقاومة من العراق، مما أدى إلى إعاقة عمليات التفتيش وإخفاء وكلاء الجراثيم والرؤوس الحربية الفتاكة، ثم هدد كلينتون بالعمل العسكري عدة مرات عندما حاول العراق إيقاف عمليات التفتيش التابعة للأمم المتحدة لإضعاف قبضته على السلطة ، ووقّع كلينتون قانون تحرير العراق ليصبح قانونًا في ٣١ تشرين الأول ١٩٩٨ الذي وضع سياسة "تغيير النظام"في العراق ، رغم أنه تحدث صراحة بأنه لم يشرْ الى استخدام الجيش الأمريكي[١].

بين ١٦ و ١٩ كانون الأول ١٩٩٨ أمر كلينتون خلال أربعة أيام من الهجمات الجوية المركزة ضد المنشآت العسكرية في العراق، وكان هذا رداً على رفض العراق التعاون مع مفتشي الأمم المتحدة .بعد القصف ، إذّ قامت الحكومة العراقية بمنع أي عمليات تفتيش أخرى للأمم المتحدة وأعلن عن محاولته إسقاط طائرات التحالف في مناطق حظر الطيران فوق العراق .لعدة سنوات بعد ذلك هاجمت الطائرات الأمريكية وقوات التحالف بشكل روتيني منشآت الدفاع العراقية المعادية في العراق ، رداً على ما زعمته إدارة كلينتون كانت "استفزازات" من قبل الجيش العراقي، بما في ذلك نيران مضادة للطائرات وأقفال رادار على الطائرات الأمريكية وقوات التحالف.

* معاً يجب علينا ايضاً مواجهة الاخطار الجديدة الكيميائية والاسلحة البيولوجية والدول الخارجة عن القانون والارهابين والمجرمين المنظمين الذين يسعون للحصول عليها. لقد مضى صدام حسين الجزء الاكبر من هذا العقد، وحاز على الكثير من ثروة امته، بدل توفير الدعم للشعب العراقي، وعلى تطوير الاسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية والصواريخ لابصالها تلك الاسلحة لقد قام مفتشوا الاسلحة التابعون للامم المتحدة بعمل رائع حقاً، إذّ وجدوا ودمروا ترسانة العراق الاكثر مما تم تدميره خلال حرب الخليج بأكملها لان صدام حسين يريد منعهم من اكمال مهمتهم. اعلم انني اتحدث باسم الجميع في هذه القاعه، الجمهوريين والديمقراطيين، عندما اقول لصدام حسين، "لايمكنك تحدي ارادة العالم" وعندما اقول له، لقد استخدمت اسلحة الدمار الشامل من قبل، نحن مصممون على حرمانك من القدرة على استخدامها مرة اخرى.

(١) مظفر نذير طالب، مصدر سابق، ص٣.

ظلت العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على العراق ،والتي فرضها مجلس الأمن الدولي بعد حرب الخليج سارية خلال إدارة كلينتون، رغم أن هذه العقوبات ساهمت في زيادة معدل وفيات الأطفال هناك على الرغم من أن هذا كان موضع خلاف[١].

وفيما يتعلق بإيران نظر فريق السياسة الخارجية للرئيس كلينتون في البداية إلى إيران بشك وسعى لاحتواء الطموحات الإيرانية كجزء من استراتيجية الاحتواء المزدوج . في ٦ آيار ١٩٩٥ ، وقع كلينتون على الأمر التنفيذي ١٢٩٥٧ ، الذي فرض عقوبات مشددة على النفط والتجارة على إيران وجعلها غير قانونية للشركات الأمريكية أو الشركات التابعة لها الأجنبية للمشاركة في أي عقد "لتمويل تنمية الموارد البترولية"يطلق عليه قانون دانتو. في ٦ آيار ١٩٩٥ ، أصدر الرئيس كلينتون الأمر التنفيذي ١٢٩٥٩ ، الذي حظر جميع التجارة بين الشركات الأمريكية والحكومة الإيرانية تقريبًا باستثناء المواد الإعلامية.

وفي عام ١٩٩٥ كلف أولبرايت وكلينتون ما يمكن اعتباره اعتذارًا للشعب الإيراني عن الانقلاب الذي تم بمساعدة وكالة الاستخبارات المركزية عام ١٩٥٣، والذي أطاح برئيس الوزراء محمد مصدق واستبدله بالشاه . كما اعترف أولبرايت وكلينتون بأن حكومة الشاه المدعومة من الولايات المتحدة "خصوم سياسيون مضطهدون ."في الأشهر التي تلت ذلك، سُمح لفريق إيراني لمصارعة المحترفين بالدخول إلى الولايات المتحدة لمواجهة الفرق الأمريكية ، وتم إجراء زيادة كبيرة في العلاقات الثقافية والأكاديمية بين الدولتين، وفي عام ١٩٩٨ واجهت كل من إيران والولايات المتحدة بعضهما البعض في إحدى مباريات كأس العالمFIFA في تلك السنة (فازت إيران على الولايات المتحدة ٢–١، كما شجع خاتمي الأميركيين على السفر إلى إيران لأغراض قضاء العطلات، نحو مدينة أصفهان ، وهي موقع شهير للسائحين، في مقابلة أجراها عام ١٩٩٧

(١) محمد طه بدوي، مدخل الى علم العلاقات الدولية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٢، ص٢٦٠.

رفض خاتمي الاعتذار الكامل عن أزمة الرهائن '٧٩ التي احتُجز فيها ٥٢ دبلوماسيًا أمريكيًا كرهائن لمدة ٤٤٤ يومًا ، لكنه عرض فتح حوار مع الشعب الأمريكي[١].

في عام ١٩٩٥ أعلن الرئيس أن إيران كانت " دولة راعية للإرهاب"، وهي المرة الأولى التي يستخدم فيها رئيس أمريكي هذا المصطلح. في عام ١٩٩٦ ، وافقت إدارة كلينتون على تعويض الحكومة الإيرانية عن مقتل ٢٥٤ إيرانيًا في حادثة عام ١٩٨٨ التي أسقطت فيها طائرة ركاب إيرانية بطريق الخطأ بواسطة سفينة حربية أمريكية تحمل اسم يو إس إس فينسنز ، ففي فترة ولاية كلينتون الثانية كرئيس ابتداء من عام ١٩٩٧ بدأت الإدارة في اتباع نهج أكثر ليونة تجاه إيران ، خاصة بعد انتخاب الإصلاحي محمد خاتمي رئيسًا لإيران[٢]

عرض كلينتون في مرحلة ما فتح حوار رسمي مع الحكومة الإيرانية وتجديد العلاقات الدبلوماسية مع البلاد بعد ٢٠ عامًا من عدم وجود مثل هذه العلاقات .ومع ذلك ، رفض آية الله علي خامنئي قبول عرض الحوار ما لم تسحب الولايات المتحدة رسمياً دعمها للكيان الصهيوني ، ورفع العقوبات التي فرضتها على البلاد عام ١٩٩٥، والتوقف عن اتهام طهران بمحاولة تطوير أسلحة نووية ، وأنهاء رسمياً سياستها المتعلقة بالنظر الى إيران على أنها "دولة ترعى الإرهاب ."وعلى الرغم من أن كلينتون بحث سراً فكرة إلغاء الأوامر التنفيذية التي وقعها في ربيع عام ١٩٩٥ ، إلا أن الإدارة رفضت الامتثال لمطالب إيران الأخرى، وفي النهاية خفف الرئيس كلينتون القيود المفروضة على تصدير المواد الغذائية والمعدات الطبية إلى إيران .أعلنت أولبرايت في عام ٢٠٠٠ أن الولايات المتحدة ستبدأ في "تمكين الأمريكيين من شراء واستيراد السجاد والمنتجات الغذائية مثل الفواكه المجففة والمكسرات والكافيار من إيران" كما كانت واثقة من أن إيران ستوفر تعاونًا مع الولايات المتحدة في المعركة ضد المخدرات وتعاطيها دولياً .وفي

---

(١) مايكل هاردت وانطونيو نيغري، الإمبراطورية : إمبراطورية العولمة الجديدة، ط١، تعريب فاضل جتكر، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٢، ص٢٣

(٢) خليل حسين، قضايا دولية معاصرة: دراسة موضوعات في النظام الجديد، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠٠٧، ص٣٥-٣٦.

عام ١٩٩٥ حذرت وزارة الخارجية الرعايا الأمريكيين من السفر إلى إيران بسبب معاداة الولايات المتحدة لكن بعد خمس سنوات قررت أولبرايت إلغاء هذا التحذير[١].

بحلول الوقت الذي ترك فيه كلينتون السلطة في كانون الثاني ٢٠٠١ ، كان من الواضح أن العلاقات بين إيران والولايات المتحدة قد شابها نوع من الهدوء بشكل كبير، على الرغم من فشل الرئيس خاتمي والرئيس كلينتون في بدء حوار دبلوماسي رسمي بين الدولتين ، وهو أمر لم يكن موجودًا منذ أزمة الرهائن عام ١٩٧٩.

خامساً: السياسة الخارجية الأمريكية في عهد جورج دبليو بوش(٢٠٠١) (الهجمات الاستباقية)

أنّ السياسة الخارجية لجورج بوش سواء من حيث الخطاب أو التصرفات ، إذ اعتمدت سياسة التخلي عن النهج الواقعي (على الأقل البديل الواقعي الجديد) نحو الشرق الأوسط، ومخاوف من توازن القوى والاستقرار ، أثناء الدفع وقلة الانتباه إلى طبيعة أنظمة الشرق الأوسط ، بدلا من ذلك كان هناك جهد عدواني لتوسيع الديمقراطية ، حتى لو كان التأثير الفوري هو زيادة في عدم الاستقرار في المنطقة والشرق الأوسط، فالكثير من هذا الجهد الجديد تم التعبير عنه في خطب الرئيس جورج دبليو بوش وأنها تقدم مخطط عام للسياسة الخارجية الأمريكية. [٢]

فواحدة من التلميحات الأولى جاءت في نهج بوش الجديد، في خطابه الذي ألقاه في حزيران ٢٠٠٢ والذي سعى لتحريك الصراع العربي الإسرائيلي نحو التسوية، في هذا الخطاب وضع بوش رؤيه حول كيفية تحقيق السلام العربي الإسرائيلي، ولم يتحدث بوش عن توازن القوة ولم يشر الى تنازلات لكلا الجانبين، بدلا من ذلك دعا الخطاب الفلسطينيين إلى تبني الديمقراطية وذهب بعيدا لإخبارهم أن القيام بذلك يحتاج إلى إزالة قياداتهم الحالية ، وإن السلام يتطلب فلسطينياً جديداً ومختلفاً من حيث القيادة، "ادعو الفلسطينيين لانتخاب قادة جدد، قادة لا يهددهم

---

(١) مصطفى عبدالله خشيم، موسوعة علم العلاقات الدولية، ط١، دار الجماهيرية، ليبيا، ١٩٩٥، ص١٥٦

(٢) غسان العزي، سياسة القوة: مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، ٢٠٠٠، ص١٦٠-١٦٣.

الإرهاب أدعو لهم لبناء ديمقراطية ممارسة تقوم على التسامح والحرية. واستمر بوش في مناقشاته ، بشيء من التفصيل ، ما يجب على الفلسطينيين فعله خلق ديمقراطية ، مثل وجود فصل بين السلطات، واستقلال السلطة القضائية ، وهيئة تشريعية فعالة. بعد أكثر من عام ، في واحدة من أهم خطاباته على الإطلاق، بوش وضع استراتيجيته لتوسيع الديمقراطية ، والتعامل على نطاق واسع مع الشرق الأوسط. وجادل بوش بأن الافتقار إلى الديمقراطية كان في قلب مشاكل الشرق الأوسط ، أن الولايات المتحدة لم تعد تدعم الديكتاتوريات، وأنه لا الإسلام ولا الثقافة العربية كانت مناقضة للديمقراطية. واصل بوش الإعلان عن نهج سياسي جديد ، وهي استراتيجية إلى الأمام من أجل الحرية ، والتي من شأنها أن تمتد الديمقراطية إلى الشرق الأوسط. في التأثير ، أخبر بوش العرب أنهم لم يعودوا يواجهون خيارهم في دعم الحكومات التي كانت ديكتاتوريات فاسدة أو ممالك إقطاعية أو التطرف الإسلامي. يمكنهم الآن اختيار الديمقراطية ، وإذا فعلوا ذلك ، يمكنهم الاعتماد على الدعم الأمريكي. [1]

ودعم بوش نشر الديمقراطية من خلال أفعاله في الشرق الأوسط، فبعد هجمات ١١ ايلول ٢٠٠١ على الولايات المتحدة ، فأمر بوش بذلك غزو أفغانستان وإسقاط نظام طالبان بنجاح التي وفرت ملجأ للقاعدة. كانت الرسالة واضحة: كل نظام يتعاون مع الإرهابيين سوف يتم تدميره واستبداله بالديمقراطية والحكومات كجزء من خطة لإنشاء شرق أوسط جديد. والخطوة التالية ، أمر بوش بغزو العراق في عام ٢٠٠٣ ،لوقف الحكومة العراقية عن حيازة أسلحة الدمار الشامل ونشر الديمقراطية. كلا الهدفين يمثلان خروجاً عن الواقعية، وجادل الواقعيون بأن العراق وحيازة واضحة للأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية لم يشكل الكثير من التهديد لأنه مثل جميع البلدان ، يمكن ردعه، وأن صدام كان ديكتاتورًا قاتلًا وفقاً لوجهة نظر أمريكا، استخدم الاسلحة الكيميائية على شعبه وبدأت حربين لا داعي لها بجانب ذلك كان صدام مثل كل القادة عقلانيًا،

(1) فرنسيس فوكوياما، نهاية التاريخ والإنسان الأخير، ط٢، ترجمة حسن الشيخ، دار العلوم العربية، بيروت، ١٩٩٢، ص١٢٦.

بمعنى أنه كان يعتقد بأنه لا يمكن تحويل العراق إلى دولة ديمقراطية وفقا للواقعيين وحتى لو كان ذلك ممكنا. [١]

فتبلور مذهب بوش في خطاب تنصيبه الثاني في تشرين الثاني ٢٠٠٥ مرة أخرى، إذّ بدأ بالخروج عن مفاهيم واقعية وأنه لا يهم ما نوع الحكومة في بلد طالما أنها تدعم مصالح أمريكا، ولا تهدد جيرانها اقترح بوش رؤية مختلفة، رؤية فيها مفاهيم غير واقعية مثل الحرية و الحرية لها الأسبقية على السلطة. لم يعد يتعين على أمريكا أن تفعل ذلك الاختيار بين المثل العليا ومصالحها. بالنسبة لبوش على عكس الواقعيين لقد أصبحت واحدة.

اختلفت إدارة بوش معتبرة أن العراق يمثل تهديدًا بينما استطاع صدام الاحتفاظ بالسلطة والاحتواء والردع لن ينجحا بسبب طبيعة النظام العراقي اعتبرت ادارة بوش منذ البداية ان العراق يمثل تهديدا خطيرا للولايات المتحدة على الرغم من سياسة الاحتواء والردع ، وبالتالي اعتبرت انه لاسبيل لتغيير سياسة النظام سوى منطق القوة حتى تصبح اكثر امناً، وهذا يُمثل تخلي عن ادعائتها نحو الديمقراطية ويكمن هذا التغيير الى صعوبة وصول المحافظين الجدد (الصقور*) الى السلطة والمؤثرة في سياستها الخارجية [٢].

لقد انتصرت أفكار المحافظين الجدد في مواقف معينة بكل بساطة بشكل يوضح قوة حججهم. فضلاً عن ذلك ، فمن المشكوك فيه أن شخصيات قوية مثل وزير الدفاع دونالد رامسفيلد ، نائب الرئيس ديك تشيني ووزيرة الخارجية كوندوليزا رايس بطريقة ما أثروا في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط. الأهم من ذلك تركيز المحافظين الجدد على

([١])عبد المنعم سعيد، العرب ومستقبل النظام العالمي، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣، ص١٢٨.

* مثل نائب وزير الدفاع السابق بول وليفوتز ووكيل وزارة الدفاع السابق للسياسة دوغلاس فيف والاطراف الخارجية المؤثرة مثل ريتشارد بيرل ووليام كرستول وتشارلز

([٢]) نعوم نشومسكي، الدولة المارقة: حكم القوة في الشؤون الدولية، ط١، تعريب أسامة اسبر، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣، ص٦٥.

تغيير طبيعة الأنظمة بدلا من تعزيز توازن القوى بين الدول مدعومة بطبيعة العلاقات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة، والديمقراطيات الليبرالية نادراً ما تدخل الحرب مع بعضها البعض[١].

سادساً : السياسة الخارجية الأمريكية في عهد باراك أوباما(٢٠٠٩) (القوة الذكية)*

ورث باراك أوباما وضعاً صعباً في الشرق الأوسط في عام ٢٠٠٩، يتمثل بحربٍ في العراق أراد إنهاءها، وعملية سلام متوقعة بين الفلسطينيين والكيان الصهيوني أراد إحياءها، وتدهور الآراء الإقليمية عنه في الولايات المتحدة، وكانت هنالك مخاوف مستمرة حول الإرهاب وبرنامج إيران النووي، وظهور الربيع العربي ومساره في مختلف الدول، ما أظهر قضايا جديدة ومهمة، وألقى الرئيس الجديد خطاباً في حزيران ٢٠٠٩ وأوجز خلاله أولوياته، ومن خلاله أكدت الولايات المتحدة الأمريكية أنها ستحدد طرق ووسائل للتقليل من وجودها في المنطقة، وستغير من سياستها، وذلك لزيادة شعبيتها في المنطقة. بدأ بالقول "لقد جئت إلى هنا للبحث عن بداية جديدة بين الولايات المتحدة والمسلمون في جميع أنحاء العالم ". للقيام بذلك ، فإن الولايات المتحدة لن تحتفظ بقواتها في العراق أو إنشاء قواعد هناك بعد كانون الاول ٢٠١١ ، ولن تعزز بنشاط الديمقراطية، ولن تشارك في التعذيب وسوف تغلق السجن في خليج غوانتانامو.

([١]) ممدوح أنيس فتحي، الإستراتيجية العسكرية الأميركية للقرن القادم، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٠، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٧، ص٨٩

* القوة الذكية: هو أحد المصطلحات المتعلقة بالعلاقات الدولية، يشير المصطلح إلى مزيج من استراتيجيات القوة الصلبة واستراتيجيات القوة الناعمة. ويعرّفه مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية بأنه "منهج يؤكد ضرورة وجود جيش قوي، لكنه يستثمر أيضًا بكثافة في التحالفات والشراكات والمؤسسات من جميع المستويات لتوسيع نفوذ الأطراف وإثبات شرعية أفعلها.

القضية الإقليمية الوحيدة التي وعد بها أوباما أكبر كان الاهتمام في محاولة تحقيق السلام بين الكيان الصهيوني والفلسطينيين ، ولكن أي نجاح في هذه العملية من شأنه أن يزيد من تحسين صورة أمريكا في الشرق الأوسط لكن على الرغم من حسن نواياه ، لم يتمكن أوباما من التقليل بشكل كبير من قلق أمريكا أو تورطها في المنطقة ، ويرجع ذلك جزئياً إلى ظهور الربيع العربي و ظهور مايسمى بتنظيم الدولة (داعش) الارهابية

كان أوباما أكثر نجاحًا في جهوده للحد من وجود قوات الولايات المتحدة في الشرق الاوسط. كان هناك ١٤٢٠٠٠ جندي أمريكي في العراق في بداية ولايته، ولكن تم تخفيض هذا الرقم إلى الصفر بحلول كانون الاول ٢٠١١. ثم عادت القوات البرية الأمريكية إلى العراق لمحاربة مايسمى تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، لكن العدد كان أقل بكثير أقل من ٥٠٠٠ في نهاية ولايته ، كان سلاح الجو الأمريكي هو الذي يستخدم ، وليس القوات البرية بدلاً من الوسائل التقليدية للقوة العسكرية ، كانت استراتيجية التوقيع لأوباما هي استخدام الطائرات بدون طيار، وبرز هذه جزئياً، بأنها مفضلة أكثر من نشر أعداد كبيرة من القوات التقليدية ، التي تستخدمها، وسوف يقود إلى أن النظر إليها على أنها جيوش محتلة ، وإطلاق سيل غير مقصود من العواقب، بينما كانت ضربات الطائرات بدون طيار أكثر شيوعًا في باكستان وأفغانستان ، أي البلدان خارج الشرق الأوسط ، كان هناك ما لا يقل عن ١٤٤ غارة في اليمن خلال عهد أوباما و ٣٢ على الأقل في الصومال. استخدمت الولايات المتحدة أيضا ضربات الطائرات بدون طيار في سوريا وليبيا. وكانت الجهود العسكرية الإضافية والتي لا تقل عن استخدام القوات البرية وجرى استخدامها بشكل أكبر قوات العمليات الخاصة والجهود المبذولة لتدريب الجيوش المحلية كبديل لإرسال القوات البرية. [١]

كان الانسحاب من العراق من اولويات اوباما، وانهاء الوجود العسكري الأمريكي في العراق. وقد ساعدت إدارة بوش بالفعل تحقيق هذا الهدف عندما وافقت على وفق جدول زمني للانسحاب الأمريكي "ستغادر القوات الأمريكية المدن العراقية بحلول صيف عام ٢٠٠٩، وستغادر جميع القوات البلاد بحلول النهاية من ٢٠١١."

(١) نجاح العشري، العولمة والهيمنة، جامعة ناصر الأممية، ليبياو ١٩٩٩، ص٢٢.

لكن تفاصيل الانسحاب تركت لادارة اوباما مثل : موعد الانسحاب، وعدد القوات التي ستبقى في البلاد بين ذلك التاريخ آب ٢٠١١ ، وإمكانية الاحتفاظ ببعض القوات في العراق بعد كانون الاول ٢٠١١، وأوباما في هذا المجال طلب من الجيش خيارات بشأن موعد سحب القوات القتالية في أول اجتماع لمجلس الأمن القومي. تم اقتراح ثلاثة خيارات: [١]

- فترة انسحاب مدتها ثلاثة وعشرون شهرًا وحتى ديسمبر ٢٠١٠ ، وهي فترة يعتقد وزير الدفاع روبرت غيتس أنها توفر "أدنى مستوى من المخاطر و أعلى احتمال لتحقيق أهدافنا.
- فترة تسعة عشر شهرا حتى آب ٢٠١٠ ، من شأنه أن يساعد على تلبية معظم المتطلبات ولكن ليس كل المتطلبات لتطوير قوات الأمن العراقية.
- وفترة ستة عشر شهراً من خلال آيار ٢٠١٠ ، كما اقترح أوباما في حملة عام ٢٠٠٨ من شأنه أن يخلق "مخاطر عالية للغاية" لإنجاز المهمة.

تزامن الجهد المستدام الأول مع سنوات أوباما الأولى في السلطة ، من اذار ٢٠٠٩ تقريبًا إلى ايلول ٢٠١٠، والثاني من تموز ٢٠١٣ تقريبًا إلى نيسان ٢٠١٤ ، في بداية جون مدة ولاية كيري وزيرة للخارجية. الجهد الثالث لم يكشف عنه إلا مؤخرا وحدثت في أوائل عام ٢٠١٦. في الجهود الأولية ، واجهت الولايات المتحدة مشكلة في الحصول على الأطراف للتحدث مع بعضهم البعض، والانخراط في المناقشات الجادة التي قد يؤدي إلى السلام. في كل من الجهود المستمرة، ضغطت الولايات المتحدة على الكيان الصهيوني لتقديم تنازلات، ووقف بناء المستوطنات على وجه التحديد، فهذه الإجراءات نظرت إليها الولايات المتحدة منذ فترة طويلة باعتبارها عوائق أمام السلام، وفي كليهما فشل الجهد الأمريكي. نتيجة لذلك ، تدهورت العلاقات الأمريكية الصهيونية. ضغط أوباما أولاً على رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو من أجل تجميد المستوطنات خلال زيارته لواشنطن في آيار ٢٠٠٩. كان منطق أوباما هو أن كان على الفلسطينيين رؤية تقدم ملموس قبل الدخول في مفاوضات بدلاً من وعد لم يتحقق في كثير من

(١) حاتم حميد محسن، الموجز في العولمة، ط١و دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٨، ص٥٧

الأحيان. نتنياهو كان مقاومًا ، وافق فقط على تجميد مؤقت لمدة عشرة أشهر ، في تشرين الثاني ٢٠٠٩. [١]

وبعد هذا أعلنت الكيان الصهيوني مضاعفة حجم القائمة الاستيطان في القدس الشرقية. كان رد فعل أوباما غاضبًا معتبرا أن هذا الإعلان كان "صفعة في وجهه". ومع ذلك استمرت الولايات المتحدة في العمل من أجل تسوية. وبدأ يذهب بعيدا في خريف عام ٢٠١٠ لتقديم مكافآت الكيان الصهيوني لمجرد تجميد لمدة ثلاثة أشهر. على وجه التحديد ، عرضت الولايات المتحدة بيع طائرات مقاتلة متقدمة إلى الكيان الصهيوني ، ومعارضة انضمام فلسطين لصقور الامم المتحدة. [٢]

ورغم وجود العديد من الأسباب بالنسبة لتلك الإخفاقات، فقد كان نتنياهو يشدد على القضية النووية الإيرانية بدلاً من السلام الصهيوني الفلسطيني، ووعد خلال حملته الانتخابية في اذار ٢٠١٥ ، بأنه لن تكون هناك دولة فلسطينية وطالب كيري في أواخر عام ٢٠١٥ وأوائل عام ٢٠١٦ في البداية كان استجابة لمقترحات رئيس الوزراء نتنياهو، بمنح الفلسطينيين تنازلات في مقابل تأييد الولايات المتحدة لمواصلة بناء المستوطنات ، ولكن رئيس الوزراء الصهيوني رفض تلك المقترحات، مع ذلك استمر كيري وطوّر مبادئ لإطار سلام إقليمي شمل: حدود آمنة للدولة فلسطينية ، ومشكلة اللاجئين وقضية القدس، والنظر في أمن الكيان الصهيوني في مقدمة الاهتمامات. وفي محاولة لدفع الأفكار إلى الأمام ، وافق كيري ونتنياهو إلى لقاء سري مع الزعيم المصري عبد الفتاح السيسي والملك عبد الله ملك الاردن. وتفاوض كيري مع الزعيمين العرب قبل الاجتماع ورتبت أيضا للحصول على الدعم من الدول العربية الأخرى ، على الرغم من أنها شملت الاعتراف بإسرائيل. تم عقد الاجتماع الرباعي بين كيري ونتنياهو وعبد الله والسيسي في ٢١ شباط ٢٠١٦. في النهاية ، لم يأتِ شيء،جديد نتنياهو لن يقدم التزاما ،

([١]) جورج قرم، عالم القطب الواحد واتجاهاته في : مجموعة من الباحثين، العرب والعالم بعد ١١ ايلول، مصدر سبق ذكره، ص١٢.

([٢]) كوثر عباس الربيعي، تطور مفهوم الأمن القومي الاميركي، مجلة دراسات استراتيجية، العدد ٣٥، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص١٠.

بحجة أن المقترحات كانت واسعة جداً ومتشككًا إذا كان بإمكانه الحصول على موافقة حكومته الائتلافية. [١] وشارك عبد الله والسيسي هذه الشكوك بحلول نهاية فترة أوباما ، فكان هناك الكثير من الإحباط الأمريكي، وأعرب كيري عن أسفه لـ "المراوغة المستمرة" السلام بين الكيان الصهيوني وفلسطين كان السبب على حد قوله هو أنه "يجب أن يكون لديك شركاء على استعداد لإتمام اتفاقية".[٢]

سابعاً : تداعيات السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب (٢٠١٦- ٢٠٢٠) (الضغوط القصوى)

بدأت في منطقة الشرق الأوسط العديد من التحولات الجيو استراتيجية، التي ساهمت في إحداث توترات وأحداث مفصلية تركت العديد من التداعيات السياسية على العالم والشرق الأوسط بشكل خاص، ولما كانت الجغرافيا السياسية هي العامل الأكثر تأثيراً في رسم سياسات الدول الاستراتيجية والاقتصادية، فالسياسة الخارجية لأمريكا يمكن اعتبارها على أنها انعكاس مباشر لوسائل أمريكا ضمن الأطر العامة للمصالح القومية، وتتميز سياستها وفق معطيات التميز كدولة مهيمنة على معالم السياسة الدولية[٣].

فلا زالت تلك المنطقة تشهد أحداث غاية في الصعوبة ، فالعنف في سوريا وليبيا واليمن لازال مستمر والازمة الخليجية بين قطر ودول المقاطعة (السعودية، البحرين، الامارات) أخذت بعد أقليماً ودولياً كما ان العلاقة بين السعودية والولايات المتحدة انتابها نوع من الفتور والتعقيد، فضلاً عن عودة روسيا الى المنطقة عن طريق بوابة سوريا بعد ان غابت عنها مايقرب اربعة قرون، كما ان المشكلة الاكثر تعقيدا بحسب الادارات الامريكية المتعاقبة هي طموحات ايران النووية، وسعيها لامتلاك سلاح نووي وكذلك ضرورة مواجهة طموحات الصين المتصاعدة في

---

(١) حنان دويدار، الولايات المتحدة الأميركية والمؤسسات المالية الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٢٧، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، تشرين الثاني/كانون الثاني ١٩٩٩، ص١١١.

(٢) حنان دويدار، المصدر السابق، ص١١٤.

(٣) فائز صالح محمود، الفكر السياسي المعاصر: نماذج مختارة، ط١، دار العابد للطباعة والنشر، الموصل، ٢٠٠٨، ص٢٢.

اسيا، جميع هذه المتغيرات جعلت ادارة ترامب اكثر تصميماً على وضع استراتيجية جديدة لرسم خارطة طريق للسياسة الخارجية الامريكية، لأستيعاب كل هذه المتغيرات وفي مقدمة ذلك.

فشل أدارة اوباما في ادارة الملف النووي الايراني فلم تستطيع تقييد الانشطة النووية ووقف زيادة تخصيب اليورانيوم كما انها لم تحد من ايقاف (الانشطة الارهابية) كما تسميها ادارة ترامب اذ لم تتوقف ايران عن تقديم المساعدات لحزب الله في لبنان ودعم جماعة الحوثي في اليمن كذلك لم توقف اجراء تجارب اطلاق الصواريخ الباليستية كما عدت ادارة ترامب، إلا ان الخطأ الاكبر الذي اقترفته ادارة اوباما في البنوك الامريكية، مما يسمح لها في ادارة الانشطة المعادية للولايات المتحدة.

انسحبت إدارة ترامب من JCPOA* في آيار ٢٠١٨. وقال الرئيس ان الولايات المتحدة تنسحب من الاتفاق لارسال رسالة تفيد بأنها "لم تعد تشكل تهديدات فارغة". على الرغم من أن الرئيس أكد أن إيران تشكل خطرًا مباشرًا أكبر من الولايات المتحدة. ووكالات الاستخبارات تشير إلى انسحاب الولايات المتحدة من الصفقة النووية لم يفاقم هذا التهديد بعد حتى الآن ، والعقوبات لم تؤدِ إلى ارتفاع أسعار النفط كما توقع كثيرون ، امتثلت إيران الى الشروط من JCPOA ، والشركات الأوروبية تغادر إيران حتى الحليفة منها وسعت الحكومات لإنقاذ الاتفاق والابقاء عليه بين ايران والدول الاوربية.[١]

فقد كان ولازال لإيران نفوذ واسع في العراق، وقد تعزز هذا النفوذ بعد الاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣، وزاد هذا التدخل بعد الانسحاب الامريكي عام ٢٠١١، الذي اعطى فرصة لإيران لملىء هذا الفراغ، وهذا ما قاله الرئيس الايراني السابق (احمدي نجاد) من ان ايران سوف تملئ الفراغ الذي تركته امريكا بعد انسحابها من العراق، كذلك حدوث نوع من الفوضى المجتمعية في العراق، إذ سهل ذلك دخول المجموعات الارهابية الى بعض المحافظات العراقية، واعقبها احتلال داعش مساحة نصف العراق تقريبا عام ٢٠١٤، وتراجع الجيش العراقي، مما قاد الى اعلان

* هو مستند اتفاقية المراحل الأخيرة للنقاشات بين إيران حول برنامجها النووي ودول الـ٥+١ – الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا والمملكة المتحدة وألمانيا –

(١) فائز صالح محمود، الفكر السياسي المعاصر، المصدر السابق، ٢٠٠٨، ص٢٢.

فتوى الجهاد الكفائي، ودخول الحشد الشعبي في القتال جنبا الى جنب مع الجيش والقوات الاخرى، فكانت هذه فرصة اخرى لإيران، لتمد نفوذها بشكل اوسع في العراق، وذلك لحاجة العراق الى الدعم العسكري المباشر للوقوف بوجه ارهاب داعش، فكانت ايران اول الدول التي قدمت هذا الدعم وبشكل مباشر الى الحكومة العراقية او عن طريق الفصائل الاسلامية الاخرى، كذلك هناك اسباب اخرى منها العامل الاقتصادي اذ اصبح العراق سوقا مربحة للشركات الاجنبية ومنتجاتها بسبب تدهور الصناعة والزراعة فيه واعتماده على الاستيراد، مما جعل دول الجوار تتنافس للحصول على نفوذ فيه، وعوامل تاريخية تجعل من ايران دائما تتجه في نفوذها الى الغرب وخاصة الى العراق، باعتبارها اراضي رخوة سياسيا، وبإمكانها تحقيق توسع اقليمي ونفوذ سياسي فيها.[1]

وعلى الرغم من تعامل امريكا مع ايران في قضية العراق في عهدي الرئيسين السابقين (جورج بوش الابن) (وأوباما) ببعض الدبلوماسية والمرونة فيما يخص العراق، فان امريكا كانت دائما تصرح انها ضد توسع النفوذ الايراني في العراق والمنطقة، خاصة بعد تزايد الانتقادات من دول الخليج العربية، ثم جاء استلام الرئيس الجديد (دونالد ترامب) للسلطة في ٢٠ كانون الثاني ٢٠١٦، وتصريحاته التي تُفسر أنها عدائية تجاه طهران، مثل وعوده بتعديل الاتفاق النووي لأنه لا يلبي مصالح امريكا، والتنديد بالتجارب الصاروخية الايرانية الاخيرة، وقد قال ترامب عنها " انها عملية استفزازية وتنتهك قرارات مجلس الامن واذا كان الرئيس (اوباما) سخيا معهم فانا ليس كذلك وان كل الخيارات مفتوحة للتعامل مع ايران" كذلك تهديده البحرية الايرانية من مغبة اعتراض قوات البحرية الأمريكية في مياه الخليج العربي، ان امريكا لم ولن تسمح لأي دولة ان يكون لها نفوذ في منطقة الشرق الاوسط، التي تعدها حيوية لمصالحها الاقتصادية والاستراتيجية، الا اذا كانت متوافقة معها، كما ان السياسة الامريكية تجاه ايران منذ عام ١٩٧٩ الى الان هدفها واحد، وهو تقويض او اسقاط النظام الايراني الحالي، لهذا فان أي توافق قد يظهر بين الدولتين في المنطقة هو مرحلي وقد تفرضه ظروف المنطقة على امريكا، وهو لا

(1) سرمد عبد الستار أمين، نموذج القيادة الأمريكية للنظام العالمي الجديد: دراسة تحليلية، مجلة دراسات دولية، العدد ٣٥، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، كانون الثاني ٢٠٠٨، ص١٠٤.

يعني ان امريكا موافقة على التمدد الايراني في الشرق الاوسط، ولكن يبقى هدفها الاكبر هو تحجيم النفوذ الايراني، وفي الوقت الحاضر ان تلك التصريحات وبعض التصرفات هي وحدها تقودنا إلى ملامح سياسة ترامب الخارجية، ومنها العلاقة مع ايران، بالتالي في المحاولة للوصول إلى تصور إجمالي حول السياسة الخارجية لترامب بشكل عام، والعلاقة مع طهران بشكل خاص، فلابد من النظر إلى جملة عوامل معا، لهذا فان النفوذ الايراني في العراق في عهد ترامب سيواجه العديد من العقبات، منها ما هو داخلي ايراني، ومنه ما هو عراقي واخر امريكي، وكما يأتي:

أولاً: أمريكياً:

على الرغم من وجود تصريحات لترامب باعتراضه على احتلال العراق، ومنها قوله "كان يجب أن لا ندخل حربا في العراق، لكن ما دمنا دخلناها فلا يجب أن نخرج منها"، لهذا فان سياسة ترامب في الشرق الأوسط أقرب إلى العراق وستكون رادعة للتشدد الديني في المنطقة ، وأن فوز ترامب "مؤشر قوي بالنسبة إلى الشرق الأوسط عموماً، والعراق خصوصاً، وقد انتقد ترامب خلال حملته الانتخابية القرار بمغادرة العراق، اذ قال ان الولايات المتّحدة بالفعل كانت مسيطرة على الوضع في العراق، والموصل خصوصاً، لكنّها خسرت العراق بمغادرة قوّاتها في عام ٢٠١١ مقابل لا شيء، وكان يفترض إبقاء القوّات لمنع ظهور "داعش" ومنع سيطرة إيران على العراق، كما صرح اخيرا ان هناك حاجة لبناء قواعد دائمة للقوات الامريكية في العراق، وهذا سيكون عامل ضغط على ايران[١].

اصدر الرئيس الامريكي امراً تنفيذياً لوزارة الدفاع، يدعوها فيه الى وضع استراتيجية جديدة لمكافحة الارهاب في العالم، والمقصود به المجموعات المسلحة وعلى دول، وان إيران وكوريا الشمالية هي ضمن محور الشر الامريكي، وهي من الدول الداعمة للإرهاب من وجهة نظر امريكا، كما ان بعض فصائل المقاومة في المنطقة مصنفة امريكيا كمنظمات ارهابية، لذلك ان

(١) كين بوث وتيم ديون (محرران)، عوالم متصادمة: الإرهاب ومستقبل النظام العالمي، ط١، ترجمة صلاح عبد الحق، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي، ٢٠١٤، ص٤٠

وضع مثل هذه الخطط لمكافحة الارهاب سيكون له تأثير مباشر على النفوذ الايراني في المنطقة والعراق. [١]

ان الرئيس ترامب غير من سياساته التحالفية في المنطقة، من خلال ضم دول تكون حامية للمصالح الامريكية، وان هذه الدول ترى ان ضمان مصالحها من ضمان مصالح امريكا ، وان كل مطالبها هو وقف النفوذ الايراني في العراق والمنطقة، وهو مطلب امريكي قبل ان يكون مطلب هذه الدول، وقد عبر عن ذلك مستشار ترامب في شؤون الشرق الأوسط والإرهاب، إن الحكومة الأمريكية المقبلة بقيادة ترامب ستقوم بتأسيس ائتلاف مع دول الخليج ومصر والأردن ضد الإرهاب، وأوضح أن هذا الائتلاف عارضه (باراك أوباما) خلال فترته الرئاسية لإنجاح الاتفاقية النووية مع طهران، الأمر الذي سمح للجماعات الموالية لإيران بأن يكون لها الحضور الأكبر في العراق، و"ان ايران تعمل على نشر وتدريب المجموعات الارهابية في العراق وسوريا واليمن ولبنان"

فريق عمل ترامب*، الذي يشبه "فريق حرب" إلى حد كبير، تغلب عليه خلفيات وتوجهات عسكرية، وعنصرية، ومن الجمهوريين المتشددين، ومعاداة الإسلام السياسي، مناهضة لإيران، والميل للعمل العسكري من جانب واحد، ، تظهر أن توجهاتهم بعيدة عن الدبلوماسية والسلمية، وتمثل هذه التركيبة عودة حادة إلى العقلية التي سادت بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، وأن معظم أعضاء فريق عمل ترامب إن لم يكن كلهم، متشددون في توجهاتهم تجاه ايران، ومعارضون لنهج الرئيس أوباما في التعاطي الدبلوماسي مع طهران، والملفات التي تشكّل الأخيرة طرفا فيها، فقد حذر مستشار الامن القومي الامريكي ايران بعد التجربة الايرانية الاخيرة،

(1)Coral Davenport، "White House Panel Will Study Whether Climate Change Is a National Security Threat. It Includes a Climate Denialist،" New York Times، February 20، 2019.

* يضم الجنرال المتقاعد بالجيش الامريكي مايكل كيلين مستشاراً للأمن القومي، والسيناتور جيف سيشنز لمنصب النائب العام والنائب مايك بومبوي مديراً للمخابرات المركزية.

بانها تنتهك القرار الدولي الصادر من مجلس الامن، وان كل الخيارات مفتوحة للتعامل مع ايران[١].

فتصريحات ترامب حول الاتفاق النووي مع ايران، وانه يريد ان يقوم بإعادة المفاوضات حول الاتفاق النووي مع ايران، وان كان هذا صعب ويحتاج الى تكوين تحالف دولي جديد من دول الاتحاد الأوروبي والشركاء الآخرين، الا ان هذا الامر قد يكون عامل ضغط جديد على ايران من اجل وقف تدخلها في المنطقة، وخاصة في العراق، كذلك الاعتراضات الامريكية المتكررة حول البرنامج الصاروخي الايراني، خاصة بعد التجربة الصاروخية الجديدة، واستمرار فرض العقوبات على ايران اذ اصدرت الحكومة الامريكية الجديدة فرض عقوبات على ١٣ شخصاً وعلى ١٢ مؤسسة ايرانية، خاصة وان الكونغرس الامريكي في عهد اوباما مدد العقوبات على ايران لمدة عشرة سنوات قادمة[٢].

إنّ وجود اغلبية جمهورية في الكونغرس" باعتباره المؤسسة الدستورية الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية، تعني أن التوجهات الجمهورية العدائية المتشددة تجاه الجمهورية الإسلامية الإيرانية، هي التي ستقود طريقة تعاطي الكونغرس مع الشأن الإيراني خلال الفترة القادمة، وهذا يعني تبني نهجاً أكثر عدائية لمواجهة إيران، في ظل وجود رئيس متشدد ينتمي إلى الحزب الجمهوري، لذلك على الأرجح أن يلعب الكونغرس دورا مكمّلا في مساعدة ترامب ضد طهران، وأن الكونغرس لن يجد حرجا، في إقرار عقوبات جديدة ضد طهران، لأنه ببساطة لا يوجد من يستخدم حق النقض، داخل الكونغرس. [٣]

---

(١) حازم البيلاوي، النظام الاقتصادي الدولي المعاصر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى نهاية الحرب الباردة، سلسلة عالم المعرفة (٢٥٧)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠١٨، ص٢٠٨-٢٠٩

(٢) قاسم محمد عبد، الاتفاق النووي الايراني دراسة في الموقف الامريكي وآفاقه المستقبلية، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، المجلد١، العدد٤٧، ٢٠٢٠. ص٧٠.

(٣) خضر عطوان، القوى العالمية والتوازنات الإقليمية ، دار أسامة للنشر، عمان، ٢٠١٨، ص١٠٩-١١١.

فضلاً عن دور اللوبيات العاملة لصالح دول وقوى أجنبية في الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى رأسها اللوبي الصهيوني في التأثير على سياسة ترامب الخارجية تجاه إيران، هذا العامل أيضا إلى جانب العوامل التي ذكرها، قد يشكّل عنصر ضغط لتوجيه هذه السياسة بما فيه مصلحة "إسرائيل"، واليمين اليهودي المتشدد، إذ لا يمكن أن تكون إيران متفائلة بتزامن وجود "نتانياهو وليبرمن" المتطرفين على رأس السلطة في "الكيان الصهيوني"، مع وجود أصحاب الميول المتشددة على رأس السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية، اذ ان الرئيس ترامب اول من انتقد تصويت امريكا مع قرار الامم المتحدة بتجميد الاستيطان في الضفة والقدس الشرقية، وانه مع سياسات اسرائيل في المنطقة.[١]

كذلك لا يمكن أهمال الدور السعودي، في ظل وجود تقارير صحفية تتحدث عن تجهيز السعودية رزمة مالية (بالمليارات) لاقتراحها على "رجل الأعمال" دونالد ترامب لدفعه باتجاه التصعيد مع طهران والتشدد في التعامل معها. وربما تأتي الزيارات المتتالية لمسؤولين سعوديين خلال هذه الأيام للولايات المتحدة الأمريكية في هذا الاتجاه، إذّ قام وزير الخارجية السعودي عادل الجبير ومعه وزير الدولة محمد آل الشيخ بزيارتين للكونغرس خلال ثلاثة أيام فقط، التقى فيها بنواب بارزين في الحزب الجمهوري، على رأسهم السيناتور جون ماكين، رئيس لجنة الشؤون العسكرية، والسيناتور أورين هاتش، رئيس لجنة الشؤون المالية، العضو الأقدم في مجلس الشيوخ، كذلك يمتلك الرئيس ترامب في السعودية ٨ شركات استثمارية* اما العلاقة مع روسيا فأن تطويرها نحو الافضل قد ينظر اليها البعض بأنها سوف تصب في صالح ايران، ويعود ذلك بالنفع عليها، نظرا إلى العلاقة الوطيدة بين ايران وروسيا، فهذا عكس ما ترغب به ايران وتتمناه، اذ ان كسب ود روسيا، واطلاق يدها في سوريا سيجعل منها سيدة الموقف، ولن تحتاج الى دعم من الحلفاء الاخرين، ومنهم ايران، لان مهما بدت العلاقة قوية واستراتيجية بين ايران وروسيا تبقى لروسيا مصالحها الخاصة التي لا تريد لاحد ان يشاركها فيها، كذلك يمكن أن يساوم بوتين وترامب في

---

(١) خضر عطوان، مصدر سابق، ص١١١.

*منها شركة (T. H. C.) لتطوير الفنادق في ادارة وتطوير عدد من الفنادق في المملكة اضافة شركة (جدة) للاستشارات والخدمات الفنية وشركة جدة للاستشارات الفندقية .

سوريا على حساب النفوذ الإيراني، وكذلك يمكن أن تنظر روسيا إلى أن إضعاف إيران جارتها على بحر قزوين سيكون لصالحها على المدى البعيد، وهنا سوف يتم انهاء النفوذ الايراني في سوريا، يتبعه تحجيم نفوذها تدريجيا في العراق، بالتالي التقارب الأمريكي الروسي إن حدث بالفعل ليس معناه تحسن موقع إيران في ميزان السياسة الأمريكية الجديدة، بل قد يحصل عكس ذلك، وأن يكون هذا التقارب على حساب إيران.[١]

ثانياً: عراقياً:

بدأت سياسة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في المنطقة بـ"محاولة تعطيل المشروع الأمريكي للمنطقة الذي شجع ودعم قيام حكومات إسلامية، واحداث "نقلة لصالح القوى الليبرالية العلمانية[٢]، وهذا سوف يقود حسب مراقبين ان إدارة (ترامب) ستعيد النظر في تحالف بلاده مع الطبقة السياسية الحاكمة للعراق. امتلاك العراق لأكبر جيش في المنطقة بعد ايران من ناحية العدد، لهذا فان احتمال قيام امريكا بتسليح العراق وزيادة قدراته العسكرية من اجل ان يقف بوجه تدخلات دول الجوار واردة جدا، خاصة وان هناك تصريح لترامب اكد فيه ان العراق كان يملك جيش يعد ثاني جيش في المنطقة وانه دخل في مواجهة طويلة مع ايران، واعلن استعداده عن دعم العراق لمواجهة الارهاب، وهذا ما اكده رئيس الوزراء العراقي من ان ترامب تعهد بزيادة لدعم العراق عسكريًا واقتصادياً في مواجهة التطرف والارهاب، وهذا يعني ضمنا ان امريكا في تصورها اعادة العراق الى وضعه الاقليمي السابق، لأنه الدولة العربية الوحيدة القادرة على الوقوف بوجه ايران في المنطقة. [٣]

---

(١) علي فارس حميد، التوافق المشروط.. كيف ستدير أمريكا فوضي الشرق الأوسط، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، كربلاء، ٢٠١٧م، ص٩٣.

(٢) علي فارس حميد، مصدر سابق ص ٤٤ –٥٠

(٣) زبغنيو بريجنسي، مصدر سابق، ص١٧٢–١٩٢،

ووجود اصوات سياسية وشعبية داخل العراق بدأت تظهر علناً ولأول مرة منذ الاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣، وتندد بالتدخل الايراني في العراق، بل ظهر ذلك من خلال المظاهرات في العراق، خاصة وان اغلب مطالب بعض الاطراف السياسية في العراق هو خوفها من النفوذ المتزايد لإيران في العراق، وان الاخير اصبح ساحة لتصفية الحسابات بين ايران والسعودية، يغيرها البعض السبب في تدمير الاقتصاد العراقي لصالح منتجاتها الصناعية، وادخال بضائعها للعراق، وعمليات التعاون مع الاكراد على حساب السلطة المركزية، وان ابعاد العراق عن تدخل دول الجوار ومنها ايران، سيقود الى تعزيز وحدته الوطنية. كما يعتقد الامريكان[١]

ثالثاً: ايرانياً:

يعتقد الإيرانيون من ان الرئيس الامريكي (ترامب) عندما بدا بتطبيق وعوده الانتخابية على ارض الواقع، مثل اقامة سور مع المكسيك، ومنع المهاجرين من الشرق الاوسط والانسحاب من بعض الاتفاقيات التجارية، وليس مستبعدا ان يقوم بهجوم شامل ضدها، خاصة وان هناك بعض التقارير من بعض المصادر الإيرانية رفيعة تحدثت عن مخاوف في طهران من قيام الولايات المتحدة الامريكية بشن هجوم على إيران لإعادة هيبتها، وهناك قضايا عديدة قد تقود للحرب منها تجاوز إيران النسبة المسموح بها لتخصيب اليورانيوم وهي (٣,٦٧%) خلافا للمتفق عليه وفق الاتفاق النووي، وتطوير بشكل لافت للصواريخ الباليستية واحتجاز الرهائن، وتدخلات طهران في الشؤون الداخلية لدول المنطقة .[٢]

يخشى الاصلاحيون في إيران أن يؤدي فوز ترامب إلى مراجعة الاتفاق النووي وتضييق الخناق على طهران بسبب انتهاكها الكثير من بنود الاتفاق خاصة فيما يتعلق ببرنامجها لتطوير الصواريخ الباليستية واستخدام الأموال المفرج عنها وفق الاتفاق لدعم المجموعات التابعة لها في

---

(١) ريتشارد هيجوت، العولمة والأقلمة: اتجاهان جديدان في السياسة العالمية، ط١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٧، ص١٢

(٢) سمير مرقس، الإمبراطورية الأمريكية ثلاثية الثروة الدين النفوذ – من الحرب الأهلية إلى ما بعد ١١ ايلول، ط١ القاهرة: مكتبة الشروق الأهلية، ٢٠٠٣ ، ص ١٠٢.

المنطقة، والتي تصنفها امريكا على انها إرهابية، وتوسيع أنشطة فيلق القدس التابع للحرس الثوري المصنف على لائحة الإرهاب، خاصة في سوريا، فقد حذر القيادي الإصلاحي البارز (محمد رضا عارف)، النظام الايراني من مغبّة الدخول في مواجهة عسكرية مع الولايات المتحدة في عهد الرئيس الجديد دونالد ترامب، ودعا عارف حكومة حسن روحاني بأن تولي اهتماما للمصالح الوطنية في عهد الرئيس الأميركي الجديد، وقال عارف وهو نائب بمجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) وزعيم تكتل "أوميد" الإصلاحي، في تصريحات صحفية الأحد، إن إيران مستعدة للتعاون مع الرئيس الجديد دونالد ترامب، لأنها لا تؤمن بخيار الحرب مع أي شخص.

ان ضغط الولايات المتحدة الامريكية على إيران لتمديد العقوبات الاقتصادية عليها لعشرة سنوات قادمة، سوف يضعها في وضع اقتصادي سيء، وتتنامى المشكلات الاجتماعية فيها ، يعتقد الامريكان ان ذلك سوف يؤدي الى ثورة شعبية ستكون كبيرة، والخوف من زيادة شعبية الاصلاحيين في إيران، فان النظام قد يختار الانكفاء على الداخل بدلا من الاستمرار بالتدخل في العراق والمواجهة مع الولايات المتحدة الامريكية.[1]

ويمكن القول بأن الرئيس ترامب وفريقه هو لم يحسم خياراته حيال ايران، خاصاً وان ملامح تلك العلاقة تبدو متشنجة ازاء الصواريخ الباليستية التي تمتلكها ايران، ناهيك عن موقفة من الاتفاق النووي وفرض عقوبات جديدة على ايران، وبالتالي نحن ازاء سياسة ثابته عمل عليها الحزب الجمهوري وهو دائما ما يؤمن بالصدام وبالقوة في الصراعات الدولية، وهذا ما عمل عليه الرئيس بوش الاب وبوش الابن وكيف تعامل مع المنطقة وتدخله السافر في شؤون الكثير من الدول واخرها اسقاط نظام الحكم في العراق في العام(٢٠٠٣)". "فالرئيس ترامب اتى من نفس المؤسسة وهو الحزب الجمهوري الذي لديه متبنيات وثوابت معينة، فعلاقة امريكا بإيران شابها الكثير من الغموض منذ عام (١٩٧٩) ولغاية الان، فتارة تواصل امريكا عملية التصعيد وتارة تتراجع، وفي عهد الرئيس اوباما اخذت هذه العلاقة نوع من التوافق، خصوصا في بعض ملفات المنطقة

(1) صموئيل هنتنغتوند صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي الجديد، ترجمة: مالك عبيد ومحمود خلف، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، بنغازي، ١٩٩٩، ص ٢١٤– ٢١٦

لاسيما العراق، الان في عهد ترامب هذه العلاقة بدا ينفرط عقدها، لذا فاليوم يقع التعويل على الدور الروسي وعلى بعض الدول الخليجية وان التصعيد ازاء ايران سيتواصل في عهد ترامب، لكنه لن يؤثر كثيرا على الدور الايراني في المنطقة، لأنه اصبح له جذور تضرب بالعمق.[١]

و"طبيعة المتغيرات المحلية والاقليمية والدولية هي التي تحدد مستوى التهديد الذي تفرضه الادارة الامريكية على إيران، لاسيما واننا نعيش سياسة تصعيدية من قبل ترامب، ويبدو انه مُدرك تماما لحجم الدور الايراني في العراق، وهو لن يدخر جهدا لتحجيم هذا الدور، لكن هل سيستمر بهذا التصعيد وهل سيكون قادرا فعلا على تحجيم الدور الايراني في المنطقة وتحديدا في سوريا وفي العراق؟". يمكن القول بأن هذا الهدف سوف يصطدم بعقبتين العقبة الاولى هناك رفض داخلي في امريكا، وأقرب مثال على ذلك هي الخطوة التي سعى اليها القضاء الامريكي حينما أصدر قرار بإيقاف حظر السفر الى امريكا، هذا معناه ان هناك صراع بدا يتصاعد داخل أطراف وجوانب الادارة الامريكية ذاتها، فاذا ما استمر هذا الصراع بالمحصلة سيكون الرئيس الامريكي مجبراً على التراجع عن سياسة التصعيد، واتباع سياسة فيها جانب من التهدئة. العامل الاخر هو طبيعة ردود فعل الدول المستهدفة من قرار ترامب التصعيدية، فعلى سبيل المثال ايران تحاول ان تضع نفسها في موضع الند للولايات المتحدة وتحاول ان تصور حالها كقوة كبرى تستطيع ان تجابه السياسات الامريكية، وهذا ناتج عن قصور في الفهم لدى صانع السياسة الخارجية في ايران، الى جانب ذلك ان الشرق الاوسط هي ساحة صراع فقرار ترامب الاخير اخذ حيز كبير من الجدل، خاصةً وان الدور الخليجي كان الى جانب السياسة الامريكية وبالضد من الدول الاسلامية التي شملها الحظر، وبالتالي فان ايران مطالبة اليوم بان تخفف من اللهجة التصعيدية وان تستوعب فلسفة احتواء الازمات مع امريكا وفي هذا التوقيت بالذات". [٢]

---

(١) روجيه جارودي، "الأساطير المؤسسة للسياسة الأمريكية، الإمبراطورية الأمريكية: صفحات من الماضي والحاضر، ط١، ج٢ القاهرة: مكتبة الشروق، ٢٠٠١ ، ص٨٩.

(٢) عبد القادر محمد فهمي، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الإمبراطوري، ط١عمان: دار الشرق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩،ص٨٨.

ويمكن أن نستنتج بأنّ القضية تتعلق بطبيعة المواقف الايرانية بالمنطقة وما يستجد منها في قابل الايام، وايضا طبيعة المواقف تلك التي تتخذها الادارة الامريكية الجديدة من هذا الموضوع، وحتى في الداخل الايراني هناك متغيرين المتغير الاول يذهب باتجاه المرونة وايجاد نوع من التواصل مع الادارة الامريكية، وهناك اتجاه يرفض هذا الموضوع حتى قبل الانتخابات الامريكية وهو يحذر من الخوض في ملفات العراق وسوريا واليمن ولبنان، والجانب الاخر السياسة الامريكية الجديدة جاءت برؤية مختلفة تماما عن السابق وهي دائما ما تنتقد العديد من الملفات، مثل اللاجئين وقضية فلسطين، الى جانب الدور الايراني وموضوع داعش في العراق، خاصة وان كل الآراء التي طرحها كانت معارضة لتوجهات الادارة الامريكية السابقة، أضف الى ذلك ان ترامب ينطلق من رؤية ان الولايات المتحدة هي من فتحت الابواب لتوسع النفوذ الايراني سواء في العراق او في سوريا او في لبنان أو في اليمن، وهذه خطيئة كبرى ارتكبتها الادارة الامريكية السابقة وبالتالي يجب معالجة هذا الموضوع، الشيء الاخر هناك اسلوب تصعيدي على مستوى الملف الخارجي، وخاصة في الشرق الاوسط بالدرجة الاساس، وجنوب شرق اسيا وبحر الصين بالدرجة الثانية، لذلك كبير مستشاري ترامب قال ان هناك حربين مقبلتين الاولى في الشرق الاوسط، والثانية في بحر الصين الجنوبي، بالنتيجة سيكون هناك تصعيد من قبل الرئيس ترامب وهو ايضا مدعوم من الحلفاء التقليديين، كي يكون دور أكبر في المنطقة،لذا فالسلوك الامريكي تجاه الدور الايراني في الشرق الاوسط سيكون باتجاه تصعيدي، الا انه لن يرتقي الى مستوى الضربة العسكرية". [1]

إنّ ترامب سيواصل سياسة العداء تجاه إيران، لكن بالمقابل الاخيرة ليس في وسعها التهدئة، وتعد امريكا عدوةً للشعوب، الى جانب ذلك يبقى خيار مهم وهو المصالح الامريكية، فحينما تتضارب مع التصعيد بالتأكيد سيتراجع ترامب، اما ما يخص فكرة احتمال توجيه ضربة لإيران فهذا غير وارد في ظل ما تشهده المنطقة من متغيرات غير اعتيادية".

(1) سوسن العساف، استراتيجية الردع العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والاستقرار الدولي، ط١ (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث، ٢٠١٩ ، ص٩٠ .

"الرؤية الامريكية الاستراتيجية لا تختلف بين اوباما وترامب، سيما وان المصالح هي من تحدد اتجاهات امريكا، وليس لأمريكا اصدقاء ولا اعداء في المنطقة بقدر ما يتعلق الامر، إذّ يتوقف على مدى مطابقة تلك العلاقة بالمنفعة الامريكية، خاصة وان التاريخ بين الجمهورين والديمقراطيين من ناحية الاهداف، فهناك تكامل في الادوار وليس هناك فرق في الاهداف بين الجمهورين والديمقراطيين، لكن تختلف الاساليب مثلا اوباما كان يؤمن بأسلوب القوة الناعمة لتحقيق الاهداف، كما حصل في الاتفاق النووي مع ايران، وقضية كوبا والعمل بالمعاهدات الدولية، لكن الجمهوريين وبالخصوص المتشددين هم لا يأمنون بالدبلوماسية على اعتبارها سلاح بطئ في تحقيق الاهداف.

أما ما يخص تحجيم النفوذ الايراني بدأ من بعد الاتفاق النووي الايراني وتركز اول الامر في العراق ومن ثم انتقل الى سوريا بعد دخول روسيا الى سوريا، وعندها تضائل هذا النفوذ في سوريا واصبح ليس لها تأثير في سوريا، لذلك الهدف الامريكي القادم هو بعقوبات اقتصادية شديدة، ويدفع بإيران نحو حرب استنزاف باردة بغية تحجيم نفوذ كل الدول الاقليمية في المنطقة، وخاصة لابد على ايران ان تخرج سياسياً واقتصادياً من العراق سيما على مستوى الشركات الايرانية، وتدخل بدلا عنها الشركات الامريكية الى العراق، وهذا الذي يتحقق بسبب طبيعة العلاقات الوطيدة بين العراق وايران، وحاجة احدهما للاخر، خاصةً في مجال الطاقة والغذاء، وذلك على اعتبار ان هذا حق، وهو من ضمن التغيرات التي ترسمها امريكا في المنطقة، في ظل وجود هذا التبيان بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري فالأول يطرح مبدا القيادة العالمية فما نربحه يأتي من خلال ما يربحه الاخرون، اما الحزب الجمهوري وخاصةً ترامب يعتقدون بحقيقة الربح الفوري والمباشر، الى جانب امتصاص الدور الاقليمي في المنطقة لكل من ايران والسعودية وتركيا، فعلى سبيل المثال تم ايضا تحجيم الدور التركي في منطقة الباب السورية كذلك في اليمن بداءة عملية امتصاص للنفوذ السعودي والاماراتي[1].

([1]) علي زياد عبدالله، مؤشرات القوة والتأثير في الاستراتيجية الأمريكية، ط١ بيروت: مكتبة السنهوري، ٢٠١٦ ، ص٦٧ .

ومع اقتراب الانتخابات الامريكية نهاية ٢٠٢٠، يتطلع الرئيس ترامب إلى إعادة وفرض وتجديد العقوبات على ايران وتفعيل (سناب باك)[*] ، التي تتيح للدول الموقعة على الاتفاق النووي اعادة فرض العقوبات تلقائيا، بعد التأكد من ان الطرف الثاني لم يلتزم ببنود الاتفاق، وفعلاً تم فرض عقوبات جديدة على كيانات وشخصيات سياسية وعلماء ذرة وذلك بتجميد ارصدتهم ومنعهم من السفر، الا إن هذه الالية لم ترق الى بقية الاعضاء الموقعين خاصة الدول الاوربية، وروسيا التي اعلنت في رسالة إلى مجلس ألامن التزامها بالاتفاق النووي مع إيران وان إعادة فرض العقوبات لا أساس قانوني لها[١].

ومع ذلك تلّوح واشنطن بعقوبات صارمة وحازمة ضد كل دولة أوْ شركة تنتهك الحضر وتزود ايران بالاسلحة، كونها حسب نظر امريكا دولة راعية للارهاب وتزود وكلائها في العراق ولبنان واليمن وسوريا بالاسلحة والمقاتلين مما يؤدي الى عدم الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط

خلاصة القول تعتمد استراتيجية الامن القومي الامريكي في عهد ترامب على مبدأ امريكا أولاً، وترتكز على اساس نظرية التعامل بالمثل، في اطار تحديدها آلية التعاون مع الشركاء الدوليين، لان مصالح امريكا وفق رؤية ادارة ترامب فوق كل اعتبار، ولها الاولوية حتى على حساب الايديولوجيا والقيم، والافكار وتحاول استراتيجية الامن القومي الامريكية في عهد ترامب الحفاظ على وضعية الاحادية القطبية، وذلك من خلال منع ظهور اي قوة مساوية، او حتى تطمح لأن تكون على قدم المساواة مع امريكا، مثل الصين والاتحاد الاوربي وروسيا، وربما الهند وتسعى امريكا الا تهيمن أي قوة صاعدة على أي منطقة في العالم في أطار استمرار هيمنة القطب

---

[*]تعني كلمة (snap back) في اللغة الانكليزية الارتداد السريع او المفاجئ او العودة وضع سابق .استخدم ترامب هذه الالية كونها تمنح اعادة فرض جميع العقوبات الاممية على ايران بدعوى انتهاكها التعهدات المنصوص عليها في الاتفاق النووي وردت هذه الالية في قرار مجلس الامن رقم (٢٢٣١) صدر بعد التوصل الى الاتفاق النووي بين القوى الكبرى وايران عام ٢٠١٥ الذي ترفع بموجبه العقوبات الاقتصادية الشديدة التي كانت مفروضة على ايران ويمكن لاي دولة طرف في الاتفاق النووي الموقع مع ايران ٢٠١٥ ان يلجأ الى (سناب باك) لأعادة فرض العقوبات على ايران https://www.alarabiya.net/

(١) قاسم حسين السعدي، استراتيجية التسويق السياسي في التنافس الانتخابي (دراسة تحليلية في الاساليب التكتيكية للرئيس دونالد ترامب، مجلة جامعة بابل، المجلد ٢٧، العدد٤، ٢٠٢٠، ص٧٢.

الواحد على النظام الدولي، لكن هذه الاستراتيجية تمثل انقلاب على سياسات الولايات المتحدة الامريكية خلال العقود الاخيرة، خاصة تجاه اقرب حلفائها الدوليين، بما يعني ان رؤية ادارة ترامب تجاه العالم بما فيها منطقة الشرق الأوسط عادت للسياسة التقليدية، وفق النظرية الواقعية الكلاسيكية التي تؤكد على المصالح القومية والقوة في ادارة العلاقات الدولية(١).

ويرى الباحث أن عهد الرئيس جيمي كارتر باهتًا. كان الأمريكيون يشعرون بالاستياء على المستوى الداخلي، وبالسخط من سلسلة الإخفاقات الكبيرة في الخارج، وأبرزها أزمة الرهائن في السفارة الأمريكية في طهران، وغزو الاتحاد السوفياتي لأفغانستان. مع ذلك، فإن هاتين الأزمتين هما من أفرزتا "عقيدة كارتر" التي خدمت مصالح الولايات المتحدة وحلفاءها بالشكل الأمثل منذ ذلك الوقت. ارتكزت عقيدة كارتر على التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن حقول النفط في الخليج العربي ضدّ التهديدات الخارجية.

(١) منصور ابو كريم، مرتكزات الاستراتيجية الامريكية في عهد ترامب تجاه العالم، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية، شباط، ٢٠١٨.

الفصل الثالث

العلاقات الأمريكية مع دول الربيع العربي

خريطة (٢) الدول العربية التي حدثت فيها ثورات الربيع العربي

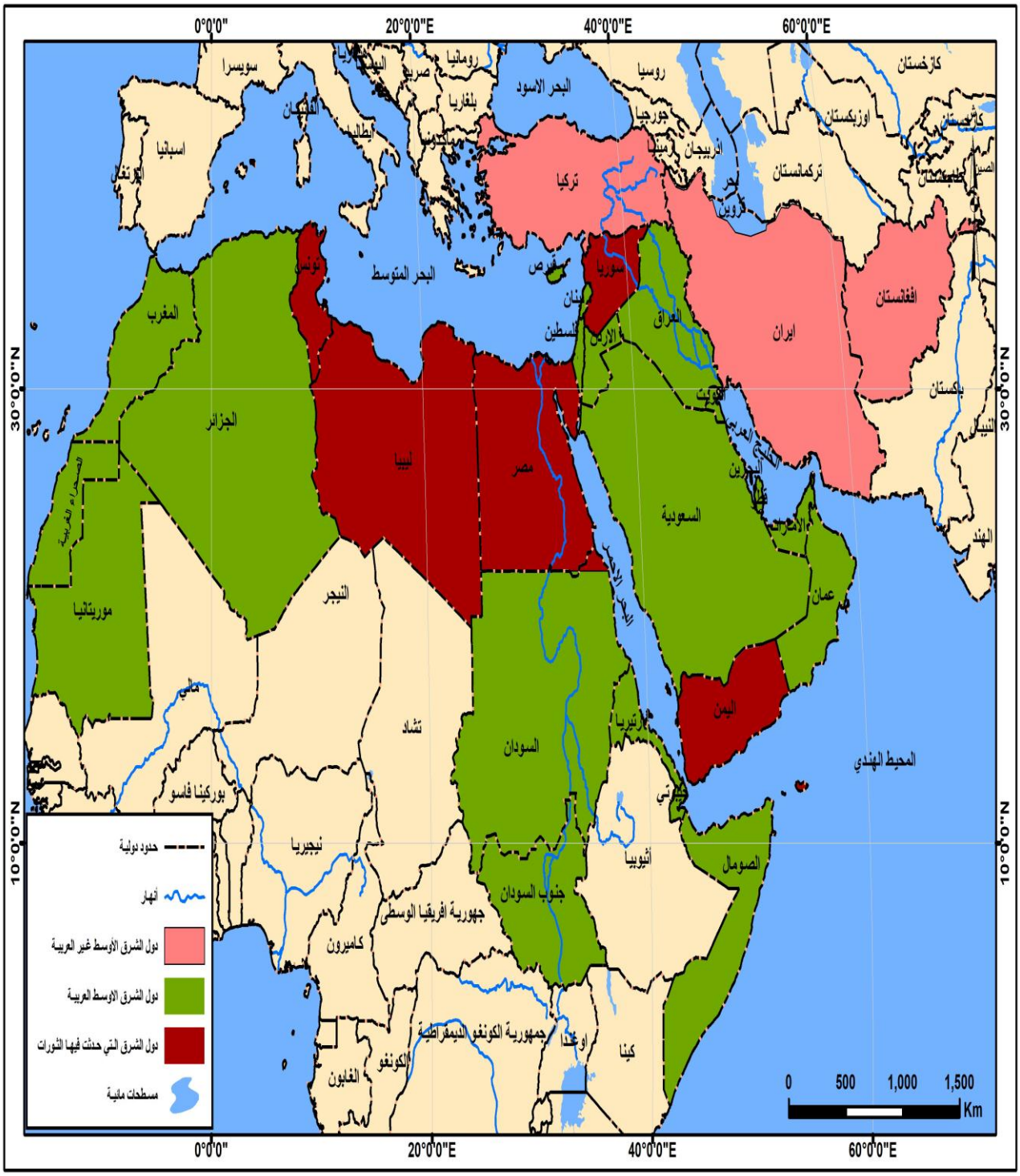

المصدر: بالاعتماد على موقع ويكيبيديا

أولاً : الثورة التونسية

شهدت ٢٠١٠ وبداية ٢٠١١ عدد من الأحداث والتوترات السياسية في المنطقة العربية لم تشهدها من قبل وقد تمثلت هذه الأحداث فيما يعرف بـ "ثورات الربيع العربي" كما يتم تداولها إعلامياً.

وهي حركات احتجاجية سلمية ضخمة من أهم مسبباتها الأساسية انتشار الفساد والركود الاقتصادي وسوء الأحوال المعيشية، فضلاً عن التضييق السياسي والأمني وعدم نزاهة الانتخابات في معظم الدول العربية، ولا زالت هذه الاحتجاجات مستمرة حتى هذه اللحظة في بعض الدول، وقد نجحت هذه الثورات بالإطاحة باربعة أنظمة حتى الآن فبعد الثورة التونسية نجحت ثورة تشرين الثاني بالإطاحة بنظام مبارك، ثم ثورة ١٧ شباط الليبية وانتهت هذه الثورة بمقتل العقيد القذافي وسقوط نظامه ثم وصلت الثورات إلى الثورة اليمنية التي أجبرت على عبدالله صالح على التنحي عن السلطة واستمرت حتى بلغت الأردن والجزائر والبحرين وعمان والكويت ولبنان والمغرب وجيبوتي، ولكن بنسب مختلفة وكانت أكبر هذه الاحتجاجات والثورات في سوريا[١].

شكل انهيار السلطة فى تونس بُعداً مهما من أبعاد الثورة التونسية إذ أنّ انطلاقتها يوحي بأنها ذات طابع اجتماعي . [٢]

إلا أنّه مع توالي الأحداث و المطالب أثبتت أن الشعب التونسي لم يتوانَ فى تصعيد سقف مطالبه و كأنه يثار للماضي الذى سلب فيه الحياة الكريمة.

الموقف الامريكي هناك تباين تجاه كل ثورة من تلك الثورات وحول الاستراتيجية الأمريكية في التعامل مع الثورات العربية وأن الولايات المتحدة الأمريكية حرصت على حماية مصالحها في المقام الأول والحفاظ على مكتسباتها وامتيازاتها في دول محور الاعتدال العربي، بالرغم من أن الثورات والاحتجاجات اندلعت في دول صنفت أنظمتها باعتبارها أنظمة موالية للولايات المتحدة، ويعد رؤساؤها حلفاء سياسيون وشركاء في الحرب الأمريكية على الإرهاب وتتمتع أنظمتهم

---

(١) أنس الطروانه، الربيع العربي فى ظل التناغم و الاختلاف بين امريكا و روسيا (مصر و سوريا نموذجا) / . المركز الديمقراطى العربي ، ٢٠٠٦، ص٥٧.

(٢) وهيب عبده الشاعر، هل يثمر الربيع العربي . دار البيروني للنشر و التوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١٥ ص٢٦

بعلاقات سياسية واقتصادية وطيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية إلا أن موقف الولايات المتحدة من تلك الدول ورؤسائها الذين واجهوا تلك الثورات كانت متباين بشكل واضح ومثير للجدل.

تصل إلى الحد الذي يثير الالتباس في فهم الاستراتيجية الأمريكية في التعامل مع هذه الثورات والحركات الاحتجاجية[١].

بدأت الاحداث فى تونس يوم ١٧ كانون الاول ٢٠١٠ بحرق الشاب الجامعي محمد البو عزيزى نفسه، و اضرام النار. احتجاجآ على الفساد الحكومي و ذلك بعد قيام الشرطه بإهانة كرامته، و فى ١٩ كانون الاول تظاهرت مجموعة من الشباب فى سيدي بوزيد ضد الغلاء و البطالة و تضامناً مع البو عزيزى . [٢]

أنطلقت شرارة الثورات والاحتجاجات العربية من تونس التي أدى نجاح ثورتها وتمكنها من الإطاحة برئيسها زين العابدين بن علي على ايقاد شعلة الأمل في نفوس الشباب العربي بدءاً بمصر ومروراً باليمن ودول الخليج العربي والسودان[٣].

هنالك العديد من الاسباب التي دفعت بالشعب التونسي الى التظاهر والثورة ضد النظام الحاكم ولعل في مقدمتها ما يأتي :

١. الفقر و انعدام الحقوق .
٢. البطالة و عدم توفير فرص عمل للخريجين .
٣. سوء إدارة فى الحكم و الفساد المالى .
٤. الفجوة الاقتصادية و الثقافية و السياسية بين ألاقلية الغنية و السواد الأعظم من الفقراء .

---

(١) سلمان شيخ و شادى حميد، دراسة مشتركة بين برنامج العلاقات الامريكية بالعالم الاسلامى و مركز بروكنجز الدوحة . أوراق بحثية تشرين الثاني ٢٠١٢ ، ص٣٨.

(٢) جيهان عبد السلام عوض، امريكا و الربيع العربي " خفايا السياسة الامريكية فى المنطقه العربية ، ٢٠١٩ ص٢٧٢

(٣) عزمي بشارة ، المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات ، كتاب الثورة التونسية المجيدة للكاتب ٢٠١٢ص٤٤٦ .

الموقف الأمريكي من الثورة التونسية:

تعمدت الإدارة الأمريكية تجاهل الثورة التونسية وتحاشت التعليق على الأحداث الجارية في تونس، فظهرت الإدارة الأمريكية وإعلامها مشغولين عن أحداث الثورة الشعبية بتونس وتواصل الصمت الأمريكي حتى ظهرت علامات انهيار النظام، وميل الأمور إلى صالح الثورة التونسية. ووصولاً إلى هروب الرئيس التونسي زين العابدين بن علي إلى السعودية، وتزايد حدة وارتفاع الأحداث، عندها خرج الرئيس الأمريكي معلناً وقوف الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب الشعب التونسي ودعمه له، تفترض العديد من الدراسات أن الإدارة الأمريكية تعمدت إهمال الثورة التونسية إعلامياً خوفاً من انتقال عدوى الثورة لدول عربية أخرى ليثبت إدانة النظام بممارسة العنف المفرط وأملاً في قمع الثورة كما كان يحدث في الاحتجاجات السابقة[١].

لا يمكن قراءة العلاقات الأمريكية التونسية من دون النظر إلى الرؤية الأمريكية للمغرب العربي، ولابد بالتالي من فهم أهمية المغرب العربي ككل بالنسبة إلى الاستراتيجية الأمريكية، ماذا تعني تونس بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية؟.

لقد ظلت منطقة المغرب العربي فترة طويلة أقرب إلى السياسات والمصالح الأوروبية، لاسيما الفرنسية التي استفادت من قوانين الحقبة والمصالح الأوروبية، ومواريث الحقبة الاستعمارية في المنطقة، وحرصت باستمرار على تنميتها وصيانتها بما يؤمن لها ديمومة النفوذ والهيمنة، وخلال الحرب الباردة اعتمدت الولايات المتحدة عملياً على فرنسا لتعزيز السيطرة الغربية في شمال أفريقيا وتثبيتها، رغم العلاقات المباشرة الوثيقة التي جمعتها بتونس والمغرب، مع مطلع العقد الأخير من القرن العشرين شهدت السياسة الأمريكية تجاه منطقة المغرب العربي انعطافة كبيرة مثلما تزايد الاهتمام الأمريكي بها وتكثيف الصلات السياسية والاقتصادية بدولها[٢].

وكان الدافع الرئيسي للاهتمام المباشر هو حالة عدم الاستقرار التي شهدتها الجزائر وصراع السلطة المسلح مع الجماعات الإسلامية إضافة إلى محاولة تجنب تصعيد الصراع بين الجزائر والمغرب على الصحراء وظل التشديد الأساسي للولايات المتحدة الأمريكية على العلاقة

(١) عزمي بشارة ، المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات ، مصدر سابق، ص٤٤٦ .

(٢) عبد الحميد الطبابي ، دراسات حول قضايا الثورة التونسية ،٢٠١٣، ص١٦٤

مع المغرب كحليف استراتيجي يمكن الاعتماد عليه ضد الحركات الإسلامية وكانت الولايات المتحدة شريكة لقلق حلفائها الأوروبيين مع أن أي حالة من عدم الاستقرار سوف تؤدي إلى هجرات واسعة إلى أوروبا. إذ قدر عدد من لجأوا إلى فرنسا أثناء حالة الصراع المسلح في الجزائر بنصف مليون [١].

الحقيقة التي لا مجال لتجاهلها أن علاقات الولايات المتحدة بدول المغرب العربي ليست وليدة مرحلة ما بعد الحرب الباردة، بل كانت قوية حتى في فترة النفوذ الفرنسي، إلا أنها لم تذهب إلى إسقاط العلاقة الفرنسية المغربية أو إلى تقليص نفوذ فرنسا في المنطقة. بل ظلت تحترمه على أساس قاعدة تقسيم النفوذ بين الشركاء الاستراتيجيين في حلف الناتو واستمر ذلك بعد نهاية الحرب الباردة على حد ما.

لكن مع تصعيد وتيرة التنافس الفرنسي الأمريكي نظراً لزوال نظام القطبين وإعادة أوروبا لتعريف دورها في النظام الدولي، من خلال تكتلها الاقتصادي الجديد "الاتحاد الأوروبي" بعد معاهدة ماستريخت عام ١٩٩٢، ولكن التنافس ظل موطراً في إطار تعاون استراتيجي بين الولايات المتحدة وفرنسا وكأدوار يكمل أحدها الأخر [٢].

ويعود تاريخ الوصاية الأمريكية المباشرة على تونس حتى في شؤون استقرار النظام إلى فترة الانتفاضة الكبرى الأولى عام ١٩٤٨، لقد جرى التعامل مع تونس كحليف ولهذا لم تسري عليها المعايير المتبعة في نقد الأنظمة السلطوية غير الحليفة.

ولذلك تم التغلب على أول أزمة بين الدولتين بسهولة، فنشبت أول أزمة في العلاقات التونسية الأمريكية في تشرين الأول ١٩٨٥، لم تقصف الطائرات الكيان الصهيوني وانما كانت عمليات انزال برمائي من لمجموعات من الموساد على السواحل التونسية وقتلت فيها الرجل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية (خليل الوزير) الملقب ابو جهاد في عهد الرئيس الحبيب بو رقيبة.[٣]

---

(١) عبد القادر المعالج ، صفحات من وحي الثورة ، ٢٠١١ ص٩٠.

(٢) ميلاد الحراثي ، ثورات الربيع العربي و تأثيرها على ظاهرة الاسلام السياسي وعمليات الاصلاح فى الوطن العربي . مركز الكتاب الاكاديمي ٢٠٠٦ ص٤٦٢

(٣) فيصل محمد عبد الغفار، الربيع العربي ، ، ٢٠١٥ . ص٢١٩

وضمن فترة ولاية الرئيس الأمريكي جورج بوش الأبن، وفي إطار المساعدات العينية التي تقدمها الولايات المتحدة إلى تونس حصلت تونس في آب ٢٠٠٢ على قيمة خمسة ملايين دولار في شكل مساعدات عسكرية خاصة ببرامج التدريب وقد انتقلت العلاقات الأمريكية في فترة ولاية الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن إلى مرحلة أعلى في التنسيق العسكري والأمني خاصة مع انتقال المؤسسة الأمريكية الحاكمة إلى التشديد على مكافحة الإرهاب، فشاركت تونس إلى جانب الدول الأفريقية المطلة على الصحراء الكبرى في المناورات السنوية المشتركة مع الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٤م تحت مسمى "الشراكة العابرة للصحراء لمكافحة الإرهاب" [١].

التزمت الولايات المتحدة الصمت تجاه الأحداث في تونس طوال ثلاثة أسابيع وحتى استدعاء وزارة الخارجية الأمريكية للسفير التونسي في واشنطن وسلمته رسالة تعبر عن القلق الأمريكي من طريقة التعامل مع الاحتجاجات في تونس، وتطالب باحترام الحريات الفردية ثم أعربت الولايات المتحدة عن قلقها في استخدام "القوة المفرطة" من طرق القوى الأمنية في تونس لتفريق المتظاهرين ثم خرجت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون في تشرين الثاني ٢٠١١ تؤكد على عدم وجود اتصالات في الوقت الحالي بين الولايات المتحدة والسلطات التونسية، وشددت على أن واشنطن ليست طرفاً في المواجهات الجارية بين المحتجين والسلطات التونسية[٢].

وكذلك الرئيس باراك أوباما أكد أن إدارته قلقة جداً، بسبب التقارير عن استخدام الحكومة التونسية المفرط للقوة ضد المحتجين.

وهذا يعني أن الولايات المتحدة بقيت عملياً إلى جانب بن علي وتجنبت حتى نقده إلا إذا اعتبرنا التعبير عن القلق نقداً، وحتى بعد أن غادر أبن علي تونس ظلت تقدر عالياً وعودة في خطابه الأخير وطالبت الحكومة التي جاءت من بعده أن تلتزم بها.

---

(١) سهيل الحبيب، المفاهيم الايدولوجية في مجرى حراك الثورات العربية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٤، ص٢٥٦.

(٢) منى حسين عبيد، العلاقات الامريكية– الافريقية: تونس أنموذجاً، الاستاذ، المجلد ٢، العدد٢٢٥، ٢٠١٨، ص١٤٣.

والغريب أن الولايات المتحدة انتقلت من دعم نظام دكتاتوري مستبد بشكل سافر إلى توجيه النصائح في كيفية الانتقال إلى الديمقراطية كأنها كانت دائماً تدعو إليها أو تدعمها في تونس دون اعتذار أو تقديم كشف حساب عن التاريخ السابق.

كانت حالة تونس هي الأولى التي تمتحن فيها الولايات المتحدة بين الوقوف إلى جانب ثورة حقيقية شعبية تدعو إلى الديمقراطية وبين الاستمرار في دعم نظام حليف لها فانحازت للنظام ثم غيرت موقعها بعد أن اتضح حجم الحركة الشعبية المشاركة، فقد ارتبكت الولايات المتحدة علناً ولم تتخلَ عن النظام الحليف في تونس إلا بعد ما سقط.[١]

بعد الثورة التونسية احتفت الولايات المتحدة الامريكية بتونس كونها اول دولة يتحقق فيها الربيع العربي و فى هذا الاطار كان خطاب الرئيس الامريكي (باراك اوباما) الذى أجراه فى ١٩ آيار ٢٠١١ يشير الى ان قصة تقرير المصير بدأت مع الشاب التونسي محمد البوعزيزى، الذي أحرق نفسه و أدى الى اندلاع الثورة ثم غادر الديكتاتور، و أعلن أوباما فى خطابه وأمل الولايات المتحدة أنْ تغير سياستها فى الشرق الأوسط، فإن لم تفعل ستزيد من التباعد الحاصل بينها و بين العالم العربي و أنّ الشعب التونسي كسر حاجز الخوف و الجهل و تمرد علي نظام دكتاتوري لم يرى من الكثير و غير الواقع السياسي . و كان لابد للولايات المتحدة الامريكية اخذ هذا الاتجاه حتى لا تنفصل عن دول العالم العربي و تضر بالمصالح الامريكية فأولوياتها محددة و للتأكيد علي حرية التعبير و التداول السلمي للسلطة [٢]

ثانيا : الثورة المصرية

لقد أصبح التفكير فى حل المشاكل فى المجتمع المصري صعباً و معقداً و لكن يرجع ذلك الى غياب الارادة لحلها ، فنحن أمام سلطة مشغولة بمكانتها و استقرار حكمها للأبد و أمام شعب وصل إلى حالة من الارتخاء و اليأس و قلة الحيلة، و أمام نخبة منقسمه و عاجزة عن فعل قيادة التغيير .

---

(١) سيف نصرت توفيق، "دور مقومات المكانة في تعزيز الهيمنة الأمريكية في النظام الدولي"، مجلة الفراهيدي، العدد ٢٢ تكريت: ٢٠١٥ ، ص٦٠

(٢) فيصل محمد عبد الغفار، الربيع العربي ، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١٥، ص٢١٩ .

حكم الرئيس المصري محمد حسني مبارك مصر منذ سنة ١٩٨١ وقد كان لحكم مبارك الأثر الكبير في التدهور الاقتصادي والاجتماعي على المصريين، وإلى التراجع الملحوظ في مستوى التعليم وارتفاع معدلات البطالة، هذا فضلاً عن أنه قد انتشرت الجرائم في البلاد وإزداد في حكمه الفساد السياسي في إدارة مبارك لوزارة الداخلية بشكل كبير التي هي ضرورية لتأمين الرئاسة لفترة طويلة، وقد أدى هذا إلى سجن شخصيات سياسية ونشطاء وشبان بدون محاكمة، كما كان الحق لأي ضابط أن ينتهك خصوصية أي مواطن في منطقته باعتقاله دون شرط بسبب قانون الطوارئ[١].

وبعد أنّ بلغ نسبة السكان في مصر الذين يعيشون تحت خط الفقر إلى ٣٢.٥ % بحلول أواخر ٢٠١٧، وانتشرت البطالة وزاد عدد السكان، وانخفاض دخل الفرد من القومي للفرد، كل ما سبق أدى إلى ازدياد الضغط على الشعب المصري وقيامه بثورة متأثره بالثورة التونسية، ومطالبته بإسقاط النظام المصري الحليف الأكبر للولايات المتحدة، ونادى شباب الثورة في ميدان التحرير مطالبين الرئيس السابق محمد حسني مبارك بـ الرحيل من خلال شعارات "الشعب يريد إسقاط النظام " [٢].

تعددت أسباب الثورة المصرية ولكن يمكن اجمالها بما يأتي:

١. قانون الطوارئ الذي يقمع الحريات.
٢. قمع الشرطة المصرية للمواطنين بموجب قانون الطوارئ.
٣. النية فى التوريث فى الحكم لأبناء الرئيس .
٤. انتخابات مجلس الشعب الذي لايمثل طموحات الشعب المصري .
٥. تفشي الفساد و زيادة عدد السكان و انتشار الفقر والبطالة .
٦. الاحوال الاقتصادية المتردية نتيجة انخفاض مستوى الدولار وعدم وجود فرص عمل .
٧. تفجير كنيسة الاسكندرية من اجل اثارة النعرات الدينية.
٨. قيام الثورة التونسية الامر الذي شجع الشعب المصري على اسقاط النظام.

---

(١) بيداء محمود احمد، العلاقات المصرية– الامريكية في عهد الرئيس حسني مبارك دراسة تاريخية–سياسية، مجة اداب المستنصرية، المجلد ٣٧، العدد٦٢، ٢٠١٣، ص٢٥.

(٢) طارق البشري، ثورة ٢٥ تشرين الثاني و الصراع حول السلطة ، دار البشير للثقافة و العلوم ٢٠١٥ ،ص٧٦.

٩. مقتل خالد سعيد الذي اشعل واجج التوتر على غرار البوعزيزي.

انطلقت الثورة في ٢٥ تشرين الثاني أطلق عليها ثورة الغضب أو الثورة الشعبية المصرية أو الثورة البيضاء. ثورة مصرية أدت إلى تنحي الرئيس المصري محمد حسني مبارك عن الحكم بعد ١٨ يوماً من إندلاعها [١].

وانطلقت يوم الثلاثاء ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١١م بدعوة من القوى السياسية غير الحزبية، أحتجاجاً على الأوضاع المعيشية السيئة التي يمر بها الشعب المصري واتفقت على أنْ يكون التظاهر في يوم عيد الشرطة ٢٥ تشرين الثاني من كل عام [٢].

تم التخطيط لثورة ٢٥ تشرين الثاني المصرية على موقع الفيسبوك[*] بين شباب ناهض لا يعرفون بعضهم البعض معرفة شخصية، وكانت حادثة تعذيب خالد سعيد فى الاسكندرية حتى الموت فى احد اقسام الشرطة دون ان يقترف جرماً ، أثارت غضب الملايين من المصريين .[٣]

فضلاً عن الأستياء العارم الذي عم الشارع المصري كنتيجة لتجاوزات وزارة الداخلية وسوء معاملة الشرطة للشعب لاسيما وإن أحدى القوى السياسية الداعمة لهذه الاحتجاجات سمت نفسها باسم أحد ضحايا الشرطة وهو خالد سعيد، وعمت المظاهرات معظم المحافظات والمدن المصرية حتى أمست مظاهرات شعبية عارمة وتعمدت الحكومة تجاهلها. إلا أنها كانت البداية القوية للثورة المصرية حتى وصلت إلى يوم الجمعة ٢٨ تشرين الثاني ٢٠١١ الذي أطلق عليه جمعة الغضب خرج فيها الشعب المصري في كل الميادين العامة والمدن المصرية وفشلت الشرطة في السيطرة على الأمور بفعل كثافة أعداد المتظاهرين، وبدأ الرئيس المصري حسني مبارك يوجه كلمته الاولى الى الشعب المصري، رافضاً التنحي وإقالته لحكومة أحمد نظيف وأعلن عمر سليمان مدير المخابرات العامة نائباً له. [٤]

---

(١)محمد المهدي، عبقرية الثورة المصرية ، دار الشرق، مصر، ٢٠١١ .ص ٤٧٤

(٢) جلال امين، ماذا حدث للثورة المصرية . دار الشروق، مصر، ٢٠١٢ . ص ٣٣٤ .

(*) انشأ وائل غنيم احد رواد الفيسبوك موقعاً بعنوان كلنا خالد سعيد انظم اليه الاف المصريين وكان احد اسباب تفجير الثورة في بداياتها

(٣) مصطفى بكري، عشرة أيام هزت مصر، دار سما للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠١٧ ،ص٢٢٤

(٤) نسرين عجب، الثورة الافتراضية " دور وسائل التواصل الاجتماعي " ،٢٠١٦، ص١٩٧

وقد توافق ذلك التطور السياسي مع تدهور أمني كبير، تمثل في انسحاب الشرطة المصرية من الشوارع، وإحراق بعض الأقسام وفرار السجناء من الكثير من السجون، مما أشاع الفوضى والرعب وأجبر شباب الثورة على تشكيل لجان شعبية لحماية الأرواح والممتلكات، ثم خرج الرئيس المصري بعد اعتصام شباب الثورة في ميدان التحرير في خطاب آخر ليعلن رفضه للرحيل وخير الشعب بين الفوضى والاستقرار، وأعلن أنه كلف نائبه بالحوار الوطني مع القوى السياسية[١]، وكلف الحكومة الجديدة بالتجاوب مع مطالب الشباب ومناقشة المادتين ٧٦، ٧٧ من الدستور، وأعلن عدم نيته للترشح لولاية رئاسية جديدة. لم يزد الخطاب الرئاسي هذا إلا إصراراً على المضي في مطالبهم بإسقاط النظام ونتيجة لاعتصام عشرات الآلاف من الشباب في ميدان التحرير وقعت حادثة لإخلاء الميدان من المتظاهرين سُميت بموقعة الجمل[*]، وكان هناك تعاطفاً خارجياً ومؤازرة داخلية للثورة حتى غدت المظاهرة مليونية العدد وظل تصاعد التوتر والاضطراب في مصر حتى وصل عدد المتظاهرين إلى عشرة ملايين في أنحاء مصر وأخذ بعضهم بالزحف باتجاه القصور الرئاسية، الأمر الذي اعتبره المجلس العسكري المصري وصولاً إلى نقطة الحسم، التي لم تدع للرئيس المصري من خيار سوى التنحي، وفعلاً في تمام الساعة السادسة مساء يوم الجمعة ١١ شباط ٢٠١١ أعلن عمر سليمان عن قرار الرئيس بالتنحي وتوكيل المجلس الأعلى للقوات المسلحة إدارة شؤون البلاد [٢].

حيث وضع هذا الإعلان حداً للثورة المصرية التي رفعت منذ يومها الأول "الشعب يريد إسقاط النظام" ، وحظى هذا القرار بترحيب دولي وإقليمي إذ أنقذ مصر من ويلات الفوضى والإنفلات الأمني.

---

(١) د. نادية فاضل عباس فضلي، النظام السياسي في مصر واشكالية العلاقة مع جماعة الاخوان المسلمين، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد، ١٥، العدد٦٥، ٢٠١٩، ص١٠٥.

* هي هجوم بالجمال والخيول يشبه معارك العصور الوسطى في يوم ٢ شباط ٢٠١١ للانقضاض على المتظاهرين في ميدان التحرير في القاهرة أثناء ثورة ٢٥ تشرين الثاني وذلك لإرغامهم على إخلاء الميدان حيث كانوا يعتصمون.

(٢) عصام الشافعي، السياسة الأمريكية والثورة المصرية ، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، مصر، ٢٠١٤ ص٢٣٩.

الموقف الأمريكي من الثورة المصرية:

تابعت الإدارة الأمريكية أحداث الثورة المصرية ساعة بساعة ولحظة بلحظة حتى غدت تصريحات المسؤولين الأمريكيين وتعقيباتهم على أحداث الثورة أكثر من تصريحات وتعقيبات النظام المصري. فعقب أحداث الثورة قدمت وزيرة الخارجية الأمريكية (هيلاري كلينتون) تقيم إدارتها للوضع في مصر، بأن الحكومة المصرية مستقرة وتبحث عن طرق للاستجابة للاحتجاجات المشروعة ولمصالح الشعب المصري فيما لم يتطرق الرئيسي الأمريكي (باراك أوباما) في خطابه عن حالة الاتحاد إلى الاحتجاجات المصرية إلا أنه في حديثه عن الثورة التونسية التي أطاحت بالرئيس التونسي السابق (زين العابدين بن علي) أن الولايات المتحدة تدعم التطلعات الديمقراطية لكل الشعوب. وبعد خطاب الرئيس الأمريكي (باراك أوباما) قال السكرتير الصحفي للبيت الأبيض روبرت غيبس (Robert gaps) إن واشنطن تدعم الحقوق المشروعة للشعب المصري بما فيها الحق في حرية التعبير والتجمع وأن أمام الحكومة المصرية فرصة مهمة لتستجيب لتطلعات الشعب المصري وتحسن الوضع المعيشي للمصريين (سياسياً واقتصادياً واجتماعياً) وأن مصر حليف قوي للولايات المتحدة، وأنها تراقب الوضع بمصر عن كثب وتؤيد حق المصريين في التجمع والتعبير ودعت كلينتون السلطات المصرية إلى عدم استعمال العنف ضد المتظاهرين وقال أوباما في تسجيل على الانترنت: "مصر كانت حليفاً لنا في كثير من القضايا لكني كنت دائماً أقول لمبارك (يجب عليكم السير قدماً نحو الإصلاح السياسي والاقتصادي هو شئ حاسم من أجل استقرار طويل الأمد في مصر)، وأضاف أن العنف ليس حلاً للوضع الحالي في مصر، وأكد أنّ ما يحدث في الشوارع المصرية هو نتيجة الاحباط المكبوت" ودعا الحكومة والمتظاهرين لعدم استخدام العنف [1].

موقف الرئيس الامريكي جاء بفعل الضغوط الشديدة التي تعرضت لها إدارة أوباما والناجمة عن فجائية الثورة المصرية وسرعة تطور أحداثها والحرج الناشئ عن التناقض الواضح بين ما تدعو إليه الإدارة الأمريكية من قيم سياسية من الديمقراطية والحريات العامة وبين ما تنفذه واقعياً من خلال ممارستها وسلوكها، إضافة إلى حجم الإخلال السياسي في المنطقة العربية التي بذلت الولايات المتحدة الأمريكية جهوداً كبيرة وأموالاً طائلة في سبيل رسمها بما يخدم مصالحها ويحقق

(1) سمير الجمل ، ثورة التحرير تضحك ، دار الجمهورية للصحافة، مصر، ٢٠١١ صـ٣٣٠

الأمن الإسرائيلي وأكدت صحيفة نيويورك تايمز (new youk times) أن الولايات المتحدة فشلت من خلال أجهزتها في تقدير حجم المخاطر الحقيقية التي تهدد نظام الرئيس مبارك بعد سقوط نظام الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي، إذّ قدرت احتمال تعرض رأس النظام الحاكم في مصر لنفس مصير رأس النظام التونسي بنسبة ٢٠% فقط، وبالتالي فإن العجز في تقدير حجم الغضب الشعبي المصري ومقدار رفضه لنظام حسني مبارك جعل الولايات المتحدة تسيئ تقييم قوة الاحتجاجات منذ بدايتها.

وليس خافيا على احدٍ ان هناك تحالف استراتيجي بين الولايات المتحدة و مصر و يتمثل ذلك فى العلاقات الوثيقة بين الولايات المتحدة و نظام مبارك و الذى شكل تابعاً حقيقياً و ليس حليفا استراتيجيا فى كل القضايا التى تهتم بها الولايات المتحدة فى المنطقة . وأكد الأستاذ سليم نصر[١] في تحليله للموقف الأمريكي من الثورة المصرية، إذّ يشير[٢]إلى أن الولايات المتحدة أدركت أن قمع المظاهرات بالقوة سيزيد الأمر سوءاً، وسيفجر الاوضاع في مصر وسيؤدي في النهاية إلى حدوث الفوضى العارمة. هذه الفوضى تخشى أمريكا والكيان الصهيوني أن تستغلها الجماعات الإسلامية للسيطرة على الوضع في مصر وفرض نظام إسلامي متشدد ومعادي لأمريكا والكيان الصهيوني قد يطيح باتفاقية السلام مع الكيان الصهيوني التي يعد استمرار العمل بها من أهم أهداف واشنطن وتل أبيب في الشرق الأوسط، وكانت الولايات المتحدة ترى أن المؤسسة العسكرية المصرية الحليفة لواشنطن هي أنسب المؤسسات المصرية، التي من خلالها يمكن التنسيق لإدارة مرحلة انتقالية يعيد الأمور إلى نصابها وتيعد للشارع المصري هدوئه.

وبعد ان حققت الثورة المصرية، اهدافها باسقاط النظام اتسم الموقف الامريكي بالحذر الشديد تجاه الثورة المصرية، وذلك خلال الأيام الأولى من الثورة المصرية ولكن عندما بدأ يحدث تغير في

---

(١) منقول من جيهان عبد السلام عوض ، امريكا و الربيع العربي " خفايا السياسة الامريكية فى المنطقة العربية "، دار الجمهورية، مصر، ٢٠١٩ ، ص٢٧٢

(٢) جيهان عبد السلام عوض ، المصدر نفسه ، ص٢٧٢

ميزان القوة لصالح الشعب المصري عدلت الإدارة الأمريكية موقفها من حالة الحذر الشديد إلى حالة التأييد والإعجاب. [١]

طالما انها لم ترى اي تغير جوهري بموقف حكومة الأخوان المسلمين من اتفاقية السلام أو قطع العلاقات مع الولايات المتحدة.

وشهدت العلاقات المصرية الأمريكية قدراً كبيراً من التوتر أيضاً بعد حدوث ثورة ٣٠ حزيران، والإطاحة بحكم الأخوان المسلمين، إذّ وصفت الإدارة الأمريكية الاوضاع في مصر بالانقلاب العسكري، وهذا يعني إيقاف كافة المساعدات الأمريكية الموجهة إلى مصر وظهرت أصوات داخل الولايات المتحدة تطالب بوقف المساعدات المقدمة إلى مصر حيث طالب أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي بضرورة وقف المساعدات الأمريكية لمصر وأوقفت إدارة أوباما شحن صفقات الأسلحة المتفق عليها مسبقاً، وكذلك أوقفت توريد أربع طائرات إف ١٦، و١٢ طائرة أباتشي إلى مصر. وإلغاء مناورات النجم الساطع بين الدولتين التي كان من المقرر أن تجري قبل نهاية ٢٠١٣ – وفي تشرين الاول ٢٠١٣ أوقفت الإدارة الأمريكية المساعدات العسكرية الموجهة إلى مصر[٢].

ولكن لم تصل العلاقات إلى مرحلة القطيعة، وذلك لأن الولايات المتحدة على استعداد لإقامة علاقات مع أي نظام حكم في مصر ما دامت هناك مصالح مشتركة يتم صيانتها.

ولأن اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة طالبوا بعدم تقليص المساعدات العسكرية إلى مصر، لأن هذا من الممكن يؤثر على أمن الكيان الصهيوني.

العلاقات المتميزة التي تجمع بين البينتاجون وقيادات المؤسسة العسكرية في مصر وإدراك الولايات المتحدة أو استمرار العلاقات مع مصر، والمساعدات التي تمنحها لمصر يحفظان للولايات المتحدة نفوذها في مصر ويحمي مصالحها.

ولكن بعد انتخاب الرئيس السيسي قرر أوباما استئناف المعونة ونفقات الأسلحة، وأكد على أهمية العلاقات الاستراتيجية بين البلدين.

---

(١) أنس الطروانة ، مصدر سابق، ص٢٨.

(٢) منى حسين عبيد، العلاقات المصرية الامريكية بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد ٢٩، العدد، ٢٠١٨، ص٢٣٠.

وأعلن أوباما أنه من عام ٢٠١٦ قامت الولايات المتحدة بتوجيه المعونة العسكرية لأربع مجالات فقط هي مكافحة الإرهاب وأمن الحدود وأمن سيناء والأمن البحري إلى جانب صيانة ترسانة الأسلحة المصرية. وذلك بهدف وضع قيود لتحول دون حصول مصر على نظم تسليح معينة مثل الطائرات والدبابات.

يتضح مما سبق ان الثورة المصرية كانت ردة فعل على الواقع الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيشه المصريين، واستطاعوا تغير نظام مبارك والتحول نحو حكم الاخوان المسلمين الذي على مايبدو لم يوافق رغبات المصريين واطاحوا به مرة ثانية الى ان جاء فتاح السيسي باعتباره رجلاً عسكرياً وسياسياً محنكاً، لينقذ البلاد بعد ان ازدادت بها الاعمال الارهابية ضد الجيش والاقليات الدينية والمحافظة على هيبة مصر واستقرارها.

تعود العلاقات بين الولايات الأمريكية وجماعة الإخوان لخمسينيات القرن الماضي، حيث التقى الرئيس الأمريكي أيزنهاور مع كبار قادة الحركة الإسلامية حول العالم، وكان من ضمنهم سعيد رمضان صهر حسن البنا، ووالد الداعية الإخواني طارق رمضان، واحتضنت الولايات المتحدة أنشطة سعيد رمضان في أوربا في الخمسينيات والستينيات، واعتبرت الإخوان أداة متقدمة ورأس حربة في الشرق الأوسط لمواجهة الشيوعية والمد السوفيتي، ومنذ منتصف الخمسينيات وحتى غزو أفغانستان كانت العلاقة بينهما غير واضحة المعالم، لكنها ظهرت للعلن من خلال الدعم الأمريكي للمجاهدين الأفغان سنة ١٩٧٨م، حيث مثل الفكر الإخواني منطلقاً آيديلوجياً للكثير من هؤلاء المجاهدين، قبل تحولهم إلى مرحلة فكرية أكثر تطرفاً[١].

كانت المنظمات الإخوانية في أمريكا في هذه الفترة مشابهة لمنظماتها في أوروبا إلا أنها كانت أكثر نخبوية، حيث بدأ ظهورها بإنشاء رابطة الطلبة المسلمين MSA في سنة ١٩٦٣م، ثم شهدت انتقال المعهد العالمي للفكر الإسلامي إلى أراضيها سنة ١٩٨٣م، ثم شهدت تأسيس الجمعية الإسلامية في شمال أمريكاISNA، ثم تأسست لجنة الشؤون الإسلامية الأمريكيةCAIR عام ١٩٩٤م.

نشط الإخوان في الولايات المتحدة الأمريكية خلال ثمانينيات القرن الماضي من خلال تشكيل الأسر في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وتمثلت مهمة كل أسرة في تثبيت جذورها في المنطقة

(١) سمير العبد الله، مسارات السياسة الأمريكية تجاه الإخوان المسلمين، مركز دراسات الشرق الاوسط، ٢٠١٩، ص١٣.

التي هي فيها من خلال التأثير على أكبر عدد من المحيطين، والاهتمام بالقادمين الجدد التابعين للجماعة إلى الولايات المتحدة، كذلك إنشاء المدراس والمساجد والعيادات لتوسيع نفوذهم داخل المجتمع، ومنها رابطة الطلاب المسلمين MSN التي أسسها الإخوان، وهي من أهم المؤسسات التي نشطت في الجامعات الأمريكية، وخرج منها حوالي ٦٠٠ رابطة طلابية[١].

لكن بدأ الانفصال بين الولايات المتحدة والإخوان بعد غزو العراق للكويت سنة ١٩٩٠م، وما تلاه من نشر قوات أمريكية على أراضي الدول العربية، لذلك فإن أغلب فروع الجماعة عارضت تدخل التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، حتى أن الفرع السوري للإخوان أيد النظام العراقي بكل قوة في ردة فعل على انضمام النظام البعثي في سوريا للتحالف الذي تقوده واشنطن.

ثم تأسس مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية عام ١٩٩٤م الذي يديره القيادي الإخواني الفلسطيني "نهاد عوض"، بهدف تمكين الإخوان الأمريكيين من المشاركة في الحياة السياسية الأمريكية، وذلك بحسب وثيقة نشرتها صحيفة واشنطن تايمز. ولقد عمل الإخوان على قيادة المجتمع الإسلامي في أمريكا، وهذا يفسر وصول الإخوان إلى أروقة البيت الأبيض، فهم كانوا يتصدرون تمثيل المسلمين في الولايات المتحدة داخل الإدارات الأمريكية المتعاقبة، وقد استقروا في ولايات أنديانا وميتشجان والينوي، ولذلك يتواجد بها أكبر مؤسساتهم.

ووفقا للخبير "ستيفن ميرلي" بمعهد هيدسون وصاحب دراسة الإخوان المسلمين في الولايات المتحدة، فقد تمكنت أيضاً حركة الإخوان الدولية من تأسيس١٩ منظمة إسلامية في أوروبا، تحت غطاء منظمة أساسية كبري تُدعى اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا أو (FIOE) وهو الجناح الأوروبي لجماعة الإخوان، وقد أنشئ عام١٩٨٩م، وهو على صلات وثيقة بالجماعة في القاهرة، وكان سكرتيره العام أيمن علي قد انتقل إلى القاهرة ليصبح المستشار الخاص للرئيس الأسبق محمد مرسي.

وبعد احداث أيلول ٢٠٠١م نظرت الولايات المتحدة للإخوان بعين الريبة ووضعت بعض منتمي الجماعة على قوائم الإرهاب، لكن قطر لعبت دوراً كبيراً في الوساطة بين الجماعة وأمريكا، في ظل رغبة أمريكية في دعم الأطراف الإسلامية المعتدلة لمواجهة تنظيم القاعدة.

---

(١) سمير العبد الله، مصدر سابق، ص١٦.

ثم عارض الإخوان الغزو الأمريكي للعراق سنة ٢٠٠٣م، لكنهم غضوا الطرف عن مشاركة الإخوان العراقيين بقيادة طارق الهاشمي في المجلس الوطني الانتقالي بقيادة بول بريمر ممثل سلطات الاحتلال.

وبعد ذلك عملت الولايات المتحدة على طرح سياسة جديدة للتصالح مع الجماعات الإسلامية التي تنبذ العنف، فرحب الإخوان بهذا السياسة الأمريكية الجديدة.

ازداد التواصل بين الطرفين بعد انتخابات ٢٠٠٥م في مصر، بعد انتخاب عدد من أعضاء الجماعة بالبرلمان المصري، حيث حصلت الجماعة حينها على ٨٨ مقعداً في البرلمان[١].

وهكذا نشط الإخوان في الولايات المتحدة الأمريكية، وتمكنوا من تأسيس جماعة ضغط مؤيدة لهم من خلال المنظمات التي أسسوها أو بعض مراكز الأبحاث والصحف المتسقة معهم. من الأمثلة على نشاطهم داخل المؤسسات الأمريكية، "عبد الرحمن العمودي" وهو عضو في جماعة الإخوان من أصول أريتيرية، أصبح مستشارًا للرئيس بيل كلينتون، والسيدة الأولى آنذاك هيلاري كلينتون، وفي الوقت نفسه قدم العمودي مبالغ مالية لتمويل ناشط جمهوري "غروفر نوركيست" لاختراق دوائر الحزب الجمهوري، وحملة الرئيس جورج بوش في المستقبل، وأدخل العمودي أيضاً نائبه سامي العريان في حملة بوش الرئاسية، وتحققت تحركات العمودي بعد فوز بوش، حيث تم تعيين رجل ذو صلات واسعة بالإخوان "سهيل خان" في مكتب الاتصال العام بالبيت الأبيض، ومن منصبه الرئيسي تمكن من إدارة وصول الجالية المسلمة الأمريكية إلى البيت الأبيض[٢].

واختار أوباما التواصل مع الجماعة والشركات التابعة لها للحصول على المشورة والتدريب، ومنهم كان "رشاد حسين" مبعوث إدارة أوباما لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وكان مسؤول عن تقديم المشورة بشأن الأمن القومي والتواصل مع المسلمين، حتى أنه ساعد في كتابة خطاب أوباما في القاهرة

---

(١) عبدة مصطفى دسوقي، يوسف ندا ورحلته في الاقتصاد الإسلامي إخوان وريكي

http//www.ikhwanwiki.com/index/php?title.

(2) Clare M. Lopez, History of the Muslim Brotherhood Penetration of the U.S. Government, The Gatestone Institute, 2010, p43.

سنة ٢٠٠٩م، والتي أعلن فيها عن نهج جديد للتعامل مع العالم الإسلامي، وأشار علانية أمام مضيفه الرئيس مبارك إلى الاعتراف بجماعة الإخوان[١].

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون قد لمحت في تصريحات صحافية لها إلى أن اتصال الإدارة الأميركية بالإخوان هو جزء من سياسة بدأت في ٢٠٠٦م، وهي أكبر نسبة تمثيل حظيت بها قوة معارضة مصرية منذ أن أعاد الرئيس المصري الأسبق أنور السادات الحياة الحزبية في مصر.

هذا قد دفع البعض للقول إن الرئيس الأمريكي باراك أوباما كان يسعى لمساعدة الإخوان ليصلوا إلى الحكم، وإن ذلك قد يكون من مصلحة إسرائيل–بحسب وجهة نظر أوباما–، ودعم الإخوان المسلمين في الشرق الأوسط باعتبارهم قوة إسلامية معتدلة تقف في وجه القاعدة المتطرفة، بينما ذكر محللون آخرون أن الولايات المتحدة دعمت الإخوان لإسقاط حكم حسني مبارك، لإن مصر هي مركز قوة الإخوان في العالم العربي، وإذا نجحت التجربة كان سيتم تعميمها على بقية البلاد العربية. لكن موقف الإخوان من إسرائيل وعلاقتهم بحماس التي تعد جزءا من التنظيم الدولي لـ"الإخوان" وتتعامل معها الولايات المتحدة كتنظيم إرهابي، وإيران التي تربط الجماعة بها علاقة طيبة ظل معضلة أمام ذلك.

بينما رأى آخرون أن العلاقة لم تكن علاقة ود، لكنها علاقة مبنية على المصالح الأمريكية من جهة ومصالح الإخوان من جهة أخرى، حيث من مصلحة الولايات المتحدة الحفاظ على الاستقرار في مصر وهذا لصالح أمن الكيان الصهيوني، والإخوان جزءاً من المعادلة السياسية فيها[٢].

ذكر المدير التنفيذي لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى "روبرت ساتلوف" "لقد توصل الإخوان مع أوباما لاتفاقية مفادها: "حفظ الاستقرار بما في ذلك السلام مع الكيان الصهيوني، مقابل أن تتركهم الإدارة الامريكية وشأنهم" وهكذا فقد ظل المبعوثون الأمريكيون يتدفقون على القاهرة، ووعدوا باستمرار تدفق الأموال، مع غض النظر عن السياسات الاقتصادية والشعبوية التي انتهجها الإخوان.

---

(1) Ian Johnson, A Mosque in Munich: Nazi, the CIA, and the Rise of the Muslim Brotherhood in The West. Houghton Mifflin Harcourt. New York 2010, p.87.

(٢) عبدة مصطفى دسوقي، يوسف ندا ورحلته في الاقتصاد الإسلامي إخوان وريكي، مصدر سابق، ص٦٥.

وكان روبرت سبينسر وهو باحث أمريكي متخصص في الحركات الإسلامية، قد أشار إلى أن جماعة الإخوان عملت بشكل نشط لعقود داخل أروقة صنع القرار الامريكي من خلال جبهات مثل مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية، وجمعيات الطلاب المسلمين والجمعية الإسلامية لشمال أمريكا، و٢٩ منظمة أخرى تعمل في الولايات المتحدة تحت مظلة ما أطلقت عليه وكالة التحقيقات الفيدرالية الأمريكية منظمة الإخوان المسلمين الدولية، وقد ظلت تلك الجبهات تمثل جماعات ضغط مؤثرة على قرارات البيت الأبيض.

فهل كانت الولايات المتحدة تتعامل على مضض مع ما حدث بعد ٢٠١١م، أم أنها كانت ترغب بالتعاون مع تلك الحكومات أو الجماعات الإخوانية؟ يبدو أن أمريكا منشغلة بالقضية الأمنية أكثر من انشغالها بالديمقراطية بالبلاد العربية، ولاسيما في فترة حكم الرئيس أوباما. لقد حاولت جماعة الإخوان أن تثبت لصناع القرار في واشنطن، أنها وحدها باعتبارها تيار إسلام سياسي معتدل، قادرة على التعامل في عالم السياسة ببرغماتية وفاعلية، وأنها تستطيع توحيد التيارات الإسلامية اليمينية تحت لوائها.

وهكذا فإنه بعد ثورات الربيع العربي تقاطعت مصالح قوى دولية وإقليمية مع مصلحة جماعة الإخوان، لكن الأمور أخذت مجرى أخر حين أخفق الإخوان في الخروج عن البنى التنظيمية والفكرية التي حكمت الجماعة منذ تأسيسها، فضلاً عن عدم تمكنهم من إدارة ملفات الدولة المنهكة، وتحقيق طلبات الثورة التي جاءت بهم إلى سدة الحكم، إضافة إلى استعداء جهاز الدولة القديمة، وفئات اجتماعية عريضة، احتشدت ضدها لتسقطها بإنقلاب عسكري في ٣٠ تموز ٢٠١٣م، وكان موقف الولايات المتحدة مرتبك واستمر كذلك حتى الآن، وحاولت إدارة أوباما إمساك العصا من المنتصف، وكان سقوط الإخوان ضربة لرهانها على قدرة الجماعة على فرض الاستقرار والسيطرة على مجريات الأمور، وكان الموقف الأمريكي أسير توازنات داخلية حيث لديهم تخوف من فقدان أبرز مناطق النفوذ في الشرق الأوسط[١].

أما في عهد الرئيس دونالد ترامب والذي كان من وعوده الانتخابية تصنيف جماعة الإخوان كمنظمة إرهابية، وتربطه علاقات جيدة مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وكذلك مع دولتي الإمارات والسعودية، وكلهم يطالبون الولايات المتحدة بتصنيف الجماعة كمنظمة إرهابية.

(١) حسام تمام، تحولات الاخوان المسلمين، القاهرة، دار مدبولي، ٢٠١٠، ص٨٦.

لم تكن هذا المحاولة الأولى بل سبقتها ثلاث محاولات عديدة في عهد الرئيس أوباما سنة ٢٠١٥م، وكذلك في سنة ٢٠١٧، وسنة ٢٠١٨م. لكنها فشلت نتيجة قلة الأدلة القانونية.

يبدو أن ترامب اضطر إلى تأجيل هذا القرار لعدة أسباب منها[١]:

- جماعات الضغط من قبل الجماعات الموالية للإخوان في العديد من المراكز الحكومية.
- تحذير الخارجية الأمريكية من أن القرار سيكون له عواقب على علاقات أمريكا بمنطقة الشرق الأوسط.
- الضغوط من قبل بعض المنظمات كـ "هيومان رايتس واتش" التي اعتبرت الإخوان حركة سياسية واجتماعية فقط.
- الصراع في المؤسسات البحثية الأمريكية بين من يعتبر كل الجماعات الإسلامية جماعات متطرفة، وبين آخرين يرون أنه يمكن التفريق بين الجماعات المتطرفة والمعتدلة.
- صعوبة تنفيذ القرار، وكيفية التعامل مع دول صديقة للولايات المتحدة كالكويت والأردن وتونس والمغرب وغيرها، يشكل الإخوان جزء من برلمانات تلك الدول.
- الصحافة لعبت دوراً كبيراً في تراجع الإدارة الأمريكية عن قراراها.

يبدو أن قراراً من الكونجرس باعتبار منظمة الإخوان منظمة إرهابية لن يكون أمراً سهلاً، وخاصة أن التشريع لم يحظ بأغلبية الأصوات، والإخوان نجحوا ومنذ الخمسينيات من خلق اتباع لهم ومؤيدين في الداخل الأمريكي، غير أنه وعلى صعيد آخر فوجود دونالد ترامب، ووزير الخارجية الأمريكية مايك بامبيو المطارد للإخوان منذ أن كان عضواً في الكونجرس يشكل خطراً كبيراً على هذا التنظيم، كذلك مستشار الأمن القومي جون بولتون الذي يؤيد هذه الخطوة بشكل كبير.

وكانت المناقشات التي تمت في الجلسة التي تم تخصيصها من لجنة الأمن القومي في الكونغرس والتي تم تخصيصها لمناقشة خطر تنظيم الإخوان، قد ارتفعت فيها أصوات ترى بأن الإخوان يمكن أن يكونوا بوابة للتطرف[٢].

---

(1)Clare M. Lopez, op. cit. P. 87.

(٢) حسام تمام، مصدر سابق، ص٥٦.

هذا القرار إن صدر سيكون له تداعيات كبيرة على الجماعة من النواحي الاقتصادية والقانونية خاصة، وتكمن الخطورة في أنه سيُحضر التعامل معهم، فمن الناحية القانونية سيكون هناك حرمان من التنقل والسفر بالنسبة للإخوان، وقد ترفض الكثير من الدول استقبالهم، وخاصة أن التنظيم الدولي للإخوان مقره في بريطانيا، وهو الذي يدير شؤون الفروع في مختلف دول العالم بتوجيهات من المرشد العام، الموجود حالياً في السجن بمصر.

ثالثاً : الثورة اليمنية

بالتزامن مع الثورة المصرية اندلعت الثورة اليمنية المطالبة هي الأخرى بتنحي الرئيس اليمني على عبدالله صالح حليف الولايات المتحدة في الحرب على ما يسمى "الإرهاب"، الذي أدارت الولايات المتحدة على أرضه معركة مفتوحة مع تنظيم القاعدة، فتجاهلت الولايات المتحدة مناشدات المحتجين وصرخات الثوار المطالبة بتنحي الرئيس اليمني وتجنب التعليق على أحداث الثورة رغم كثافة حشود الثوار، ووحشية ردود النظام ووقوع العديد من المجازر وسقوط مئات القتلى وآلاف المصابين مما أطال أمد الثورة اليمنية لتتجاوز العشرة شهور [١].

و من اسباب الثورة اليمنية : [٢]

- البطالة التى تفاقمت بشكل كبير بين الشباب خريجى الجامعات .
- الفساد فى قطاع النفط و الطاقة الذى أدى الى تردى مستوى الخدمات بل انعدامها .
- فساد السلطة و المحسوبية .
- كما ان ٣٢.١% من سكان اليمن غير آمنين غذائياً .
- نجاح الثورة التونسية والمصرية .

عندما هبت رياح التغيير في المنطقة العربية كان لليمن نصيب منها فكما في تونس ومصر كان التنديد بالبطالة والفساد الحكومي أبرز دوافع الثورة اليمنية، التي انطلقت شرارتها في جامعة صنعاء في ١٥ آيار ٢٠١١ ، وبينما كانت مصر تسقط رئيسها في ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١١ ، كان اليمنيون يراقبون تلك اللحظات بإعصاب وعيون ترقب إسقاط نظام الرئيس علي عبد الله

(١) عبد الله عبد الحليم أسعد، الولايات المتحدة الامريكية و التحولات الثورية فى دول محور الاعتدال العربي، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين، ٢٠١١ ، ص٦٥.

(٢) نسرين عجب، مصدر سابق، ص١٩٧ .

صالح، الذي حكم البلاد أكثر من ٣٣ عاماً. فأندلعت الثورة في صنعاء وفي محافظات يمنية أخرى في ١١ شباط ٢٠١١ في تظاهرة "يوم الغضب" التي استبقها الرئيس علي عبدالله صالح في ٢ شباط بتقديم تنازلات كبيرة للمعارضة أمام البرلمان في جلسة استثنائية لكن الاحتجاجات قد تواصلت من جمعة إلى أخرى تحت مسميات مختلفة منها "اللاعودة" و "جمعة الإنذار" فجاء اليمنيون من كل حدب وصوب ، ينادون بإسقاط نظام علي عبدالله صالح، وقدموا ثمناً لذلك المئات من القتلى والجرحى على أيدي قواته التي راحت تستخدم القوة ضد المتظاهرين في صنعاء وتعز البيضاء وعدة محافظات أخرى.

ان لفظ الثورة و الحراك لايتعب أحداً، بسبب مايتضمنه من معان متعددة لدي الشعوب ، فالثورة او الحراك تعني التغيير و الانقلاب، او نهاية عصر الخوف او الخروج عن القانون لتحقيق أهداف مختلفة[١] .

فلابد من هذه الحراكات و التغيير فملامح الفساد و الظلم تختلف من بلد لاخر ، فكثير من الشعوب متذمرة و غاضبة و تنتظر لحظة الفرج و تقود هذه المرحلة من الغضب و النفور .

كان من أبرز أحداث الثورة اليمنية، إنفراط التحالف الذي كان يربط على عبدالله صالح، برفيق دربه وسلاحه "اللواء الركن" على محسن صالح، قائد الفرقة الأولى بالجيش عقب أحداث جمعة "الكرامة" في ١٨ آذار ٢٠١١، بعدها بأيام انضمت قبيلة حاشد التي ينتمي لها الرئيس إلى الثوار بعد أسابيع من مظاهرات مناهضة للنظام، شهد مطلع شهر نيسان توجيه وزراء مجلس التعاون الخليجي دعوة للرئيس اليمني ومعارضيه لإقامة حوار بالمملكة العربية السعودية . [٢]

عقدت لقاءات استثنائية لوزراء خارجية دول الخليج وأفضت إلى ٤ مبادرات بشأن اليمن ظلت تتطور تباعاً حتى عرضت أول مبادرة في ٣ نيسان ٢٠١١، حددت المبادرة الخليجية خريطة طريق لمرحلة الانتقال السياسي في اليمن، كان أبرز نقاطها إعلان تنحي صالح ونقل صلاحياته لنائبه وعدلت عدة مرات لتستقر عند صياغة إصدار قانون الحصانة للرئيس المتنحي، تبعه الملاحقة القضائية هو ورموز نظامه، فضلاً عن تشكيل حكومة وفاق وطني مناصفة بين الحزب

---

(١) حسن الزين، وثائق الربيع العربي و الصحوة الاسلامية، " دار النشر مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامى، ٢٠١٥، ص٦٣٠ .

(٢) اسامه محمد ابو نحل، الحراك العربي المعاصر : دراسة سياسية سوسيولوجية، ٢٠١٣، ص٢٣٩.

الحاكم وأحزاب المعارضة على أن ترأسها. شخصية معارضة، وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة ينتخب فيها رئيساً توافقياً لمدة عامين فقط، وتحقيق المصالحة الوطنية عبر عقد مؤتمر يضم كافة الأطراف، وصياغة دستور جديد للبلاد والاستفتاء عليه، وفي ٣ حزيران ٢٠١١ شهد محاولة اغتيال صالح داخل مسجد دار الرئاسة بحي السبعين جنوب صنعاء، وقامت السعودية حينها بعلاجه، والمسؤولين الآخرين الذين أصيبوا معه، وظلت دعوة مجلس التعاون بتفاصيلها قيد التداول والنقاش حتى أواخر تشرين الثاني ٢٠١١ ، حين وقع صالح عليها بعد وضع آلية تنفيذها وكان من أبرز ما نصت عليه تفويض سلطاته إلى نائبه، الفريق عبد ربه منصور حينها كان قد تولى منصب نائب الرئيس اليمني لمدة جاوزت الـ ١٦ عاماً، لكن العارفين بخفايا دار الرئاسة في صنعاء، يرون أنه كان للرجل صلاحيات محدودة حينها، فالرئيس علي عبدالله صالح الذي حكم البلاد بقبضة من حديد طوال فترة حكمه. كان هو الشخص البارز والمهيمن على المشهد السياسي، على الرغم من العواصف العاتية التي مرت بها البلاد، ودائماً ما كانت تظهر صورة هادي على العلن كلما توترت الأحداث وازدادت سخونة مستعينا به صالح لتهدئة الأمور. [١]

المبادرة الخليجية لم تكن هي القوة التي أجبرت صالح على التنحي عن الحكم بعد ٣٣ عاماً قضاها في السلطة، بل كانت الثورة الشعبية التي انطلقت يوم ١١ شباط ٢٠١١ والتي قادها الشباب قبل أن تنضم إليها قوى سياسية وقبلية في مطلع عام ٢٠١٢ وفي ٢١ شباط، وتوجه اليمنيون إلى صناديق الاقتراع للتصويت لهادي كرئيس جديد للبلاد، خلفاً لعلي عبدالله صالح ليتم بعدها بستة أيام تسليم صالح حكم البلاد لهادي، كرمز لانتقال السلطة. [٢]

انتخب هادي المرشح التوافقي بنسبة تصل إلى ٩٩% من الأصوات في انتخابات كان فيها المرشح الوحيد، إذّ أنه الشخص الوحيد الذي حظى بتوافق وقبول وثقة أغلب التيارات السياسية والقبلية في اليمن كما حظى بدعم الدول الإقليمية والعالمية حينذاك، أما صالح الذي أُجبر على التنازل عن السلطة وفقاً للمبادرة الخليجية، فقد تمتع وعائلته بالحصانة من أي ملاحقات قضائية في المستقبل بموجب اتفاقية الانتقال السياسي، عقد مؤتمر الحوار الوطني في آذار ٢٠١٣

---

(١) زبيغنيو بريجنسكي، "محددات النظام العالمي الجديد في القرن الحادي والعشرين"، هكذا يصنع المستقبل، ط١ أبو ظبي: مركز الإمارات لدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١١ ، ص٨٧.

(٢) فنسان الغريب، مأزق الإمبراطورية الأمريكية، ط١ بيروت: مركز الدراسات العربية، ٢٠١٨ ، ص١٠١.

واستمر عدة أشهر وذلك بمشاركة الأطراف اليمنية المختلفة تصدر المشاركة، حزب المؤتمر وحلفاؤه والحراك الجنوبي وحزب الإصلاح والحزب الاشتراكي بنسب أقل بينما كان نصيب الحوثيين الأقل ب ٣٥ مشاركاً. [١]

فيما يخص دور القوى الفاعلة الداخلية و الخارجية فى اليمن بعد الثورة ثم الحديث عن وجود مخطط أمريكى لأحباط الثورة اليمنية، و جاءت أطروحة حماية الحويثيين للثورة اليمنية فى الخطاب اولا: على استمرار الثورة من خلال تظاهرات الشعب اليمني و القوى الثورية لأنها هى مدخل تقديم الخطاب لتظاهرات الحويثين باعتبارها (مساندة وداعمة لها) [٢]

بالموازاة مع ذلك سيطر الحوثيين على عدة محافظات، وحاصرت صنعاء معتصمين فيها بالخيام بدءاً من ١٨ آب وأحكموا عليها قبضتهم بالسلاح في ٢١ ايلول.

تمخض الوضع الضاغط وسلاح الحوثيين، عن توقيع اتفاق "السلم والشراكة"؛ لتسوية الأزمة ضمن الاتفاق بتعيين حكومة كفاءات، وتعيين الرئيس هادي، مستشارين سياسيين، من حزبي أنصار الله والحراك الجنوبي وتحقيق توافق على دستور جديد، إضافة إلى تنفيذ نتائج الحوار الوطني، ولكن الرئيس منصور هادي، اتهم الحوثيين بنقض الاتفاق وذلك بعد رفضهم التوقيع عليه، ودعاهم للانسحاب من صنعاء ولم يكن توقيعهم لاحقاً إلا إجراءً شكلياً واضح ما كان يحدث حقيقة على الأرض، استمر حصار الحوثيين للعاصمة وبلغ مداه بحصار القصر الرئاسي، واقتحامه تبعته استقالة عبد ربه منصور وحكومة خالد صالح. كان من الملاحظ حينها وفق مراقبين، هو تحالف الحوثيين مع الرئيس "علي عبدالله صالح" التي قامت الثورة اليمنية لإسقاطه، فرغم محاولة علي عبدالله صالح، القول أنه غادر السلطة إلا أنه استغل الاخفاقات الأمنية والسياسية والاقتصادية، في عهد الرئيس عبد ربه منصور هادي الذي أدار المرحلة الانتقالية؛ لضرب هذه المرحلة عبر استغلاله مجموعة خيوط، وتوظيفها في الصراع فتم توجيه اتهامات لصالح بإدارة تنظيم القاعدة عبر الأجهزة الأمنية القديمة والذهاب إلى تحالف مع جماعة الحوثي،

---

(١) سهى رشيد حمد، دراسة تنغيم الخطاب في خطاب مارجريت تاتشر، مجلة اداب الفراهيدي، المجلد ١٣، العدد٤٥، ٢٠١٤، ص٥٤٠.

(٢) نهال عمر الفاروق ، الدعاية الشيعية " من سرداب الإمام إلى عرش الفقيه، دار العربي للنشر، ابو ظبي، ط١، ٢٠١٧ ، ص٣٠١

الموقف الامريكي من الاحداث في اليمن [١]

في بادئ الأمر اتسم بالتناقض والازدواجية لاسيما في بداية الثورة اليمنية بحجة أنها تهدد الاستقرار وتعكر أمن المنطقة وذلك على الرغم من سلمية هذه المظاهرات ومطالبها، التي دائماً وأبداً تدعو إليها الولايات المتحدة، ولكن بعد مضي فترة من اشتعال الثورة بدأت الولايات المتحدة تنحاز إلى الجموع الثائره، فقد أشاد أوباما بالمبادرات التي قدمها الرئيس اليمني في شباط ٢٠١١ هذه المبادرة تضمنت عدد من الخطوات الإيجابية والإصلاحات الهامة كما لخص مدير الاستخبارات الوطنية الأمريكية التحديات السياسية والأمنية كونها أكبر تهديد لليمن منذ الحرب الأهلية، و سيمثل تحديات خطيرة للمصالح الأمريكية والإقليمية بما في ذلك أنه سيجعل تنظيم القاعدة في وضع أفضل يسمح له بتدبير وتنفيذ اعتداءات، ومن ثم فقد دعا السفير الأمريكي بصنعاء جميع الاطراف إلى الحوار والتفاوض، وذلك لأن الحوار هو الآلية المثالية لحل هذه الأزمة، ومن ثمَّ يظهر من تصريحات المسئولين الأمريكيين حجم الانحياز الأمريكي نحو الاستقرار وذلك على حساب حريات وطموحات الشباب اليمني بالحياة في ظل نظام ديمقراطي يحقق للبلاد التداول السلمي للسلطة والنمو و الإزدهار الذي يطمح له الشباب اليمني. ولكن حدث تحول في موقف الولايات المتحدة عندما أعلن صالح أن الاحتجاجات اليمنية، ما هي إلا اجندات وضعتها الولايات المتحدة، وتديرها من غرفة تل أبيب، وبناءاً عليه وعقب مجزرة جمعة الكرامة، طالب أوباما بمحاسبة المسؤولون المتورطين في هذه الهجمات[٢].

وأعرب عن تأييدهم لأحداث تغيير سياسي في اليمن، يُلبي طموحات المواطنين وتشارك فيه كل الأطراف السياسية، ومن ثم دفعت موجة الانشقاقات القبلية والعسكرية التي أعقبت مجزرة الكرامة باتجاه تدخل خارجي ينقذ الموقف، إذ تسلم مجلس التعاون الخليجي زمام المبادرة من يد الرئيس اليمني، الذي تعددت مبادراته دون نتيجة والتي قابلتها الجماهير الثائرة بالرفض القاطع بذريعه أنها لا تعدو أن تكون مناورات هدفها إفشال الثورة ودق الأسافين في جسم الثوار الممثليين لأطياف

(١) نهال أحمد سيد ، دراسة التحولات السياسية الخارجية الامريكية فى دول الربيع العربي (اليمن ، سوريا) المركز الديمقراطى العربي" ، ٢٠١٦، ص٨٧.

(٢) نهال احمد سيد ، مصدر سابق، ص٢٤.

واسعة من الشعب اليمني التفوا جميعاً على اسقاط هذا النظام، وقد بدأت الاتصالات الخليجية لإنهاء الأزمة اليمنية، في الوقت الذي بدأت الولايات المتحدة تغير موقفها المساند للرئيس صالح، وترى أن عليه ان يغادر منصبه وعلى أثر زيادة أعمال القمع والعنف وارتفاع عدد الضحايا بدأت الولايات المتحدة زيادة الضغط على عبدالله صالح وحثه على ضرورة البدء بعملية الانتقال السلمي للسلطة، وفق جدول زمني ورحبت الولايات المتحدة الامريكية كذلك في بيان رسمي لوزارة الخارجية بمبادرة مجلس التعاون الخليجي الرامية لحل الأزمة السياسية في اليمن، إلا أنّ دخول مجلس التعاون الخليجي على خط الأزمة اليمنية لا يعني أن الولايات المتحدة بعيدة عن مراجعة أحداث اليمن، ولا ترغب في التأثير على مسار الأحداث بما يتناسب ومصالحها، إذّ لم تترك زمام المبادرة لمجلس التعاون الخليجي، وإنما سعت لدفع مجلس التعاون الخليجي إلى واجهة الحدث السياسي لإنهاء الثورة اليمنية بما يتوافق مع مصالحها وفي تشرين الاول ٢٠١١ وقّع صالح على المبادرة الخليجية، والتي رحبت بها الإدارة الأمريكية، الا أن الموقف الأمريكي اتسم ببعض الغموض والكثير من الارتباك وتتصادم فيه القيم الأمريكية المتصلة بالديمقراطية والحرية والمساواة والعدالة من جهة، وبالمخاوف المتصلة بالأمن القومي الامريكي من جهة أخرى، ومن ثم فإن استجابة الولايات المتحدة لتطويق أحداث الثورة اليمنية كانت بطيئة وسلبية [1].

لعبت السياسات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية دوراً هاماً في منطقة الشرق الأوسط خاصةً فيما يتعلق بقضايا مكافحة الإرهاب، وتصنف اليمن كأحدى حلفاء واشنطن في محاربة مجموعة القاعدة في شبه الجزيرة العربية، والتي تتخذ بحسب التقارير الحكومية والإخبارية بعض المناطق في اليمن، كمقر للتدريب على العمليات الإرهابية ضد أمريكا وحلفائها، فضلاً عن أن عدد من قيادات القاعدة تتحصن بها، والذين تسعى الولايات المتحدة للقضاء عليهم للتخلص من خطر الإرهاب في المنطقة خاصةً بعد القضاء على زعيم القاعدة اسامة أبن لادن في باكستان، وقد دأبت الولايات المتحدة الأمريكية على تقديم الدعم للحكومة اليمنية، لمكافحة خلايا القاعدة، وهذا الدعم يشكك فيه المعارضون للحكومة اليمنية، إذّ أنّ هناك شك في أن الرئيس اليمني يقوم باستخدام هذا الدعم للقضاء على المعارضين له وأنه يقوم بتضخيم حقيقة حجم القاعدة في اليمن للحصول على مزيد من الدعم

([1]) الموقف الأمريكي من ثورة التغيير في اليمن ٢٠١١، ص٦٥.
Unique interkulturelles studenten magazine weiar Erfurt.

رابعاً : الثورة الليبية

شكلت الثورة الليبية التي انطلقت في ١٧ شباط بوحي من الحراك الجماهيري العارم ضد النظامين السابقين في تونس ومصر واسفر عنه إسقاط نظامين في أقل من شهر فاصل بين الحدثين، علامة فارقة في المنطقة التي غمرتها روح التغيير، والفارق في الشأن الليبي تمثل في التحول الدراماتيكي، الذي لم يستغرق إلا أياماً قليلة من أول احتجاج جماهيري من مظاهرات سلمية إلى نموذج العصيان المسلح ومن ثم إلى حرب أهلية، ثم إلى تدخلات إقليمية ودولية خارجية على خط الصراع الليبي.[١]

والعنصر الاهم في الثورة الليبية هي التدخلات الاقليمية والدولية بسبب المواقف الرئيس الليبي معمر القذافي من الولايات المتحدة والكيان الصهيوني وكذلك الصراع عن مصادر الطاقة المهمة للنفط التي تمتلكها ليبيا والتي تغذي اوروبا[٢].

ويمكن اجمال أهم اسباب الثورة الليبية بما يأتي [٣] :

- تفشي الفساد فى البلاد .
- البطالة و عدم توفر فرص وظائف للخرجين .
- تدنى مستوى العدالة الاجتماعية .
- عدم وجود دستور للشعب الليبي .
- لا وجود لحرية الرأى أو معارضة النظام .
- نجاح الثورتين التونسية والمصرية في إسقاط الانظمة الحاكمة على حدودها الشرقية والغربية .

---

(١) مصطفى الفيتوري، ١٧ شباط. مجموعة النيل العربية، ٢٠٢٠ ، ص٣٤١ .

(٢) BBC news ، طرابلس ،٧ ايلول ٢٠١١ .

(٣) المصدر نفسه، ص٣٤٢.

على العكس من مصر وتونس التي لعب الوضع الاقتصادي دوراً كبيراً في إسقاط أنظمتها، يبدو الوضع في ليبيا مختلفاً وبلغة الأرقام يبدو جلياً أن الاحتجاجات في ليبيا لا تتعلق برغيف الخبز[١].

لقد انطلقت الثورة الليبية بعد انتصار الثورتين التونسية والمصرية وكان الرد عليها متشابها إلا أن العقيد الليبي اختار العنف المطلق معتمداً على الكتائب الموالية والتي يقودها عدد من ابنائه، والتي شكلت بديلاً للجيش الوطني، وان الجيش اغلبه موالي للنظام، وجاء الوضع الثوري في ليبيا مختلفاً، فالعقيد الليبي خرج من الأيام الأولى للثورة ليهدد بحرق الثوار وتطهير ليبيا منهم معلناً الاستعداد المطلق لسحق من يقوم او يحاول التظاهر ضده . وهو ما قام بتنفيذه فعلاً بعد الانشقاقات القبلية والعسكرية والدبلوماسية وتصاعد الثورة السلمية لتشمل كافة مدن وقرى وبوادي ليبيا. وهو ما دفع الثوار لحمل السلاح مدعومين في مرحلة تالية بقوات من حلف الناتو، حتى نجحوا في دخول العاصمة طرابلس، في آب ٢٠١١ وإعلان تحرير كامل التراب الليبي بعد مقتل العقيد معمر القذافي في معقل رأسه، مدينة سرت، في العشرين من شهر تشرين الاول ٢٠١١ بعد مرور ثمانية أشهر من الكفاح الدامي، وسقوط آلاف القتلى من الشعب الليبي ثواراً كانوا أو مؤيديين للنظام دون أكتراث هذا النظام بما آلت اليه البلاد ومواطنيها وثرواتها [٢].

ازدادت الانشقاقات حول القذافي سريعاً أو قام أحد باغتياله ولكنه طالما بقى في السلطة وطالما أيضاً وصلته أسلحة إسرائيلية أخرى، فهو يمتلك المال الذي يحاول أن يمنعه عن الثوار بضرب حقول النفط، خاصةً بعد أن تبنت قطر دور تسوية وبيع عبد الحفيظ غوقه المتحدث الرسمي باسم المجلس الانتقالي الذي يمثل في ليبيا ثورة الشعب، ومؤكداً أن للغرب مصالح في ليبيا ونفطها ولا غير في ذلك، وقال عبدالحفيظ غوقة نحن نتفهم أطماع ومصالح الغرب في ليبيا التي تعتمد بشكل كبير على النفط الليبي، وما المشكلة في ذلك؟! فهم ساعدونا أكثر مما ساعدنا الأشقاء من

(١) رنا جواد، قراءة كتاب الأمة واقع وإصلاح ومآلات التغيير، مجلة البيان والمركز العربي لدراسة الانسانية بالقاهرة، د.ت، ص ٨٥.

(٢). احمد المسلماني، خريف الثورة، دار ليلي، مصر ٢٠١٥ ،ص٩٨، Revolutions Autumn .

كان يستطيع كبح جماح هذا الأرعن المجنون، ويوقف اندفاعه في تدمير ليبيا، وإبادة شعبها سوى الغرب، وما المشكلة أن نتفهم مصالحهم كما أن لنا مصالح لديهم ونحن أحوج ما نكون إليهم: [١]

وذكر في الكتاب أيضاً أنه قد وصلت للعقيد معمر القذافي أسلحة تعمل بالبصمة وبالكمبيوتر، وصلته من الكيان الصهيوني عن طريق البحر مباشرة بعد سفر ابنه سيف يوم ٢١ شباط إلى تل أبيب، وهذا ما تأكدنا منه ومن النجمة السداسية الموجودة على بعض القنابل والأسلحة التي غنمها الثوار كما ذكر الكاتب أنه لم يتفاجئ بعبارات الثوار والشعب على الجدران في شوارع ليبيا "أرحل يا ابن اليهودية"، "ويسقط ابن اليهودية"، و"معمر اليهودي"، فحكاية أصوله اليهودية تتردد منذ سنوات في صور مختلفة وفي حكايات متعددة. [٢]

العلاقات الأمريكية الليبية في الربيع العربي

أما العلاقات الأمريكية الليبية ودية ومتعاونة مع التعاون الأمني القوي بشكل خاص، فقط بعد هجوم عام ٢٠١٢ ،على مكتب الاتصال الأمريكي أو البعثة في بنغازي، وعلاوة على ذلك كشف استطلاع الرأي من قبل غالوب أجرى في آذار ونيسان ٢٠١٢، أن الليبيين لديهم من بين أعلى معدلات الموافقة على القيادة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا برمتها، ومع ذلك وعلى مدى عقود قبل الحرب الأهلية الليبية ٢٠١١ لمْ تكُنْ الدولتان على علاقة جيدة، واشتبكت مع بعضها البعض في العديد من المناوشات العسكرية، وموّلت الحكومة الليبية لمعمر القذافي عمليات إرهابية ضد الولايات الأمريكية وأبرزها التفجير الذي وقع في ملهى ليلي ببرلين ١٩٨٦، والذي ردت عليه الولايات المتحدة بقصف ليبيا وتفجير لو كربي عام ١٩٨٨ ، وعندما اندلعت الحرب الأهلية الليبية عام ٢٠١١ شاركت الولايات المتحدة في تدخل عسكري في النزاع وساعدت المتمردين المناهضين للقذافي في شن غارات جوية ضد الجيش الليبي ومع نجاح الحرب والإطاحة بالقذافي[٣].

---

(١) فيصل محمد عبد الغفار، الربيع العربي، الجنادرية للنشر والتوزيع، ط١، مصر، ٢٠١٥ ، ص٢١٩

(٢) سالم حميد، أوهام الربيع العربي و كوارثه التى لا تحصى، دار النشر مركز مزماة للدراسات والبحوث، الامارات، ٢٠١٤ ، ص ١٩١ .

(٣) مصطفى عمر التير ، المركز العربي للابحاث دراسة السياسات " الثورية الليبية مساهمة في تحليل جذور الصراع وتداعياته " ، ٢٠٢٠ .ص٤٨٨ .

وقد عبر الرئيس الأمريكي باراك أوباما عن ذلك إن الولايات المتحدة "ملتزمة تجاه الشعب الليبي" ووعد بإقامة شراكة جديدة لإقامة دولة ليبية جديدة.

ووفقاً لاستطلاع أجرته(*) مؤسسة غالوب(*) عام ٢٠١٢، فإن ٥٤% من الليبيين يوافقون على قيادة الولايات المتحدة، مقارنة بنسبة ٢٢% فقط و١٩% لموافقة كل من الصين وروسيا ويقول ٧٥% من الليبيين إنهم وافقوا على التدخل العسكري لحلف شمال الأصلي في الحرب الأهلية.

قتل الزعيم الليبي معمر القذافي في ضواحي أودية سرت المحاصرة بعدما تعرضت قافلة سيارات حاول القذافي مغادرة المدينة بواسطتها، لقصف طيران الناتو الذي كان يخوض عملية العسكرية في ليبيا منذ آذار عام ٢٠١١، واختبأ القذافي الجريح في نفق اسمنتي لكن الثوار من عناصر إحدى الفصائل التابعة للمجلس الوطني الانتقالي أسروه ثم قتلوه بطريقة وحشية وجاء سقوط نظام القذافي الذي حكم ليبيا على مدار ٤٢ عام، نتيجة لتسلسل أحداث الثورة الليبية التي تطورت بتأثير عوامل داخلية وخارجية على حد سواء بدأت في البلاد مظاهرات حاشدة مناهضة للحكومة تحولت فيما بعد إلى نزاع مسلح بين القوات الحكومية والمعارضة، وفي آذار شهدت ليبيا تدخل التحالف الدولي بمشاركة دول الناتو.

وخلال نحو تسعة أشهر من المعارك نجحت قوات المعارضة في بسط سيطرتها على معظم أراضي ليبيا، أما أواخر شهر آب سيطرت الفصائل المعارضة بدعم من سلاح الجو الأطلسي على العاصمة طرابلس بعد أن غادرها القذافي إلى سرت.

وبعد سقوط نظام القذافي، تفككت ليبيا إلى "دويلات"، تسيطر عليها مجموعات مختلفة، وفي ٢٠١٢ حل المؤتمر الوطني العام محل المجلس الوطني الانتقالي الذي تم تأسيسه بعد سقوط نظام القذافي.

(*)موافقة الولايات المتحدة من بين أعلى معدلات الموافقة التي سجلتها مؤسسة غالوب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

(*)مؤسسة غالوب: شركة تحليلات واستشارات أمريكية تتخذُ من واشنطن العاصمة مقرًا لها. أسَّسَ المؤسسة جورج غالوب عام ١٩٣٥ وأصبحت الشركة معروفة باستطلاعاتِ الرأي العام التي تُجريها في جميع أنحاء العالم. حولت غالوب ابتداءً من الثمانينيات أعمالها للتركيز على توفير التحليلات والاستشارات الإدارية للمؤسسات على مستوى العالم. بالإضافة إلى التحليلات والاستشارات الإدارية واستطلاعات الرأي، تقدم الشركة أيضًا الاستشارات التعليمية وكتب الأعمال والإدارة التي تنشرها وحدة غالوب برِس التابعة لها.

وبنهاية ٢٠١٥ كان في ليبيا برلمان وحكومتان، وفي مقابل السلطان التشريعية والتنفيذية الموالية للإسلاميين في طرابلس، عملت في طبرق (شرق ليبيا) بدعم من جيش "خليفة حفتر" الجنرال في جيش القذافي سابقاً حكومة معترف بها دولياً وبرلمان تم انتخابه في انتخابات عامة، وبعد الأن تعتبر السلطات في طرابلس التي تعتمد على ائتلاف من الفصائل الإسلامية المختلفة في غرب البلاد، هي المعترف بها دولياً بخلاف الحكومة المدعومة من حفتر، فيما وقعت المناطق النفطية في أيدي المتطرفين الذين بايعوا "الدولة الإسلامية" تنظيم (داعش) الإرهابي. (١)

يتضح مما سبق أن الأحداث الدامية في ليبيا عقب ثورة ٢٠١١ حجة مناسبة للتدخلات الأمريكية في الشأن الليبي، وتحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية في شمال أفريقيا، والتخلص من نظام القذافي نهائياً، كان للتدخلات الأمريكية ضمن القوى الدولية في ليبيا لمحاصرة القذافي عواقب وخيمة كثيرة ما زال الشعب الليبي يعاني منها حتى الآن، وأبرزها: استمرار حالة إنعدام الأمن وانتهاكات حقوق الإنسان وبعد ذلك صعود القوة الإسلامية وسيطروا على الحكم في البلاد. ولكن هذا لم ينتج عنه الاستقرار او تحقيق الديمقراطية وتوفير قدر مناسب من الاستقرار الأمني والسياسي وهذا ما نلاحظه اليوم إذّ تجري الحرب بين حكومة الوفاق في طرابلس برئاسة السراج، وحكومة حفتر في بنغازي الذي ترأس الجيش الوطني الليبي واستطاع الوصول الى العاصمة طرابلس، الا ان قوات الوفاق تمكنت من ابعاده عن طرابلس، واحتلال قاعدة (الوطية) الجوية بمساعدة الحكومة التركية الداعمة لحكومة الوفاق ذات التوجهات الاسلامية (الاخوان المسلمين) وبقيت حالة الحرب قائمة الى الان بأنتظار الجولة القادمة ومواقف الدول الاقليمية والكبرى، ولعل الموقف الامريكي منها يتمثل في موافقة مجلس الأمن الدولي على أول قرار له بشأن ليبيا، منذ اندلاع الحرب على طرابلس، معبراً عن "قلقه البالغ بشأن استغلال الإرهابيين والجماعات المسلحة للصراع"، وطالب بأن تلتزم الأطراف وقف دائم لإطلاق النار وفقاً للشروط التي وافقت عليها اللجنة العسكرية الليبية المشتركة، وعبر المجلس عن قلقه من تنامي تورط المرتزقة في الصراع بليبيا.

هذا القرار جاء برعاية بريطانيا وألمانيا، وكان يفترض أن يتم التصويت عليه الأربعاء ٥ شباط ، لكن تأخر التصويت بسبب اعتراضات روسيا –وهي عضو دائم في مجلس الأمن يمتلك حق

(١) محمد سليمان الزواوى ، التداعيات الاقليمية للازمة الليبية " ، ٢٠١٤ ، ص٣٧.

الفيتو، وكانت موسكو معترضة على الإشارة "للمرتزقة"، وتريد استبدالها بـ "الإرهابيين"، وهو ما لم يحدث، فامتنعت روسيا عن التصويت وصدر القرار، وهو الأول من نوعه بشأن الحرب في ليبيا منذ شن خليفه حفتر هجومه المفاجئ على العاصمة طرابلس، مقر حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دولياً، وكان ذلك مطلع نيسان الماضي، وفشلت محاولات إصدار قرار في مجلس الأمن يطالب بوقف إطلاق النار، الذي كانت تسعى إليه بعض الدول منذ بداية الهجوم، وذلك بسبب الدعم الذي كان يحظى به حفتر –المدعوم من مصر والإمارات وفرنسا– من الإدارة الأمريكية برئاسة دونالد ترامب، الذي كان قد أجرى اتصالاً هاتفياً مفاجئاً مع حفتر، في دلالة قاطعة على تأييد واشنطن للواء المنشق على الحكومة الشرعية في العاصمة.

في هذا السياق يأتي قرار مجلس الأمن كإشارة مباشرة على تغير الموقف الدولي بشكل عام تجاه حفتر، بعد أن بات واضحاً أن داعميه –مصر والإمارات تحديداً– قد بالغوا في تصوير قوته العسكرية، وبعد أن اتضح أن المبررات التي روّجوا لها، وتحديداً محاربة الإرهاب، ليست حقائق بقدر ما هي انعكاسات للتوجهات السياسية لقيادة مصر والإمارات، التي تشترك في معاداة تيار الإسلام السياسي .[1]

لا تزال الأمور تراوح مكانها في ليبيا مع نهاية عام ٢٠٢٠ ودخول العام الجديد، نعم أن العمليات العسكرية والقتال توقف مؤقتاً بين حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دولياً والتي تتخذ من الغرب الليبي مقر لها، وبين قوات حفتر وأنصاره بالشرق الليبي، وقد استأنفت الأمم المتحدة المفاوضات الهادفة إلى إعادة توحيد البلاد، لكن التوصل إلى سلام دائم في ليبيا سيظل صراعاً شاقاً.

وفي ٢٣ تشرين الثاني ٢٠١٩، قام اللواء المتقاعد خليفة حفتر المدعوم من مصر والإمارات العربية المتحدة وروسيا وفرنسا وحكومة الوفاق الوطني بقيادة فايز السراج المدعومة من تركيا، بتوقيع اتفاق وقف إطلاق النار رسمياً، أنهى المعركة التي اندلعت في ضواحي طرابلس وأماكن أخرى منذ نيسان ٢٠١٩، إذّ أسفرت المعارك عن مقتل حوالي ٣٠٠٠ شخص وتشريد مئات الآلاف، وأدى التدخل العسكري التركي المباشر لمساعدة حكومة السراج الشرعية في أوائل عام ٢٠٢٠ إلى عكس نتيجة المعركة ورد هجوم حفتر عن طرابلس.

---

(١) مقال منشور على صحيفة عربي بوست ، بعنوان ، لماذا انقلب الموقف الدولي على حفتر؟ أمريكا تدعم السراج وروسيا تمتنع عن التصويت تم النشر: ١٣/٠٢/٢٠٢٠ الساعة ١١:٥٦ بتوقيت غرينتش .

ولقيَّ وقف إطلاق النار موضع ترحيب، لكن تطبيقه كان متأخراً، وسحب حفتر قواته ومرتزقته من الخطوط الأمامية للمعركة وانسحب من كثير من المناطق، فيما ثبتت حكومة الوفاق الوطني وقف إطلاق النار والتزمت به، ومع ذلك لا يزال التحشيد العسكري لدى الجانبين متصاعداً وخاصةً جبهة سرت، وتواصل طائرات الشحن العسكرية الأجنبية الهبوط في القواعد الجوية الليبية، ما يشير إلى أن الداعمين الخارجيين ما زالوا يعيدون إمداد المعسكرين، وهو ما يعني تجدد المعارك في أي لحظة.

ولا تزال الآمال على التقدم في المفاوضات لإعادة توحيد بلد مقسم منذ عام ٢٠١٤ مستمرة. وقد جمعت محادثات الأمم المتحدة التي عقدت في تشرين الثاني ٧٥ شخصية ليبية، تم تكليفهم بالاتفاق على حكومة واحدة مؤقتة وخريطة طريق للانتخابات، لكن المحادثات شابها الجدل حول كيفية اختيار الأمم المتحدة لهؤلاء المندوبين وسلطتهم القانونية ومزاعم محاولة الرشوة. وقد وافق المشاركون على إجراء انتخابات في نهاية عام ٢٠٢١، ولكن ليس على الإطار القانوني الذي يحكم تلك الانتخابات.

ويكمن الخلاف حول تقاسم السلطة في قلب كل المشاكل، إذّ يطالب داعمو حفتر بأن تضع الحكومة الجديدة معسكرات قوات حفتر، وحكومة الوفاق الوطني على قدم المساواة، ويعارض خصومه إدراج القادة الموالين لقوات حفتر في أي نظام جديد، سيما أن بعضهم تلاحقه تهم أرتكاب جرائم ضد الإنسانية. [١]

كما أن القوى الأجنبية الداعمة لحفتر لديها وجهات نظر متضاربة حول هذه المسألة، إذ تريد القاهرة وأبوظبي الحد من نفوذ أنقرة في ليبيا، وتعزيز نفوذها بين السياسيين الموالين لحفتر، فيما تحرص روسيا التي تدعم حفتر أيضاً على الاحتفاظ بموطئ قدمها في البحر المتوسط ، لكن ليس من الواضح ما إذا كانت تفضل الوضع الراهن الذي يحافظ على نفوذها في الشرق، أم بتفضيل حكومة جديدة كاملة ذات تمثيل كبير لمعسكر حفتر.

في النهاية، لا يعرف إذ ما كان سيندلع القتال مرة أخرى في المستقبل القريب بين معسكري الشرق والغرب الليبي، لأن الجهات الخارجية، مع حرصها على تعزيز نفوذها، لا تريد جولة أخرى من الأعمال العدائية المفتوحة، ولكن كلما طال عدم تنفيذ شروط وقف إطلاق النار، زادت مخاطر

---

(١) مقال منشور على صحيفة عربي بوست ، بعنوان ، لماذا انقلب الموقف الدولي على حفتر؟ أمريكا تدعم السراج السراج وروسيا تمتنع عن التصويت تم النشر: ١٣/٠٢/٢٠٢٠ الساعة ١١:٥٦ بتوقيت غرينتش .

وقوع حوادث قد تؤدي إلى العودة للحرب، ولتجنب هذه النتيجة يجب على الأمم المتحدة المساعدة في صياغة خارطة طريق، لتوحيد المؤسسات الليبية المنقسمة وتهدئة التوترات بين الأعداء الإقليميين.

خامساً : الأحداث في سوريا

كما تعد سوريا من الدول التي اجتاحتها ثورات الربيع العربي حالها حال الدول الاخرى ومن الاسباب التي ادت الى اندلاع الاحداث السورية وهي : [1]

- الأفقار نتيجة انخفاض الدخل مقابل ارتفاع مذهل فى اسعار السلع .
- انهيار التعليم و القطاع الصحي .
- شيوع ظاهرة الفساد فى مؤسسات الدول واحتكار الثروات من قبل المسؤولين الكبار .
- التأثر بالثورات العربية فى كل من " تونس ، مصر ، ليبيا " .
- البطالة التى ربما تصل فى سوريا الى ٣٠% من القوى العاملة .
- تهميش قطاع واسع من الطبقات الشعبية .
- احتكار السلطة وعدم التحول نحو المدنية والديمقراطية .
- التدخل الاجنبي لاسيما الامريكي والصهيوني وبعض الدول العربية لتحطيم محور المقاومة وقطع الهلال الشيعي واضعاف سوريا الدولة العنيدة مع الكيان الصهيوني.
- تدمير قلب الشرق الاوسط وانهاكه (العراق، مصر، لبنان، سوريا).
- سوريا جزء من طريق الحرير.
- مصادر الطاقة (الغاز والنفط)

بدأت ألاحداث السورية في منتصف آذار ٢٠١١ عند خروج مظاهرات في [2] مدن سورية عدة، مطالبةً بإطلاق الحريات وإخراج المعتقلين السياسيين من السجون ورفع حالة الطوارئ، ثم مع الوقت إزداد سقف المطالب تدريجياً الى أنّ وصل إلى إسقاط نظام بشار الأسد بالكامل، وفي

(١)السفير أحمد، سورية ماضية في الإصلاح والدفاع عن أمنها واستقرارها ولن تسمح للإرهاب باستهداف التعايش السلمي واستقلالية قرارها"، مركز الوكالة العربية السورية للأنباء، ٢٠١١، ص١٤٥.

(٢) عزمي بشارة، درب الآلام نحو الحرية محاولة في التاريخ الراهن،٢٠١٢، ص٩٦.

حلول شهر تموز عام ٢٠١١ تطورت مظاهر الاحتجاجات إلى اعتصامات مفتوحة في الميادين الكبرى ببعض المدن، إلا أن هذه المظاهرات السلمية تعرضت إلى القمع والعنف على أيدي القوات الحكومية، فيما حرصت الجهات الحكومية بأن تدخل القوات الأمنية، لمْ يكُنْ إلا لمواجهة عصابات مسلحة وإرهابية في المدن السورية في وقت ما تسببت الأحداث بهجرة آلاف السكان المحليين واللجوء إلى الدول المجاورة، وأهمها تركيا ولبنان والأردان والعراق، ومع تطور الأزمة أخذت الإنشاقات في الجيش النظامي تزداد وعلى مستوى قادة كبار، وفي مطلع آب ٢٠١١ أعلن عن تأسيس الجيش السوري الحر، وبدأت المواجهات العسكرية على نطاق صغير ومحدود بين القوات النظامية وقوات المعارضة ثم أخذت بالتوسع تدريجياً، إلى أنّ بدأت تصل مستوى المعارك المباشرة بحلول نهاية عام ٢٠١١ وبداية عام ٢٠١٢، اذ بدأ استعمال الأسلحة الثقيلة بالتزايد في الصراع، فدخلت المدفعية والآليات المصفحة، وأصبحت تتعرض الكثير من المدن للقصف المباشر، وفي شهر آذار عام ٢٠١٢ بدأ استعمال سلاح الجو لأول مرة عبر القصف بالمروحيات القتالية (اتهم خلالها باستخدام البراميل المتفجرة)، وأخيراً دخلت الطائرات في شهر تموز من نفس العام، وأما قوات (الجيش الحر) فقد ازدادت معداتهم تطوراً، فاكتسبوا عبر تقدمهم على الأرض مضادات الطيران، وتمكنوا من تدمير المصفحات وإسقاط الطائرات والمروحيات، في ١٧ تموز أعُلن عن إطلاق عملية بركان دمشق وزلزال سوريا للسيطرة على العاصمة السورية دمشق، وشهد اليوم التالي إعلان تفجير الأمن القومي والقضاء على عدد من أبرز القيادات العسكرية والسياسية في البلاد ومن بينهم وزير الدفاع ونائبه رئيس مكتب الأمن القومي. [١] ورئيس خلية إدارة الأزمة، وقد تبع ذلك بأيام دخول الثوار إلى مدينة حلب كبرى مدن البلاد مما أعقبه اندلاع معركة كبيره، وانتهت سيطرة المعارضة على جزء كبير من المدينة وقسم اخر تحت السيطرة الجيش النظامي

واستمر الصراع في مختلف أنحاء سوريا، وقد بات معظم شمال البلاد (بما في ذلك معظم محافظات آدلب وحلب والحسكة) في أيدي قوات الجيش السوري الحر، بينما لا زالت المدن الرئيسية في معظمها تحت سيطرة الجيش النظامي .

(١) حسين مدهج العماش، الحرية و التنمية مستقبل سوريا الجديدة ، دار البيروني للنشر ،٢٠١٤، ص١٩٨ .

الصراع الإقليمي الدولي في سوريا

اصبحت سوريا ساحة لتصفية الحسابات بين الدول الإقليمية وبين القوى الكبرى (روسيا والولايات المتحدة والتي يمكن إيجازها بما يأتي : [١]

الدعم الإيراني:

مع اتخاذ الوضع في سوريا البعد الطائفي بدأت إيران في إظهار دعمها لبشار الأسد، سواء كان مادياً أم عسكرياً، إذّ تعد أول الدول التي احتمى بها بشار من إسقاط حكمه، فالدعم الإيراني هومحاولة الحفاظ على "محور المقاومة"، وهو تحالف قديم بين ايران وسوريا وحزب الله، بحسب مجلة "فورين بوليس" الأمريكية، والتي كانت ترى أن التواجد الإيراني في سوريا قائم من أجل إحداث توازن في السلطة مع جهات إقليمية ودولية أخرى لها مصالح في سوريا في ظل العداء الموجود بينها وبين الاحتلال للكيان الصهيوني، كما أن إيران تسعى من خلال القوى الموالية لها الموجودة في سوريا ولبنان إلى توسيع نفوذها في المنطقة، إلا أنّ أهدافها لم تقتصر على توسيع النفوذ فقط، فهناك بُعد اقتصادي أشارت إليه صحيفة "الجارديان" البريطانية، منوهه إلى أن إيران على وشك إكمال[٢] مشروعها الاستراتيجي بتأمين ممر بري يخترق العراق فى نقطة الحدود بين الدولتين ثم شمال شرق سوريا الى حلب وحمص، و ينتهى بميناء اللاذقية على البحر المتوسط ، مما سيوطد أقدامها بالمنطقة، ومن المحتمل ان يفضل الوجود الايرانى الى أرض عربية أخرى كما نقلت صحيفة " واشنطن بوست " الامريكية عن رئيس لجنة الشئون الخارجية و الدفاع بالكنيست الاسرائيلى " آفى ديختر " أن عدد التشكيلات الشيعية الأجنبية بسوريا يصل الى ٢٥ الف مسلح و هو ما اعتبرته الصحيفة كارثة لأنه يعنى استمرار النفوذ الايراني في سوريا لعقود، و هو من شأنه أن يؤثر في ميزان القوى في الشرق الاوسط.

الدعم الروسي :

و هو أكثر وضوحا من الايراني، فروسيا تعمل فى سوريا من أجل مصالح أقتصادية و عسكرية كبيرة، وخاصة القاعدة العسكرية التابعة للبحرية الروسية فى مدينة طرطوس و الموجودة هناك منذ

(١) عبد العظيم محمود حنفي، الثورة و الشرعية : عوامل سقوط النظام السياسي فى سوريا ، ٢٠١٣، ص٤١.
(٢) حسين مدهج العماش، المصدر السابق، ص٢٠٥.

فترة الاتحاد السوفيتى، وان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يسعى من خلال دعمه لنظام بشار أرسال رساله للعالم بأن روسيا مازالت قوة يعتد بها على الساحة الدولية، وخاصةً بعد الإطاحه بالانظمة الحليفة لها في العراق وليبيا، فضلاً عن الخوف من تنامى ظاهرة الجماعات الاسلامية المتطرفة التى هددت آمن روسيا فى السابق ، وان روسيا تمكنت من اختبار أكثر من ٢٠٠ نوع من الاسلحه الجديدة التى ابتكرها الجيش الروسي مؤخراً بإرسالها إلى سوريا لمعرفة نتاج عملها.[١]

المصالح التركية:

لحقت دولة تركيا بركب الحرب في سوريا في آب من عام ٢٠١٦ ، بعد أكثر من ٥ أعوام من اندلاع الثورة والأزمة في سوريا في ظل مطالبات الولايات المتحدة الأمريكية لها بالمشاركة في القتال، وحسبما صرح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، فإن أنقرة تسعى إلى إزالة المخاطر الناجمة عن تنظيم "داعش" وحزب "الاتحاد الديمقراطي" الكردي الذي تعتبره تركيا امتداد لحزب "العمال الكردستاني"، الذي يخوض حرباً دموية منذ أكثر من عقود ضد الدولة التركية في جنوب شرقي البلاد.

كما سعت تركيا للحصول على أكبر مكاسب ممكنة من أزمة اللاجئين التي عانت منها أوروبا على مدار الأعوام الماضية إضافة لتحقيق نفوذها في شرق سوريا وإقتصادياً تسعى أنقرة إلى فتح مجالات اقتصادية كبرى للشركات التركية لتحقيق المكاسب الاقتصادية مستقبلاً، وأدانت تركيا التي كانت تربطها علاقات ودية نسبيا مع سوريا قبل بدء الاضطرابات الأهلية في سوريا، في ربيع ٢٠١١ الرئيس السوري بشار الأسد، بسبب حملة القمع العنيفة التي اندلعت في ٢٠١١ وانضمت في وقت لاحق من هذا العام إلى عدد من الدول الأخرى التي تطالب باستقالته، وفي بداية الحرب الأهلية السورية، قامت تركيا بتدريب المنشقين عن الجيش العربي السوري على أراضيها، وفي تموز ٢٠١١ أعلنت مجموعة منهم ميلاد الجيش السوري الحر، تحت إشراف المخابرات التركية، وفي تشرين الاول ٢٠١١ ، بدأت تركيا في إيواء الجيش السوري الحر، وعرضت على المجموعة منطقة آمنة وقاعدة للعمليات، وإلى جانب قطر زودت تركيا المتمردين

---

(١) باسم القاسم، دراسة علمية محكمة " الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه الازمة السورية " مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات ٢٠١٩ ، ص٩٢ .

أيضا بالأسلحة والمعدات العسكرية الأخرى، وتفاقمت التوترات بين سوريا وتركيا بشكل كبير بعد أن أسقطت القوات السورية طائرة مقاتلة تركية في حزيران ٢٠١٢ ، واندلعت اشتباكات حدودية في تشرين الاول ٢٠١٢، وفي ٢٤ آب ٢٠١٦، بدأت القوات المسلحة التركية بتدخل عسكري مباشر معلن في سوريا، يسعى إلى استهداف كل من داعش والقوات المتحالفة مع الأكراد في سوريا.[١]

كما وفرت تركيا الملاذ للمعارضين السوريين، وكان نشطاء المعارضة السورية قد عقدوا اجتماعا في اسطنبول في آيار ٢٠١١ لمناقشة تغيير النظام، واستضافت تركيا رئيس الجيش السوري الحر العقيد رياض الأسعد، وأصبحت تركيا معادية بشكل متزايد لسياسات حكومة الأسد وشجعت المصالحة بين الفصائل المنشقة، ويحاول الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن "يزرع علاقة إيجابية مع أي حكومة من شأنها أن تأخذ مكان الأسد"، وابتداء من آيار ٢٠١٢، بدأ بعض مقاتلي المعارضة السورية تسليحهم وتدريبهم من قبل منظمة الاستخبارات الوطنية التركية، وأفادت جماعات حقوق الإنسان، بما فيها المرصد السوري لحقوق الإنسان ومنظمة رصد حقوق الإنسان (هيومن رايتس ووتش)، بأن القوات التركية قتلت مئات المدنيين الفارين من الحرب الأهلية في سوريا، وهذا يشمل ٧٦ طفلا و ٣٨ امرأة قتلوا على يد حرس الحدود التركي.[٢]

وبدأت تركيا تدخلاتها في سوريا منذ توفير أراضيها للمعارضين السوريين، ودعمها للجيش السوري الحر آنذاك، ولكن شهدت علاقة تركيا بالثورة السورية تقلبات عديدة، بدأت في العام ٢٠١٢، وتطورت في ٢٠١٦ بإعلان عملية "درع الفرات"، وبعدها عملية "غصن الزيتون" في ٢٠١٩ ، التي هدفت كلها وفق تركيا، إلى الحفاظ على أمنها من قوات سوريا الديموقراطية الكردية، إضافة لادعاءات محاربة الإرهاب، ورغم تقارير عالمية بوجود ميليشيات متشددة عديدة في سوريا تغض أنقرة النظر عن عمل بعضها، وتدعم بعضها الآخر رغم مجازرها ضد الأكراد تحديداً.

---

(١) روجيه جارودي، "مصدر سابق ، ص٨٩.

(٢) سمير مرقس، الإمبراطورية الأمريكية ثلاثية الثروة الدين النفوذ – من الحرب الأهلية إلى ما بعد ١١ ايلول، القاهرة: مكتبة الشروق الأهلية، ٢٠١٣ ، ص ١٠٢

تبين من بحث أجرته مؤسسة متروبول في ايلول ٢٠١٩ أن ٦٨% من الأتراك لا يوافقون على سياسات الحكومة الحالية بشأن سوريا، وخلص الاستطلاع أيضاً إلى أن ٤٧.٥ في المائة من الأتراك يعتبرون الجيش السوري الحر عدوا.

الموقف الأمريكي:

لم تلق امريكا بثقلها في الحرب السورية كما فعلت في العراق سابقاً فباتت السيطرة الكبرى للدب الروسي ورغم محاولات البعض للإشارة إلى وجود حرب نفوذ بين القوى العظمى في سوريا، إلا أن تدخل التحالف الدولي بقيادة واشنطن يبدو أنه لا يسعى إلى إسقاط النظام لعدم وجود بديل يعتمد عليه، ويرى متابعون الشأن السوري أن الولايات المتحدة الأمريكية تهدف من خلال عملياتها في سوريا [١]، الى محاولة " صد " النفوذ الايراني فى ظل الرغبة المستميتة لحماية الكيان الصهيوني شريطة عدم الدخول فى حرب مباشرة ضد روسيا، و التى أكدها وزراء خارجية امريكا منذ عهد الرئيس الإمريكي باراك اوباما حسب مجلة " ذا ناشيونال انترنت " الامريكية لخصت الاهتمام الأمريكى فى سوريا ان سوريا ليست هدفا حيويا بالنسبة للولايات المتحدة مثل العراق او افغناستان و انها ليست لديها مصالح كبرى هناك مثل روسيا او ايران .

مشيراً الى ان هناك اختلاف واضح فى الطريقة التى ترى بها امريكا سوريا و الطريقة التى تتعامل بها الدول الموجودة هناك (روسيا و ايران)، و دول الخليج العربي مع الأزمة وان واشنطن هدفها الأول هو محاربة تنظيم (داعش الارهابي)، وحماية الاكراد في شمال شرق سوريا و عقب (القمة الامريكية الروسية) التى عقدت فى " هلسنكى" ظهرت ملامح الوجود الامريكي اكثر من السابق فقالت صحيفة " اند بندنت " البريطانية ان موسكو ستتولي العمل على سحب القوات الايرانية من الحدود السورية مقابل الانسحاب الامريكي من المنطقة مشددة على ان ترامب و ادارته المؤيده " للكيان الصهيوني " حتى النخاع يشغلهم فى المقام الاول و الاخير ايران ، و فى إطار آخر يأمل ترامب و إدارته ان تتولى موسكو مهمة انسحاب ايران من سوريا .

تعد الاحداث السورية من أكثر الأزمات تعقيداً على المستوى الداخلي والخارجي، فبخلاف ليبيا تحمل الأزمة السورية تداعيات غير مسبوقة على مصالح و مناطق نفوذ القوى الكبري إذّ أنّ أي

([١]) حسن محمد الدين ، الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير ، دار القلم الجديد ،٢٠١٣،ص١٨٧

تغيير فى وضعية الدولة السورية، سواء كان على مستوى القيادة أمْ على مستوى العلاقة بين الطوائف العرقية المجتمعية المتبادلة، يمكن ان يلقى بظلاله الواسع على المحيط الاقليمي بشكل غير مسبوق، وهذا ما لاحظناه في تدفق الارهابيين بأتجاه العراق، كما ان الانقسام السياسي فى سوريا يمكن ان يفجر المنطقة من حولها، و تكمن اشكالية الاحداث السورية التى اعادت انتاج مشاهد المؤامرة الكبري بالمنطقة الى ان جميع القوى الفاعلة الاحداث السورية الحالية سواء التى أيدت النظام أو عارضته، باتت غير قادرة على تحمل تكلفة استمرار الأزمة الحالية دون أفق سياسي واضح للحل من ناحية، كما انها سوف تكون الخاسر الاكبر من اى تغيير مفاجئ غير منضبط يزيح حزب البعث من السلطة، ويأتى بنظام جديد غير مأمون العواقب .[١]

وحالياً يجري العمل على تسوية دولية وفق خطة جنيف، لتثبيت وقف اطلاق النار مع التأكيد بممارسة التنظيمات الارهابية المتطرفة المتمثلة بداعش وجبهة النصرة، واستطاعت القوات النظامية وحلفاؤها من تحرير مدينة حلب وتدمر وطرد الارهابيين من الرقة التي تعد القاعدة الرئيسية لهم .[٢]

ويرى الباحث أن نهاية ٢٠١٠ وبداية ٢٠١١ عدد من الاحداث والتوترات السياسية فى المنطقة العربية لم تشهدها المنطقة من قبل وقد تمثلت هذه الاحداث فيما يعرف ب " ثورات الربيع العربى " كما يتم تداولها اعلاميا ، هي حركات احتجاجية سلمية ضخمة انطلقت فى بعض البلدان العربية متأثرة بالثورة التونسية خلال أوخر عام٢٠١٠ ومطلع ٢٠١١وكان من اهم أسبابها الأساسية انتشار الفساد والركود الاقتصاديّ وسوء الأحوال المَعيشية، إضافة إلى التضييق السياسيّ والأمني وعدم نزاهة الانتخابات في معظم البلاد العربية ولا زالت هذه الاحتجاجات مستمرة حتى هذه اللحظة ، وقد نجحت هذه الثورات بالاطاحة باربعة انظمة حتى الان ، فبعد الثورة التونسية نجحت ثورة ٢٥ كانون الاول بالاطاحة بنظام مبارك ، ثم ثورة ١٧ شباط الليبية التى انتهت بمقتل القذافى وسقوط نظامه ، وصولا الى الثورة اليمنية التى اجبرت علي عبد الله صالح على التنحى ، وقد بلغت هذه الاحتجاجات جميع انحاء الوطن العربى فبلغت الاردن

(١) غسان العزي، سياسة القوة: مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، ٢٠١٥، ص١٦٠-١٦٣.

(٢) خليل حسين، قضايا دولية معاصرة: دراسة موضوعات في النظام الجديد، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠٠٧، ص٣٥-٣٦.

والجزائر والبحرين وعمان والكويت ولبنان والمغرب وجيبوتى وكانت اكبرها حركة الاحتجاجات فى سوريا والتى اصبحت اكثر مظاهر الاحتجاجات دموية حتى الان ويتضح هذا الامر من خلال المشاهد المؤسفة التى اطلعنا عليها من خلال قصف حلب المؤخر واستخدام الاسلحة الكيماوية وغيرها من الاسلحة المحظورة الاستخدام تجاه المدنين العزل ، وقد تميزت هذه الثورات بظهور هتاف عربى موحد اصبح هو الملهم للثوار فى كافة احتجاجتهم على مستوى الوطن العربى وهو " الشعب يريد اسقاط النظام " فكانت الثورة التونسية التى كانت نواتها اضرام الشاب محمد بوعزيزى النار فى نفسه احتجاجا على الاوضاع المعيشية والاقتصادية المتردية ، حيث انتهت الثورة التونسية فى ١٤ كانون الثاني بمغادرة زين العابدين البلاد وبعدها بتسعة ايام اندلعت الثورة المصرية حيث اعلن مبارك تنحيه عن السلطة فى ١١ شباط وتولى المجلس العسكرى الحكم مؤقتا ، واثر نجاح الثورتين التونسية والمصرية باسقاط نظامين بدأت الاحتجاجات السلمية المطالبة بانهاء الفساد وتحسين الاوضاع المعيشية فأندلعت الثورة الليبية فى ١٧ شباط التى سرعان ما تحولت الى ثورة مسلحة وبعد صراع طويل تمكن الثوار من السيطرة على العاصمة فى اواخر آب ٢٠١١ قبل مقتل القذافى فى ٢٠ تشرين الاول خلال معركة سرت، وبعد ذلك انطلقت حركة احتجاجات سلمية واسعة النطاق فى سوريا فى ١٥ آذار وما زالت هذه الاحتجاجات قائمة حتى هذه اللحظة بل ايضا تزداد شراسة ودموية وعدوانية وما زال الوضع معقد ولم تنجح اى من المبادرات فى حل هذه الازمة ، ننتقل بعد ذلك الى الثورة اليمنية التى انتهت بتنحى عبد الله صالح عن السلطة التزاما ببنود المبادرة الخليجية لحل الازمة ولكن اصبح الوضع اكثر تأزم الان خاصة بعد صعود الحوثيين واحتدام الصراع وانقسام الشعب اليمنى ما بين مؤيد ومعارض

الفصل الرابع

المرتكزات الجيوستراتيجية لمصالح الولايات المتحدة تجاه منطقة الشرق الأوسط ومستقبلها الجيبولوتكي

المبحث الأول

المبادئ والمرتكزات والاهداف والدوافع الأساسية التي سارت عليها الإدارات الأمريكية المتعاقبة تجاه منطقة الشرق الأوسط

لا تزال منطقة "الشرق الأوسط" تمر في مرحلة التحول والتغيير الاستراتيجي نحو تكوين نظام إقليمي جديد، في ظل بيئة إقليمية ودولية غير مستقرة سمحت للقوى الدولية بأداء أدوار مؤثرة فيها، سعيا لتشكيلها تبعا لمصالحها، وأصبحت تواجه عدداً من التحديات والنزاعات والأزمات المحلية التي تعيشها المنطقة، فضلاً عن الاستقطابات في البيئة الإقليمية والدولية التي يغلب عليها العلاقات التنافسية والصراعات سيما بين القوى الكبرى لفرض هيمنتها الجيواستراتيجية على إدارة التفاعلات في المنطقة، كما إنّ التنافس محتدم بين القوى الدولية مثل (الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا الاتحادية، والصين، وفرنسا، والمملكة المتحدة)، فضلاً عن تنافس القوى الإقليمية (تركيا وإيرانّ والمملكة العربية السعودية و الكيان الصهيوني)، بهدف تعزيز مصالحهم ومكإنّتهم، وتعزيز مستويات تأثيراتهم الاقليمية والدولية.

ويعد "الشرق الأوسط" الاقليم الأكثر قابلية للتأثر بمتغيرات النظام الدولي، بحكم قدراته وإمكإنّياته محدودة التأثير، وضعف تماسك دوله، سيما أمنياً واقتصادياً وسياسياً، وأتساع نطاق وعمق الصراعات فيه وأزماته البنيوية، التي يتضح مدى حدها من الأحداث التي تمر به من (صراعات ونزاعات بين هويات وطنية وقومية ودينية وطائفية ومذهبية وتحركات إنّفصالية و ولاءات استبدلت بالدين أو العشيرة أو العرق وتنظيمات متطرفة ومسلحة)، يتسع نطاق تأثيرها على اغلب دول المنطقة بفعل الدعم الدولي الخارجي، بهدف المساهمة في صياغة مستقبلها بما يتلاءم مع مصالح و اهداف تلك القوى[١].

وقد عكف المخططين الأستراتيجيين، بوضع تحليلات ومدركات ذات طابع عالمي عن المتغيرات والأقاليم الحيوية والفرص التي تعزز المصالح والأهداف الأمريكية والتهديدات الواجب مواجهتها، بما إنّ كل أقليم في

(١) منصور ابو كريم، مرتكزات الأستراتيجية الأمريكية، المركز الديمقراطي العربي، مجلة الشرق الأوسط، العدد٢، ٢٠١٨، ص٤٤.

العالم ينطوي على أهمية محددة تصب في المصالحة الأمريكية، فإنّه يجري التركيز على أقاليم محددة أكثر من سواها تبعا لأهميتها الجيوستراتيجية، ومنها "الشرق الأوسط" الذي أخذ مكانّة كبيرة في الفكر والأداء الأستراتيجي الأمريكي.

إنّطلقت الولايات المتحدة الأمريكية للتعامل مع دول الشرق الأوسط ومتغيراته من مبادئ ومرتكزات عدة مكنتها من تحقيق واستثمار مصالحها، وكإنّ من بين تلك المرتكزات ما يأتي [١]

١- **الموقع الجيواستراتيجي لمنطقة الشرق الأوسط:** تعد منطقة "الشرق الأوسط" من أهم مناطق العالم الجيواستراتيجية للقوى العظمى، ونظراً لأهميتها الاقتصادية والتجارية في السوق العالمية، وما تحتوي عليه من الممرات المائية كما موضح في الخريطة (٣) ومصادر الطاقة (النفط والغاز) الذي يستحوذ على النسبة الأكبر من احتياطي العالم والجدول (٢) يوضح كميات الاحتياط النفطي في العالم، بمايقارب ٤٢.٨% أي ٨٠ تريليون م٣ مقابل ٤. ٣٠ % لمنطقة أوروبا ومعها أوراسيا.

(١) إبتسام حاتم علوانّ، دينا محمد جبر ، الأستراتيجية بين الأصل العسكري و الضرورة السياسية و تأثيره على توازن القوى الدولي مجلة السياسة الدولية ،بغداد ، ٢٠١٢،ص٨٦.

جدول (٢)

كميات الاحتياطي النفطي لدول الشرق الأوسط

الدولة	كميات الاحتياطي النفطي	السنة		
		٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧
السعودية	٣٦٢ برميل	٣٠٠,٩٠٠	٨٣١,١	٢٩٧,٧٠٠
ايران	١٤٥ برميل	٢١٠,٦٠٠	١٤٥٢,٩	٢١١,٦٠٠
العراق	٨٨ برميل	١٤٣,١٠٠	١٦٢٤,٨	١٤٢,٥٣
الكويت	٩٥ برميل	١٠١,٥٠٠	١٠٦٧,٢	١٠١,٥٠٠
الامارات	٨٦ برميل	٩٧,٨٠٠	١١٣٣,٦	٩٧,٨٠٠
ليبيا	١٣١ برميل	٧١,٤٠٠	٣٦٦,١	٤٨,٠٠٠
قطر	٤٥ برميل	٢٥,٢٤٤	٥٥٥,٩	٢٥,٢٤٤
اليمن	–	١١,٩٥٠٠	–	١١,٩٥٠
مصر	٢٥ برميل	٣,٥٠٠	١٨٠,٤	٤,٤٠٠
سوريا	–	–	–	٢,٥٠٠

المصدر: بالاعتماد على موقع ويكيبيديا

فضلاً عن مكإنّها في البعد الإنّسانّي والحضاري والثقافي العالمي، أصبحت ميدانّا للصراع بين الإمبراطوريات عبر التاريخ لدرجة إنّه ساد الأعتقاد بإنّ من يريد السيطرة على العالم يجب إنّ يُسيطر على هذه المنطقة أولاً، التي تعد امتداداً حيوياً لأوراسيا، فالقوى الدولية مثل الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الأتحادية التي تتصارع في الشرق الأوسط، إنّما تعمل ذلك لتثبيت مكانّتها في القرن الحادي والعشرين، والحفاظ على مراكز تأثيرها، وضبط علاقاتها مع القوى الدولية والأقليمية في المنطقة، كما حصل في اتفاقية سايكس بيكو بين بريطانّيا وفرنسا في بدايات القرن الماضي[١] عام ١٩١٦. وبذلك حظي الشرق الأوسط

(١) خليل العنإنّي، الأستراتيجية الأمريكية تجاه "الآفباك" " مجلة السياسة الدولية " العدد ٢ ، القاهرة : مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والأستراتيجية ،٢٠١٤، ص٢٣.

بمكانّة جيواستراتيجية مهمة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكيه والقوى الدوليه المنافسة، إذ إنّها تعد منطقة نفوذ و مصالح تتعلق بالأمن القومي الأمريكي، والسيطرة عليها تتيح لها إمكانّية الهيمنة على النظام الدولي، عبر الوجود المباشر فيه وإقامة القواعد العسكرية، ونشر الأساطيل البحرية، وحيازة النفوذ في دوله .

خريطة (٣)

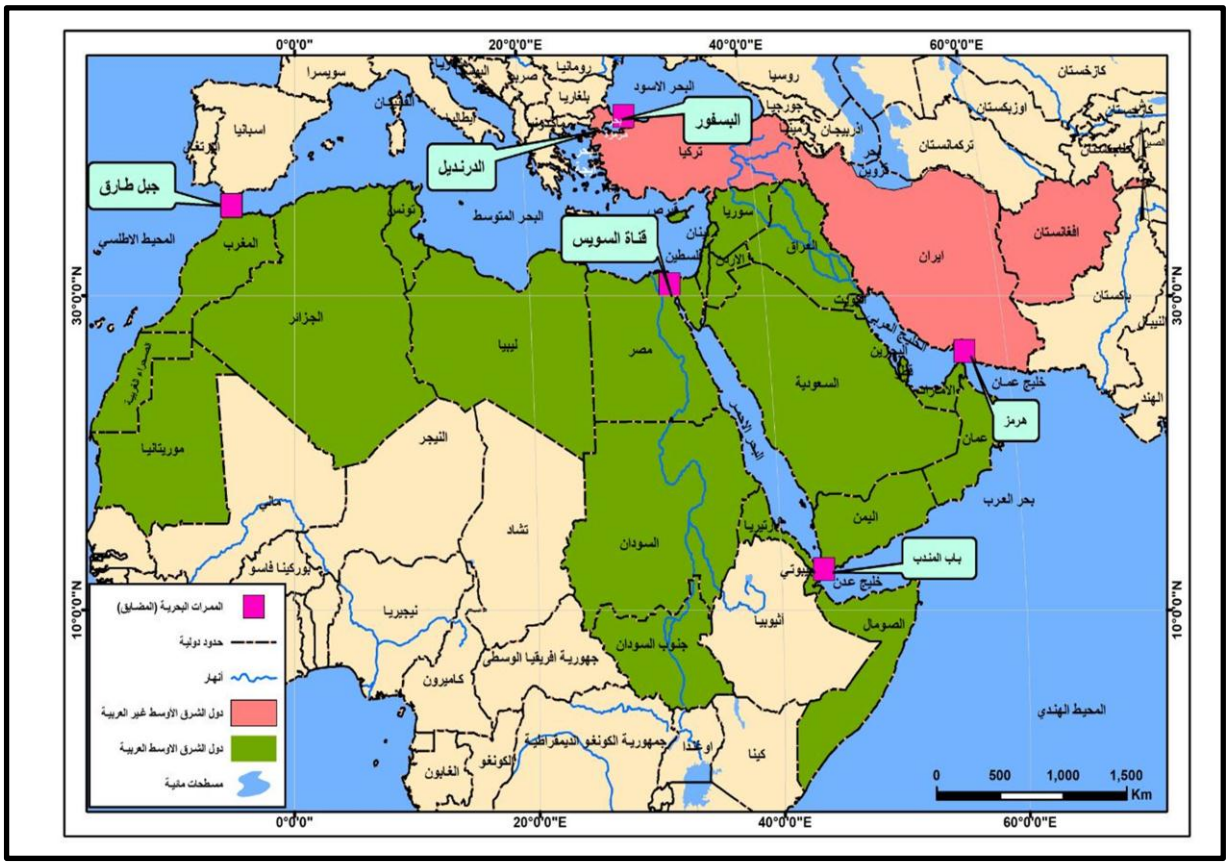

الممرات البحرية في منطقة الشرق الاوسط بالاعتماد على موقع ويكيبيديا

٢- **التحالفات والشراكات الأستراتيجية:** اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية منذ حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانّية بإنّشاء وإقامة عدداً من التحالفات الدولية تحت قيادتها وتوجيهها، لدعم مصالحها في إدارة التفاعلات الدولية، فضلاً عن أدامة هيمنتها الجيواستراتيجية على الأقاليم الحيوية، لذلك أخذت التحالفات بإنّواعها العسكرية والسياسية والاقتصادية والأقليمية والدولية مكانّة مهمة في الأستراتيجية الأمريكية، كونها أحد أهم

أدوات تحقيق التفاعل الكامل في السياسة الدولية التي ساعدت في تحقيق الأهداف الأستراتيجية الأمريكية، كما أقامت الولايات المتحدة العديد من المعاهدات التحالفات في الشرق الأوسط ، إذ عقدت تحالف مع السعودية منذ عام ١٩٥١ التي بموجبها استأجرت الولايات المتحدة قاعدة الظهرانّ الجوية، والتحالف العسكري مع ليبيا في ١٩٥٤، والغيت عام ١٩٧٠ بعد مجيئ القذافي عام ١٩٦٩ وهو ماعرف بالجلاء الامريكي عن ليبيا، وفي ٢٤ شباط ١٩٧٠ وقعت اتفاقية مع الكويت بعنوانّ (المساعدة المتبادلة للدفاع والإمداد بالمعدات والخدمات الدفاعية)، وفي ٢١ حزيرانّ عام ١٩٧٥ تم توقيع اتفاقية حماية عسكرية مع دولة الإمارات العربية المتحدة. كما تم التوقيع على أتفاقية للتسهيلات العسكرية مع سلطنة عمانّ في ٤ حزيرانّ عام ١٩٨٠، تتيح للولايات المتحدة الأمريكية حق استخدام قواعدها العسكرية، كذلك عقد اتفاقية الإطار الأستراتيجي، مع العراق سنة ٢٠٠٨، كما إنّ جميع تلك الاتفاقيات تم تجديدها بمعاهدات وصفقات جديدة سيما بعد الحراك الشعبي العربي٢٠١١، ويعد "الكيان الصهيوني" والكويت والاردن والمملكة العربية السعودية والامارات حجر الزاوية في منظومة التحالفات الأمريكية.[١]

ومما لا شك فيه، إنّ التحالفات والشراكات الأستراتيجية الأمريكية تستند إلى نظريات تشتق من الأهمية الجيواستراتيجي والمصالح الحيوية للشرق الأوسط، فهي تعتمد على الحلفاء الإقليميين في تأمين مصالحها، وقد تتخلى عنهم عندما ترى إنّهم أصبحوا عبئاً عليها، او إنّهم فقدوا دورهم لصالح دول اخرى، إذ إنّ المهم لدى الولايات المتحدة الأمريكية مصالحها الحيوية، كما اتجهت الإدارة الأميركية الجديدة نحو اعتماد صيغ مختلفة للتحالفات، تتمثل بالتحالف مع الشركات الأمنية والأقتصادية والمنظمات الإنّسإنّية ومنظمات المجتمع المدني العابر للقومية والصداقات مع رجال الأعمال والقنوات الإعلامية، بهدف إدخال تغييرات في بنية المجتمعات بما يؤمن دعم مصالحها على المستويين الشعبي والرسمي، ويعد الدور الأمريكي في تعبئة الاحتجاج والحراك الشعبي العربي خير مثال على ذلك، باستعمال الأدوات الدبلوماسية العامة والشبكات والمنظمات المجتمعية وفي مقدمتها "معهد اينشتاين" لمؤسسه جين شارب الذي قام بإعداد مجموعة من

(١) رون تيرا، التغيرات الكبرى : إعادة تقييم الافتراضات الأساسية لعملية السلام ترجمة محمد سليمانّ الزواوي إصدارات معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي ،٢٠١٤،ص٢٢

القيادات في أساليب التأثير غير العنيف، كما نفذت عدّة مؤسسات أمريكية تدريبات لإعداد مجموعات فاعلة من الشباب العربي منذ عام ٢٠٠٠ على برامج تحمل عنوانّ "الديمقراطية والتنظيم السياسي"، ومن تلك المؤسسات والمنظمات (المعهد الجمهوري الدولي، الصندوق القومي للديمقراطية، المعهد الديمقراطي الوطني، ومبادرة الشراكة الشرق أوسطية..).[١]

إن خطة العمل الشاملة المشتركة، المعروفة بشكل غير رسمي باسم «صفقة إيران» أو «الاتفاق النووي الإيراني»، هي اتفاقية دولية حول البرنامج النووي الإيراني، تم التوصل إليها في تموز ٢٠١٥ بين إيران ومجموعة ٥+١ (الأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة– الصين وفرنسا وروسيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة – بالإضافة إلى ألمانيا) والاتحاد الأوروبي .وفي بيان مشترك ردًا على الانسحاب الأمريكي، أبرز قادة فرنسا وألمانيا وبريطانيا أن قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الذي يؤيد الاتفاق النووي ما زال «إطارًا قانونيًا دوليًا ملزمًا لحل النزاع"، مما يزيد احتمال قيام الولايات المتحدة سيتم العثور عليه في انتهاك لاتفاق مجلس الأمن .

كانت ردود الفعل على هذا الإجراء مختلفة في إيران. فالبعض أعبروا عن الاشمئزاز من ترامب وحكومة الولايات المتحدة، وآخرون وصفوا القرار تافهًا وغير فعال تمامًا .كما أشاد المحافظون الأمريكيون بالانسحاب، حيث رأوا أن الصفقة ضعيفة .انتقدت شخصيات أخرى في الولايات المتحدة بما في ذلك الرئيس السابق باراك أوباما ونائبه جو بايدن القرار الذي اتخذته إدارة ترامب، في حين أعربت البلدان الأوروبية المختلفة التي كانت موقعة بما في ذلك المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا عن أسفه لهذا القرار.[٢]

(١) سوسن العساف، إستراتيجية الردع (العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والإستقرار الدولى)، لبنانّ: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠٠٨،ص ٣٧٣.

(٢) رحمن عبد الحسين ظاهر، خيارات الاستراتيجية الامريكية تجاه البرنامج النووري الايراني، مجلة السياسية والدولية، العدد٢٤، ٢٠١٤، ص٣٢٥.

٣- **ادامة الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط:**[١] لقد عمدت الولايات المتحدة على نشر قواها العسكرية في جميع إنّحاء العالم واستعمالها أو التهديد باستخدامها بصورة شرعية او غير شرعية، لتحقيق مصالحها وأهدافها، وتتواجد القوات الأميركية وبجميع أصنافها وبوجه دائم في سلطنة عمإنّ والإمارات العربية المتحدة والسعودية والكويت والعراق وتركيا وإسرائيل و تركمانّستانّ وقيرغيزستانّ، وأفغانّستانّ وباكستانّ، وفق صياغات وصور عديدة من الشراكات او الاحلاف الأمنية والعسكرية او الاتفاقيات الأمنية المتبادلة، الثنائية او الجماعية ، كما تشير التقارير الأمريكية إنّ الولايات المتحدة الأمريكية تعمل دائما على اعادة هيكلة ونشر وجودها العسكري في الشرق الأوسط والمناطق الحيوية الأخرى بحسب طبيعة التهديدات والمصالح المتغيرة[١٠] ، وقد ضاعفت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عدد القوات والمدنيين العاملين بوزارة الدفاع في الشرق الأوسط إلى ١٨٠، ٥٤ ألفا، مقارنة ب ٤٠.٥١٠ خلال ال٤ أشهر الأخيرة أي بنسبة زيادة ٣٣% تقريبا. ويذكر مدير مركز الدراسات الدولية والإقليمية في جامعة جورج تاون – كلية الشؤون الدولية في قطر: بإنّ الوجود العسكري الأميركي لم يكن على هيئة إملاءات فقط، ولكن مظلة أمنية تأتي تبعا لقرارات سياسة واعية من جإنّب اغلب دول الخليج العربي، بهدف مكافحة الارهاب والقضاء على القرصنة، ومعالجة الأزمات المنتشرة في سوريا واليمن والعراق، فضلاً عن إحتواء إيرانّ. [٢]

٤ – **الخوف من خضوع المنطقة لسيطرة قوة دولية منافسة:** تعمل الولايات المتحدة على ترسيخ وتثبيت هيمنتها على العالم بشكل اساس سيما في الشرق الأوسط، وتجذير سياسة القطب الواحد التي تؤشر حالة النفور الدولي من السيطرة الأمريكية على السياسة الدولية، وتعالي الأصوات في مناطق شتى من العالم من اجل تصحيح الخلل القائم في التوازنات الجيواستراتيجية للعلاقات الدولية، وإنّطلاق من ذلك نلاحظ أنّ الإدارة الأميركية تقوم بإعادة ترتيب خريطة الشرق الأوسط بما يتلاءم مع مصالحها في المنطقة، والتأكيد على ما يضمن تفوق "إسرائيل" وهيمنتها على المنطقة اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وتكنولوجياً، لتكون حارس أمينا

(١) شاكر النابلسي، تهافت الأصولية: نقد فكري للأصولية الإسلامية من خلال واقعها المعاش، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٩، ص٨٤.

(٢) محمود خليل ، إعادة توزيع القدرات الأمريكية . مجلة السياسة الدولية . العدد٣، مصر : مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والأستراتيجية : حزيرإنّ ،٢٠١٤،ص١٢

للمصالح الأمريكية في هذه المنطقة الأستراتيجية من العالم، وبالتالي فأحد الأهداف الأمريكية الأساسية المتعاقبة هو منع جميع الدول العربية والإسلامية التخلي عن أي نشاطات تسليحية او نووية من الممكن إنّ تهدد "إسرائيل" مستقبلاً من جهة. كما إنّ الأستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط تتجه صوب عدم السماح بتنامي دور أي قوة إقليمية أو دولية في المنطقة سيما التي تتعارض أهدافها وغاياتها مع المصالح الأمريكية من جهة أخرى، وتأتي إيرإنّ في مقدمة الدول الإقليمية التي تهدد الاستقرار في المنطقة ككل، فضلاً عن مقاومة من الدور الروسي والصيني فيها. (١)

٥- **العلاقات التجارية:** ما زالت المبادلات التجارية بين الدول المتقدمة والدول النامية تخضع في جزئها الكبير الى التبعية، وتأخذ شكلاً عاماً هو تصدير موارد الطاقة والمواد الاولية مقابل استيراد السلع الصناعية والاسلحة، ويعد الشرق الأوسط منطقة أقتصادية ذات أهمية حيوية في الأستراتيجية الأمريكية، ففي عام ٢٠١٧ تجاوز قيمة الصادرات الأمريكية ٢٢٠ مليار دولار، كما إنّ ثلث تجارة الاسلحة الأمريكية تصدر الى الشرق الأوسط، وفي هذا الصدد تُشير احصائيات معهد سيبري الدولي لأبحاث السلام في ستوكهولم: "إنّ ثلث الأسلحة التي بيعت في الحقبة الممتدة ما بين ٢٠١٣ و ٢٠١٧ ذهبت لمنطقة الشرق الأوسط، وهو ما يشكل نسبة ٣٢%".

وذكر المعهد في تقريره السنوي الذي نشر في ١٢ آذار ٢٠١٨ "إنّ معظم دول المنطقة متورطة في نزاعات مسلحة وتنافس استراتيجي، تدفعها نحو سباق التسلح، وتأتي السعودية في المرتبة الثإنّية بعد الهند، تليها مصر والإمارات العربية المتحدة، وإنّ الولايات المتحدة تستخدم صفقات الأسلحة كأداة للسياسة الخارجية بما يضمن بقاؤها أكبر مصدر للأسلحة خلال الأعوام المقبلة". وعبر هذه التجارة تمكنت إلى اليوم من تثبيت

(١) أمينة خانّ، سياسة أوباما في أفغانّستانّ ترجمة محمد سليمإنّ الزواوي سلسلة تقارير مترجمة العدد١ ، إسلام آباد : معهد الدراسات الأستراتيجية : عام ٢٠٠٩. كذلك إنّظر إلى : مجدي كامل : ثورة أوباما الأمريكية ، دمشق : دار الكتاب العربي : ٢٠١٤، ص٦٥.

هيمنتها مصالحها الحيوية، وعندما لا تستطيع التدخل بصورة مباشرة في المواجهة فإنّ سلاحها جاهز للبيع وتأزيم المشاكل والدخول في حلقة الصراع والحرب. (١)

ومن ثم لجأت إلى توظيف الدبلوماسية التجارية لتوجيه الروابط الاقتصادية وتوسيع مجالاتها مثل بروتوكول "المناطق الصناعية المؤهلة" "كويز" المنعقد بين مصر وإسرائيل الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٤، الذي كإنّت الاردن قد وقعته منذ عام ١٩٩٦، بعده منطقة تجارة حرة تستهدف دفع الاستقرار السياسي والاقتصادي عبر زيادة رقعة التبادل التجاري والاستثمارات بين الولايات المتحدة ودول المنطقة بما يتخطى حدود الشؤون الأمنية التقليدية، فضلاً عن توسيع التعاون مع "إسرائيل" اقتصاديا، كما عادت تلك البرتوكولات بالمنفعة على الأطراف كافة، فمن وجهة النظر الإسرائيلية، سهلت عليها هذه المناطق القيام بأعمال تجارية مع الدول العربية. ومن وجهة النظر المصرية، إنّقذت هذه المناطق صناعة الغزل والنسيج لديها وعززت قدرتها على الوصول إلى الأسواق الأمريكية. (٢)

عند تحليل الإداء الإستراتيجي الامريكي، نرى صعوبة في مطابقة الأهداف المعلنة مع الإداء الأمريكي الذي يسخر اهداف و مصالح دول العالم لخدمة الأهداف الأمريكية، وبذلك يجب علينا إنّ نحدد تلك الاهداف كما يأتي(٣)

١. **الحفاظ على أمن (الكيان الصهيوني) وتفوقِهِ:** بالرغم من إنّ العلاقات بين الولايات المتحدة و"الكيان الصهيوني" لا تقوم على التماثل، إذ تتولى الأولى توفير الدعم الدبلوماسي والعسكري والاقتصادي الواسع لدعم وجود "الكيان الصهيوني"، إلا أنّ التحالف الاستراتيجي بينهما يحقق الفائدة للطرفين، إذ إنّها تحمل في طياتها العديد من المنافع للولايات المتحدة، أهمها ما يأتي :-

(١) إنّظر السياسة الخارجية للولايات المتحدة في الموقع الإلكتروني (www . marefo – org / index / php) ٢٠١٧.

(٢) إياد عايد والي البديري، الدور الاستراتيجي لايرانّ في منطقة الخليج العربي دراسة جيوبولوتيكية، مجلة القادسية للعلوم الإنّسانّية، المجلد ١١، العدد٣، ٢٠٠٨،ص ٣٥١

(٣) جواد كاظم البكري ، فخ الاقتصاد الأمريكي : الأزمة المالية ، ط٢ بغداد : مركز حمورابي للدراسات والبحوث الأستراتيجية ،٢٠١١ ،ص١٤٥.

أ. "الكيان الصهيوني" هو الحليف الشرق أوسطي الذي تتطابق مصالحه مع المصالح الحيوية للولايات المتحدة، من ناحية تعزيز الوجود او خدمة المصالح الأمريكية، وعلاوة على ذلك برزت "الكيان الصهيوني" كمورد رئيس للمواد الدفاعية للجيش الأمريكي، وفي كثير من الحالات شاركت شركات الكيان الصهيوني مع نظيراتها الأمريكية في تعزيز آفاق المبيعات للجيش الأمريكي إلى دول أخرى، فضلاً عن التعاون في مجالات تصنيع الأسلحة، وتبادل الخبرات في مجال الحروب الالكترونية والأمن السيبرانّي*.(١)

ب. يشكل "الكيان الصهيوني" حصنا لمواجهة الحركات الإسلامية في بلدانّ المشرق العربي كالذي تجسده حركة "حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله، فيما يساعد الدعم العسكري الأمريكي على تعزيز الردع الإسرائيلي ضد الدول المعادية والأطراف الفاعلة من غير الدول، في حين إنّ الأسلحة النووية وغير النووية التي تم تخزينها مسبقا في الكيان الصهيوني، متاحة لدعم خطط الولايات المتحدة الطارئة في شرق البحر المتوسط والخليج.

ج. قدم "الكيان الصهيوني" إسهامات عديدة تحسن قدرة الولايات المتحدة على مواجهة التحديات الأمنية عبر تبادل المعلومات الاستخباراتية والتعاون في مكافحة الإرهاب والأمن الداخلي، فقد ادت التجارب العسكرية الإسرائيلية منذ حقبة طويلة دوراً هاماً في تشكيل "أسلوب الولايات المتحدة في الحرب" على سبيل المثال "صياغة مفهوم المعركة البرية الجوية في السبعينيات، ومنهج الولايات المتحدة في إخماد الدفاع الجوي في الثمانّينيات، ومنهجها عقب أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ في مكافحة الجماعات المتطرفة".(٢)

٢. **نشر الديمقراطية الأمريكية:** طورت الولايات المتحدة إستراتيجية لصياغة الشروط المسبقة، لتطبيق الديمقراطية الليبرالية في الشرق الأوسط، التي ترتكز على احترام حقوق الإنّسانّ، وعدم كبت آراءهم

* هو ممارسة حماية الإنّظمة والشبكات والبرامج من الهجمات الرقمية. التي تهدف عادةً إلى الوصول إلى المعلومات الحساسة أو تغييرها أو إتلافها أو ابتزاز المال من المستخدمين أو مقاطعة العمليات التجارية.

(١) جوستن أ. فرانّك . بوش تحت المجهر : الرئيس على أريكة التحليل النفسي : ترجمة سعيد الحسني بيروت : الدار العربية للعلوم ، د.ت، ص٨٦.

(٢) جون شتاينباك الطاقة النووية في الخليج ، أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الأستراتيجية، : ٢٠٠٨ ،ص٧٦.

وطموحاتهم وتوجهاتهم، ولتعزيز ذلك، أعلن البيت الأبيض في وثيقة استراتيجية الأمن القومي الأمريكية في ١٦ /٣/ ٢٠٠٩، التي عكست أولوية الالتزام بحماية الأمن القومي الأمريكي إنّطلاقا من محورين أساسيين:

- العمل على إنّهاء إنّظمة الحكم الاستبدادي.
- ودفع الديمقراطية الحقيقية ومواجهة تحديات عصرنا.

وتضامنا مع تلك الأستراتيجية، جاء الاداء الإستراتيجي الأمريكي من تنفيذ خطط ومشاريع أخرى كانّ من أهمها "مشروع برينستون"، الذي أكد فيه ضرورة مساعدة الولايات المتحدة للمجتمع الدولي لإقامة حكومات ديمقراطية مسؤولة تتمتع بدعم شعبي، وتحترم حقوق الأفراد وخاضعة للمحاسبة من شعوبها، كما إنّ الولايات المتحدة سيكون لها شركاء فاعلون وحقيقيون في مجال مكافحة الإرهاب، فضلاً عن توظيف شعوب تلك الدول في مجالات التطور والبناء الأمر الذي يبعدهم عن إيديولوجيات العنف والإرهاب.[١]

وتبعا لتلك الأستراتيجية اخذت الديمقراطية مكإنّة متقدمة في منظومة الفكر الاستراتيجي الأمريكي، وبالرغم من هذا التوجه الأمريكي لنشر الديمقراطية، فإنّ الواقع يؤشر إنّ البراغماتية الأمريكية لا تزال تؤدي دورا اساسياً في هذا المجال، فدعوة نشر الديمقراطية ومبادئ الحرية والمساواة والعدالة في الشرق الأوسط بدأت تتضح إنّها لم ترتبط بالنزعة المثالية للولايات المتحدة بقدر ارتباطها بتحقيق المصالح الأمريكية ومصالح الحلفاء الليبراليين وسعيهم للسيطرة والهيمنة على موارد الطاقة. كما تعددت أشكال وأساليب الاداء الإستراتيجي الأمريكي في تغيير الإنّظمة الدكتاتورية وضمإنّ التحول الديمقراطي، تبعا لمصالحها وأهدافها، ضمن أساليب ثلاثة هي:- [٢]

(١) حسن أوريد، ملامح السياسة الخارجية الأمريكية في ظل ولاية أوباما الثإنّية، آفاق المستقبل، العدد ١٧ ، آذار ٢٠١٣ ،ص١٣٢.

(٢) حسن نافعة ، وجهة نظر في تطور الرؤية الأمريكية تجاه العالم العربي ، مجلة السياسية الدولية ، العدد ٥ ، القاهرة : مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والأستراتيجية ، ٢٠١٤، ص١٨٧

أ- التحول من أعلى السلطة: ويتم تغيير النظام السياسي والاتجاه نحو الديمقراطية بمبادرة من قادة النظام السياسي إنّفسهم الذين يؤدون أدوار حاسمة في إجراء ذلك التحول ويمكن إنّ يتم من القيادة السياسية المدنية أو القيادة العسكرية للنظم غير الديمقراطية.

ب- التحول تبعاً لآليات التفاوض، يحدث التغيير عبر مسار التفاوض عندما ينخرط النظام الدكتاتوري في حوار بناء مع القوى السياسية الدولية، ومع القوة والنخب السياسية والأجتماعية المحلية المختلفة، وذلك رغبة في وضع أسس مشتركة لإقامة نظام ديمقراطي بديل.

ج- التحول بالحراك والثورات الشعبية: ويقصد بذلك إنْ التحول الديمقراطي إما إنّ يأتي بعد الصراعات والحركات الاحتجاجية من جإنّب التنظيمات الشعبية والقيام بأعمال العنف من جإنّب القوى والنخب السياسية الرافضة للوضع القائم أوْ عبر المظاهرات السلمية، لتدفع القيادات السلطوية للخضوع لإرادتها، والبدء بالإصلاحات المطلوبة، منعا لتفاقم الأزمة التي فجرتها المطالب الشعبية وسعياً لأحتوائها ومن بين أهم تلك النماذج عملية التغيير والتحول التي تشهدها الدول العربية، بالرغم من وجود التأثير الخارجي والحراك المحلي كما حدث في تونس ومصر وليبيا والسودانّ.

٣. التحول الديمقراطي وحقوق الإنّسانّ

لقد أدت المتغيرات الدولية التي شهدها العالم مطلع تسعينيات القرن الماضي، والمتمثلة بأنّهيار الكتلة الشرقية وتفكك الاتحاد السوفيتي إلى إحداث تغيير ملحوظ في السياسة الخارجية الأمريكية، التي كانّت ترتكز على سياسة الاحتواء في مواجهة الاتحاد السوفيتي الى الاهتمام بعناصر أخرى تمثلت بقضايا الديمقراطية وحقوق الإنّسإنّ.[١]

إلا أنّ إحداث أيلول ٢٠٠١ وتداعياتها اللاحقة أدت إلى تغيير في أولويات السياسة الأمريكية، إذ أصبح التحول الديمقراطي عنصراً رئيسياً من عناصر السياسة الخارجية الأميركية، بكونه أحد أبرز ادوات مكافحة

(١) سلمإنّ علي حسين، جماعات المصالح ودورها في صنع القرار السياسي مجلة دراسات دولية العدد٤ ،جامعة بغداد : مركز الدراسات الدولية ،٢٠٠٩ ، ص ٨٧.

الإرهاب، ومن ثم اصبح هناك تأكيداً أمريكياً على نشر الديمقراطية وحماية حقوق الإنّسانّ في العالم، وفي منطقة الشرق الأوسط تحديداً، كونه يمثل مصلحة قومية للولايات المتحدة وضرورة من ضرورات الأمن القومي الأمريكي، مما دفع واشنطن الى ربط علاقاتها مع الدول الأخرى فضلاً عن مساعداتها الخارجية بمدى نجاح الدول في هذين المجالين.(١)

وقد إنّطلقت السياسة الأمريكية من إنّ المناخ السياسي السائد في منطقة الشرق الأوسط المتمثل بغياب الديمقراطية والمشاركة السياسية، أو تداول السلطة، يشكل العامل الرئيس وراء نشوء ظاهرة الإرهاب الأصولي وظهور المنظمات الإرهابية، والتي كإنّت مسؤولة عن هجمات الحادي عشر من ايلول، إذ أشار التقرير الذي صدر عن مركز الدراسات الدولية والأستراتيجية في واشنطن في ربيع عام ٢٠٠٤ إلى ذلك " إنّ اخفاق حكومات العالم الاسلامي في اتخاذ قرارات ترقى إلى مستوى الفعل العالمي، إنّما يعود إلى عدم قدرة هذه المجتمعات على التحديث، وذلك لغياب الديمقراطية في فعلها السياسي من إنّ يكون الحاكم مسؤولاً تجاه شعبه، وتراجعها في مجالات التعددية والشفافية وطغيانّ الفساد في إدراتها، وغياب عامل التداول في تغيير نخبها الحاكمة.

وفي اطار الجهود الرامية لنشر الديمقراطية وحقوق الإنّسانّ، فقد اعلن الرئيس الأمريكي الأسبق جورج دبليو بوش في آذار ٢٠٠٤ ما عُرِفَ بمبادرة الشرق الأوسط الكبير،" لاقامة نوع من الشراكة بين الولايات المتحدة ودول الشرق الأوسط، وقد جرى الاتفاق على مضمونها في اجتماع قمة الدول الثمانّي في سي آيلانّد بالولايات المتحدة في حزيرانّ من العام نفسه، وقد اكدت تلك المبادرة على مجموعة من القيم التي تدعو الى تشجيع الديمقراطية، وبناء المجتمع المعرفي وتوسيع الفرص الاقتصادية، من خلال ازالة الحواجز والقيود التجارية والاقتصاد الحر وتدفق البضائع لها، بما يخدم الشركات متعددة الجنسية واستثماراتها في عالم الجنوب".(٢)

(١) سليم كاطع علي، تطور السياسة النفطية الأمريكية تجاه منطقة الخليج العربي سلسلة أوراق دولية العدد٧ ، جامعة بغداد : مركز الدراسات الدولية ، ٢٠٠٣ ،ص٤٥.

(٢) سمير صارم، الأبعاد النفطية في الحرب الأمريكية على العراق، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٣، ص ٧٢.

وتجدر الاشارة إلى إنّ المشروع الامريكي للإصلاح في الشرق الأوسط واجهته عدة إنّتقادات، كونه يمثل محاولة لفرض الديمقراطية على دول المنطقة من الخارج، ولا يأخذ بنظر الاعتبار طبيعة الأوضاع السياسية والأقتصادية والأجتماعية والثقافية السائدة في المنطقة، فضلاً عن إنّه يمثل تعارض مع مبادىء قانّونية واساسية مثل مبدأ السيادة، ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الواردة في ميثاق الأمم المتحدة، ويعد رئيس وزراء ماليزيا السابق والمعروف برفضه لنزعة الهيمنة وللديمقراطية الأمريكية ابرز من عبر عن هذا الرفض حين قال: " في عالم تتصدع رؤوسنا كل يوم بالديمقراطية لا يمكن لدولة واحدة إنّ تفرض ارادتها على العالم اجمع".(١)

من جانّب آخر نلاحظ إنّ السياسة الأمريكية كانّت توازن بصورة تقليدية ما بين حماية مصالحها الحيوية، وضمانّ استقرار النظم الصديقة من ناحية، وبين مطلب الديمقراطية وحقوق الإنّسانّ من ناحية أخرى، ومن ثم فإنّ إنّتهاك حقوق الإنّسانّ يعد من الاتهامات الرئيسة التي توجهها الولايات المتحدة للدول المناوئة لها بينما تتجاهل تلك الإنّتهاكات في الدول الرأسمالية والصديقة لها.

كما إنّ المتتبع للسياسة الأمريكية في هذا الجانّب يجد إنّ هناك تناقضة واضحة بين مبادئ الديمقراطية التي تنادي بها الولايات المتحدة من جهة، وبين الممارسات الأمريكية على ارض الواقع من جهة أخرى، مع التسليم بأنَّ تطبيق تلك المبادى خارج الولايات المتحدة الأمريكية كانّ دائما خاضعة للمصالح الأمريكية. فالولايات المتحدة تركز على السياسات الخارجية للدول، ومدى توافقها مع الأولويات الأمريكية في المنطقة أكثر من تركيزها على التطورات الداخلية، وذلك على اساس اتباع "صيغة توافقية" بين الطرفين تقبل فيها الولايات المتحدة ببعض التباطؤ في خطوات التغيير والتحديث، وغض النظر عن بعض التجاوزات في

(١) فراس عبد الجبار عبدالله، الاهمية الاستراتيجية للبحر الامر في مشروع الشرق الاوسط الكبير، مجلة الفتح، المجلد٤، العدد٣٦، ٢٠٠٨، ص١٦٩.

العملية الديمقراطية، مقابل اتخاذ تلك الدول السياسات تتوافق مع الموقف الأميركي وتساعدها في تحقيق أهدافها في المنطقة.(١)

٤. حماية الإنّظمة الموالية لها

شكّل المسعى الأمريكي للمحافظة على الإنّظمة السياسية الحليفة والصديقة لها في منطقة الشرق الأوسط عموما، ومنطقة الخليج العربي على وجه الخصوص هدفاً مهماً، لإنّ التغيير مهما كانّ نوعه سواء أكانّ سياسي أم إقتصادي أم إجتماعي غالباً ما يؤدي إلى الفوضى وعدم الإستقرار الذي يؤثر بدوره على مصالح الولايات المتحدة وأهدافها في المنطقة.

ولاشك فإنّ شعور الولايات المتحدة الأمريكية بالقوة والنفوذ على الصعيد العالمي اللّذين طبعا السياسة الخارجية الأمريكية، وسيما بعد إنّهيار الإتحاد السوفيتي السابق، قد نتج عنها مستويين من ردود الفعل هما.(٢)

١. على مستوى الحكومات والإنّظمة، إذ كإنّ الخضوع الكامل للسياسية الأمريكية هو الطابع المميز لمواقف العديد منها، مما منح قوة إستثنائية اللولايات المتحدة في المنطقة، كما وفر لهذه الإنّظمة قدرات كبيرة لممارسة أعلى قدر من القمع والإستبداد بحق شعوبها في ظل الغطاء الأمريكي الواضح

٢. على مستوى شعوب المنطقة، إذ تختزن أعلى مشاعر الكراهية والإحساس بالقهر والرغبة بالتحدي، وهي مشاعر تشمل أغلب شعوب العالم، ولا شك إنّ هذه المشاعر تعد المصدر الرئيس لكل أشكال العنف والتمرد بوجه الهيمنة الأمريكية، وعليه فإنّ الولايات المتحدة تخشى من إنّ يؤدي تغيير الإنّظمة الحاكمة في المنطقة إلى نتائج عكسية، خوفاً من إنّ يكون البديل قوى ذات توجهات معادية لها، أو نظم عسكرية وطنية قليلة الخبرة، وذات سياسات متهورة وعنيفة لكسب الشارع السياسي، خاصة وإنّ الولايات المتحدة لديها علاقات

(١) سوسن إسماعيل محمد، إستراتيجية الهيمنة الأمريكية حقيقة السيطرة والتفوق الدائم سلسلة أوراق دولية ، جامعة بغداد : مركز الدراسات الدولية، ٢٠٠٤ ، ص٨٣.

(٢) شامل زعرور ، القيادة الإسرائيلية للمنطقة : حلم إسرائيلي بتنفيذ أمريكي ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ٢٠١٤،ص٩٧.

جيدة مع نظم الحكم العربية، ولديها تجربة طويلة في كيفية التعامل معها، ووسائل الوصول إليها، وأساليب الضغط عليها."[١]

وقد كانّت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وخلال إداراتها المتعاقبة سياسة واضحة وثابتة، من خلال دعم وضمانّ أمن الكيانّ الصهيوني مادياً ومعنوياً، وذلك من خلال تعهدها بتحقيق تفوق "الكيان الصهيوني" العسكري على الدول العربية مجتمعة، وتمكينها من الإستمرار في الإنّفراد بإمتلاك السلاح النووي في المنطقة، فضلاً عن إلتزام الولايات المتحدة بدعم الكيان الصهيوني في المحافل الدولية، والحيلولة دون صدور قرارات ضدها من مجلس الأمن ولأنتهاكها المستمر للقانّون الدولي فضلاً عن وجود تحالف إستراتيجي وإتفاقات للتعاون العسكري بين الجانّبين توجد في إطاره شبكة تسهيلات عسكرية أمريكية في معظم المواقع العسكرية الإسرائيلية، كما سعت الولايات المتحدة الأمريكية الى إتمام عملية السلام بين الدول العربية وإسرائيل، وإنّهاء عزلتها من خلال الضغط الأمريكي على دول المنطقة بإنّهاء المقاطعة العربية لها، وفي هذا الصدد أشارت الوثيقة التي نشرها البيت الأبيض في كإنّون الأول عام ٢٠٠٠ الى إنّ: " للولايات المتحدة مصالح كثيرة من وراء مساعيها الرامية لإحلال السلام العادل الشامل للصراع المستمر في الشرق الأوسط، وينبغي إنّ يتم هذا السلام بالشكل الذي يؤمن أمن إسرائيل وإستقرارها، ويُديم تمتع العالم بمصادر الطاقة الحيوية المهمة"[٢]

فضلاً عن ذلك، فإنَّ بروز التهديد الإيرانّي كونه الأكثر خطورة في منطقة الخليج العربي دفع بالولايات المتحدة الأمريكية إلى البحث عن وسائل أُخرى تُحقق من خلالها الأمن في المنطقة، وتردع إيرانّ في الوقت نفسه، وقد تجسد ذلك بإعلانّ وزيرة الخارجية الأمريكية في تموز ٢٠٠٩ عن الرغبة الأمريكية في تسليح حلفائها في الخليج، وإنّشاء المظلة الدفاعية لحمايتهم ضد أي هجمات إيرانّية محتملة".

(١) عبد الخالق عبد الله، الولايات المتحدة ومعضلة الأمن في الخليج العربي مجلة المستقبل العربي العدد١ ،بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠١٧،ص٤٦

(٢) عبد الرحمن وافي ،دور الدين في السياسية الخارجية الأمريكية ،الرياض دار الالوكة،٢٠١٥ ، ص٢٦٠

ولعل هذا ما يفسر لنا حقيقة دوافع الوجود العسكري الأمريكي في منطقة الخليج العربي، والذي يتمثل في منع بروز أية قوة إقليمية في المنطقة، لإنّ وجود مثل هذه القوة يجعل التوازن الإستراتيجي لصالح دول لا تتفق سياساتها مع السياسة الأمريكية ومصالحها، والتي تتجه نحو جعل إسرائيل القوة العسكرية المتفوقة في منطقة الشرق الأوسط .[١]

٥. أمن الطاقة: يعد أمن الطاقة من أهم المتغيرات التي تؤثر في توجهات القوى العالمية الجيواستراتيجية، فقدرة أي قوة عالمية على تأمين الطاقة تحدد مكانّتها وقوتها ومدى تأثيرها في البيئة العالمية، كما إنّ أمن الطاقة أحد اهم اسباب التنافس والصراع والأزمات الدولية والإقليمية، سيما الشرق الأوسط الذي يحتوي على مخزون هائل من الطاقة، وتعد منطقة الخليج العربي منذ أمد بعيد ذات أهمية للسياسة الخارجية الأمريكية، ولذلك فقد إنّطلق الأداء الأستراتيجي الأمريكي تجاهها إلى ضرورة السيطرة على مناطق النفط والغاز الطبيعي الحيوية، كونها جزءاً من السياسة القومية للطاقة التي وضعتها الإدارات الأمريكية التي تعد أمن الطاقة مكون أساسي للأمن القومي، وشرط مسبق لضمانّ النمو الأقتصادي المستديم، فضلاً عن إحكام السيطرة على مخزونات النفط العالمية يسهل التحكم في الاقتصاد العالمي ومواجهة الدول المنافسة، وفي هذا الصدد أشار وزير الدفاع الأمريكي الأسبق "وليم كوهين" في تقرير قدمه إلى الرئيس والكونغرس عام ١٩٩٧ بقوله: "نحن لا نريد الصراع نداً لندٍ بل نُريد إمتلاك إمكانّات تضمن لنا لتفوق الحاسم، إنّنا نعيش عصر الإمكإنّات الأستراتيجية، وبدون هذا التفوق ستكون قدرتنا على تحقيق السيادة العالمية موضع شك". [٢]

٦. استمرار حالة الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والأمني: مما لا شك فيه أصبحت حالة عدم الاستقرار إحدى السمات الهيكلية لإقليم الشرق الأوسط، التي تطورت بفعل عدداً من العوامل المتداخلة، وشكّلت ملامح بيئته الأستراتيجية، وأدت بدورها إلى دخول دول وشعوب ضمن "حلقات مفرغة من العنف السياسي والطائفي

---

(١) عبد الوهاب عبد الستار القصاب، احتلال ما بعد الاستقلال التداعيات الأستراتيجية للحرب الأمريكية على العراق، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٠٧ ،ص٤٢.

(٢) حسين الشريف، الولايات المتحدة من الاستقلال والعزلة إلى سيادة العالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٢٥.

والعرقي بمستوياته وأشكاله المختلفة، تجسيداً لنظرية الفوضى الخلاقة لمايكل لدن*، كما إنّ الحالة الأمنية للإقليم تشهد تدهوراً أكثر حِدّة مما ساد في العقود السابقة، والإنّتقال من حالة' عدم الاستقرار إلى حالة "التفكيك" و"التقسيم" نتيجة تصاعد إنّماط التهديدات غير التقليدية التي تواجه دول وشعوب الإقليم وأطرافه الرئيسة.

وبالرغم من إنّ الهدف المتوقع من التغيير السياسي العربي، هو إسقاط النظم الاستبدادية والإنّتقال من الاستبداد إلى الديمقراطية – المدنية وهو ما حدث بالفعل في تونس ومصر وليبيا والسودإنّ، لكن في ظل تداخل غير منضبط بين مستويات مختلفة من الصراعات، بين عناصر النظم السياسية القديمة والجديدة وعناصر الحراك الشعبي باتجاهاته المتعددة المدنية والدينية، وارتباك أداء السلطات الإنّتقالية، مدنية أو عسكرية، فضلاً عن المصاعب السياسية والاقتصادية والأمنية، ادخلت المرحلة الإنّتقالية في صراعات سياسية ممتدة وأكثر عنفا وعمقا، وكذلك طرحت تلك المرحلة إشكاليات تحتاج إلى جهد كبير واتفاقات بين النخب والاحزاب السياسية، مثل عملية صياغة الدساتير بين القوى الدينية والقوى العلمإنّية، والوظيفة المحددة للجيوش في النظم الجديدة، كما يثار الجدل حول التعامل مع السلبيات الموروثة من النظم المنهارة متمثلة في

* الفوضى الخلاقة: تعد نظرية الفوضى البناءة احدى مستويات التفتيت للدول ولا يمكن توضيح المعنى الفعلي لتلك النظرية دون ربطها بالتحولات التي شهدتها السياسة او الأستراتيجية الأمريكية بعد احداث ايلول ٢٠٠١، وترجع الخلفية التأريخية لاستراتيجية الفوضى البناءة الى محاولة ترتيب افكار ومعتقدات المحافظين الجدد واباء ومفكرين مع افكار اخرى لعل اهمها مقولة (فجوة الاستقرار) فهذه الفجوة حسب رؤى (هنتجتون) صاحب نظرية صدّام الحضارات في معالجته للتنمية السياسية ، تؤدي الى زعزعة وخلخلة الاستقرار السياسي نتيجة لتولد الاحباط داخل المجتمع .
إنّ نظرية الفوضى البناءة) تعني التدحل الامريكي (المباشر وغير المباشر) في أي نظام اقليمي غير مستقر او دولة ذات نظام حكم دكتاتوري او شمولي، بهدف خلق البيئة المناسبة لاحداث هزات عنيفة بمقومات هذا النظام او الدولة، تكون قادرة بفعل التداعي الذاتي للاحداث، على جعل اركإنّه تتقوض او تتفكك مما يعطي الفرصة لبروز قوى حقيقية لم يكن يسمح لها من قبل بالظهور او الوجود على الخريطة السياسية، اكثر تقبلاً للتوجهات الخارجية الساعية الى إنّ تأخذ الدولة الجديدة بالقيم الليبرالية الحديثة كما في التجربة الافغإنّية والعراقية وفي ليبيا وتونس. هاشم كاظم صبيخي، الاستراتيجية الأمريكية الجديدة في الشرق الأوسط، مجلة ابحاث البصرة، المجلد ٤١، العدد ٤، ٢٠١٦، ص٢٩٣ .

الجهاز البيروقراطي، الذي يناهض التغيير،[١] ويفتقد روح الإنّجاز والفاعلية، وقد يفرز نوعية المحسوبية والفساد نفسها، والاتجاه لتشكيل ما يسمى "الثورة المضادة لقوى التغيير" مدفوعا من قوى خارجية لا ترغب بالتغيير حفاظاً على مصالحها، وإجمالاً فإنّ كل ما سبق يمثل أشكالا لما يعرف بأستدامة الفوضى وحالة عدم الاستقرار، بشكل يقلل من تحقيق التغيير المنشود.[٢]

٧. **رفض تشكيل نظام سياسي أسلامي:** شكلت ظاهرة الإسلامي السياسي هاجس خوف وقلق للولايات المتحدة، وجاء موقفها متشددا تجاه الحركات الإسلامية، سواء الجهادية أو الدعوية منها بجميع مؤسساتها، بعد الحراك الشعبي العربي في الشرق الأوسط، وأدى ذلك إلى التدخل وبأساليب وذرائع متنوعة، لمنعهم من الوصول إلى السلطة حتى وإنّ تم ذلك باليات دعم الديمقراطية، وأنّطلق الأداء الإستراتيجي الأمريكي للرئيس ترامب تجاه تلك الحركات، تبعا لمرتكزات عدة هي :- [٣]

- إفشال وتدمير أي محاولة لإقامة نظام سياسي إسلامي، أو تجربة إسلامية غير مرغوب فيها من جإنّب الولايات المتحدة الأمريكية عبر تأجيج الخلافات الحزبية بأبعاده المختلفة.
- وقف عملية تبلور المشاريع الإسلامية على اختلاف إنّواعها .
- عدم الاعتراف بالحركات الإسلامية، ورفض التعامل معها بوصفها قوى سياسية، مثل جماعة الإخوإنّ المسلمين في مصر الذي عدها ترامب تيار متطرف.
- أثارة النزاع والتصادم بين المرجعيات الدينية والمرجعيات السياسية. [٤]

---

(١) حسين حافظ وهيب، التصالح الأمريكي مع العالم الإسلامي – تحول في الأستراتيجية أم تبدل في التكتيك سلسلة أوراق دولية جامعة بغداد : مركز الدراسات الدولية كإنّون الأول ،١٩٨١ ، ص٢٨٧

(٢)خالد إسماعيل فرحإنّ إنّعكاسات إغلاق مضيق هرمز على الأمن الإقليمي وخيارات المستقبل مجلة أبحاث إستراتيجية العدد بلا بغداد : مركز بلادي للدراسات والأبحاث الأستراتيجية ،٢٠١١،ص٨٤

(٣) خلدون سعودي ، أحداث أيلول وأثرها الإقليمي والدولي على استراتيجيات الدول الكبرى ، بيروت : دار الساقي للطباعة والنشر ،٢٠١٧،ص٤٩.

(٤) خير الدين حسيب، الحرب الأمريكية على العراق .. إلى أين مجلة المستقبل العربي – العدد٧ ،بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٥ ،ص١٢٣

٨. **مكافحة الإرهاب:** ترتكز الإستراتيجية الدولية الأمريكية على صناعة او البحث عن عدو خارجي، يتم المبالغة في توصيف خطره، ويستخدم مسوغا لتوحيد المجتمع الأمريكي نحو مصالحها الخارجية ووسائل ادائها بالقوة الصلبة او الناعمة وإكسابها الشرعية، فمنذ إنّهيار الاتحاد السوفيتي،أصبحت منطقة الشرق الأوسط حسب المنظور الأمريكي مصدر لمعظم الحركات المسلحة، التي تدعو إلى استهداف المصالح الأمريكية. بما إنّ العلاقات الدولية تحكمها المصالح، فإنّه لا توجد أية مشكلة لدى الولايات المتحدة في التقارب مع الأعداء سواء دول او حركات مسلحة، وبقية الحركات المسلحة في سبيل تحقيق المكاسب وضبط حدود التوازن الاستراتيجي بين دول المنطقة، ومنع ظهور قوة إقليمية يصعب التحكم او التأثير في سياساتها وقراراتها الخارجية.

وبقدر تعلق الأمر بخطاب الإرهاب ومكافحة الإرهاب، فإنّ التحليل الدقيق لذلك تكشف لنا عن ارتباطه بالهيمنة الأمريكية على نحو آخر، كما إنّ حيوية هذا العامل تكمن في تناقضاته التي جمعت ما بين استراتيجيتين "الفوضى" و"البناء" الأمريكية، التي تؤكد عدم جدية الإدارة الأمريكية في مكافحة الارهاب في العراق وسوريا وليبيا الذي يقدم مكاسب للإدارة الأمريكية، فهذه السياسة الأمريكية "الفوضوى الخلاقة" تعمل على تجفيف منابع الإرهاب في العالم وفي الوقت ذاته تسببت به قسراً، بمنبع جديد للإرهاب في العراق وسوريا، لتجعل من دول المنطقة الضعيفة حاضنة أو منبع للإرهاب وميدإنّ بديل عن دول العالم المتقدمة.[١]

(١) حورية توفيق مجاهد، الفكر السياسي من افلاطون إلى محمد عبدة، ط٧، القاهرة: مكتبة الإنّجلو أمريكية، ٢٠١٧، ص ٣٦٩.

المبحث الثاني

مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط

أن استشراف مستقبل السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الأوسط يعتمد على العديد من الثوابت والمتغيرات فثوابت السياسة الخارجية الأمريكية معروفة وهي حماية حلفائها وأمن إسرائيل ومحاربة الأرهاب (التطرف الأسلامي)، واحتمالية أن تكون هناك أنتكاسة للعلاقات بعد عمليات التحول الديمقراطي بعد عمليات التحول الديمقراطي التي شهدتها العديد من الدول مثل مصر وتونس وليبيا والسودان، لكن استطاعت امريكا من احتواء تلك الدول تارة بتقديم المساعدات وتارة أخرى بالتهديد وفرض العقوبات، أما الأحتمال الثاني هو بقاء العلاقات على حالها ولفترة طويلة لحين استقرار الدول التي حدثت فيها ثورات الربيع العربي، سياسياً واقتصادياً، اما السيناريو الأخر فهو تطور العلاقات نحو الافضل مدفوعة بالعديد من العوامل لعل في مقدمتها بقاء العلاقة مع الدول الحليفة في الخليج العربي وحتى التي حدثت فيها ثورات الربيع العربي على علاقات طيبة مع الولايات المتحدة كون تلك الدول بحاجة ماسة للمساعدات الاقتصادية فلا يمكنها مفارقة هذا الحليف والاتجاه نحو محور آخر (الروسي أو الصيني)، فضلاً عن توقيع العديد نت الدول العربية لمذكرات تفاهم وعقد اتفاقيات واعادة العلاقات مع إسرائيل بفضل الدعم الامريكي الأمر الذي يشير إلى أنّ العلاقة في تطور مستمر وأن اغلب الدول الممانعة والمتصدية للمشروع الأمريكي في الشرق الأوسط حدثت فيها العديد من المشكلات السياسية والأقتصادية بفعل الحصار الأمريكي (سياسة الضغوط القسوى)، مثل إيران وسوريا والأحتجاجات الداخلية وصلت إلى حد الأقتتال مثل واليمن وفي لبنان لذلك السيناريو الأقرب للعلاقات في المستقبل المنظور هو استمرارية العلاقات نحو الأرتقاء والتطور بفضل مجموعة العوامل التي تم ذكرها آنفاً.[١]

(١) نصيف جاسم أسود سالم، تحليل جغرافي سياسي للقوة الناعمة الامريكية الصينية وانعكاسها على الخريطة السياسية العالمية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد٢٧، العدد٦، ٢٠٢٠، ص٢١٠.

تتركز عملية صنع القرار في الولايات المتحدة في وحدة اتخاذ القرار والتي تتضمن في مؤسسات رسمية، ولكن مع ذلك، كانت هناك حالات استثنائية في السياسة الخارجية الامريكية تم اتخاذ قرارات خارج البؤرة القرارية، الامر الذي أدى إى بروز دور شخصاني، وتهميش وحدات قرارية وفي ظل النظام السياسي الامريكي وفي تجارب سياسية في حقبة الحرب الباردة وما تلاها[١].

لم يرتبط التأسيس لمنطقة الشرق الاوسط بالولايات المتحدة وانما ارتبط ببريطانيا والكيان الصهيوني، فبريطانيا اعتبرته اقليم وسيط– رابط– بينها وبين مستعمراتها في الهند. مما يوجب عليها اضعاف التهديدات التي تتعرض لها ادارة مستعمراتها في الهند قبل عام ١٩٤٥. اما الكيان الصهيوني فأنهم تلقفوها كفكرة بعد ان استقر الرأي على أنشاء دولة اسرائيل ككيان على أرض فلسطين، واعتبرو ان واحدة من ابرز خطوط حماية هذا الكيان هو فصل محيطها عن اطاره القومي، ووضعه في اطار غير قومي، يكون العرب فيه غير ذو اغلبية من جهة، وتقسيم المنطقة العربية إلى انتماءات سابقة على الدولة، تمنح من خلاله كل انتماء وضع كيان، أو تسعى لذلك، ثم انتقل الأمر إلى أعادة احياء القبلية بوصفها رابطة سابقة على الدولة وأجدر منها بالاتباع، ومن ثم تبنت الولايات المتحدة فكرة أن الكيان الصهيوني يعيش في محيط شرقي أوسطي وليس عربي، باعتبار ذلك مدخل انقاذ مهم لهذا الكيان، وبدأت للتأسيس له، والعمل على جعله واقعة في سياساتها واستراتيجياتها، وطرح مقاربات فكرية تمهيدية له بدءاً بمشروع الشرق الاوسط عام ١٩٩٤ ومن ثم مشروع الشرق الأوسط الكبير عام ٢٠٠٣. [٢]

الهيمنة قديمة قدم البشرية إلا أن السيادة الأمريكية على العالم امتازت بسرعة بروزها ومداها العالمي وأسلوب مناورتها، ففي غضون قرن واحد حولت أمريكا نفسها – وحولتها الدينامية العالمية أيضاً– من بلد معزول نسبياً في النصف الغربي من الكرة الأرضية إلى قوة ذات قبضة محكمة وقدرة على الوصول إلى أي بقعة من

(١) أنس اكرم محمد صبحي، السياسة الامريية تجاه الشرق الأوسط بعد الاتفاق النووي مع ايران (قراءة في مستقبل المنطقة العربية)، قضايا سياسية، العدد٤٣، ٢٠١٥، ص٢٨٠.

(٢) بان غانم احمد الصائغ، الولايات المتحدة الأمريكية والتحول الديمقراطي في الدول العربية، مجلة التربية والعلم، المجلد١٨، العدد٥٦، ٢٠١١، ص٣٠.

العالم بشكل لم يسبق له مثيل. ومنذ البداية – كانت نظرة الأمريكيين تتصف بميل عميق لما سمي – فيما بعد –النزعة الانعزالية. لقد توصلت الولايات المتحدة الأمريكية لإتباع سياسة دولية، بعد النزعة الانعزالية الباركورية، في القرن التاسع عشر، لتخدم سياستان تقليديتان بطريقة متناقضة، حسب الظاهر للحضور الدولي للولايات المتحدة ؛ وذلك بإتباع سياسة مثالية وويلسونية(نسبة إلى الرئيس الأميركي ويلسون)، ولكن في الواقع تقوم بأعمال التدخل في شؤون الدول الأخرى من خلال (تمرين المثالية الويلسونية)* للتغطية على أعمالها الغير شرعية في العالم، ولقد خضعت السياسة الخارجية الأمريكية ، لنفوذ الفكر الجيوسياسي القائم على الهيمنة والتفوق في العلاقات الدولية، وكذلك على علاقات القوة بين الدول. وتتفرع الإستراتيجية الأمريكية الخاصة بالاحتواء، عن فكر (سبيكمان) ويلح كل من جورج كينان في عام ١٩٤٦، والرئيس ترومان عام ١٩٤٧، على تطبيق خاصية أهمية الأرض المؤطرة في مواجهة الشيوعية، قبل كل شيء وجرت إقامة ثلاثة تحالفات عسكرية من قبل واشنطن، تتوافق مع القطاعات الأساس للأرض المؤطرة[١]:

– منظمة حلف شمالي الأطلسي ١٩٤٩م ، في المنطقة الأوربية الساحلية.

– حلف بغداد، في المنطقة الصحراوية للعالم العربي والشرق الأوسط ١٩٥٥، وقد ضم (بريطانيا – العراق – تركيا – باكستان – الولايات المتحدة الأمريكية).

– حلف جنوب – شرق آسيا (O.T.A.S.E) في منطقة الرياح الموسمية من آسيا.

وبعد الحرب العالمية الثانية، مرت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية بمراحل عدة كانت في مجملها تمثل تحولاً راديكالياً عما كانت عليه من قبل، فحتى اتخاذ القرار بخوض تلك الحرب كان متأخراً (١٩٣٩–

* تمرين المثالية ويلسون، هي عبارة عن مبادئ أرسلت من القائد الحاكم للولايات المتحدة، توماس ويلسون إلى الكونغرس، في ٨ كانون الثاني سنة ١٩١٨، حيث سلَّط الضوء فيها على مجموعة من المبادئ للسلام، أيضاً تطوير بناء أوروبا من جديد بعد الحرب العالمية الأولى. رند عتوم، مبادئ ويلسون، مجلة العلوم السياسية، العدد١٢، مجلد٢، ٢٠١٩، ص٥٤.

(١) عبد الرحمن مظهر الهلوش، السياسة الخارجية الامريكية من التوسع الى الانعزالية، مجلة رأي اليوم، العدد١٨، مجلد ١٢، ٢٠١٨، ص٦٧.

١٩٤٥) وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تنتهج نهجاً قائماً على الانعزالية في التعامل مع العالم، وهو نهج له جذوره العميقة في التاريخ الأمريكي ولا يزال له مؤيدوه داخلها حتى هذه اللحظة، فلم تكن مصادفة أن حذر جورج واشنطن – أول رئيس أمريكي بعد الاستقلال ١٧٩٠ – من التحالفات الدولية وتأثيراتها السلبية على الولايات المتحدة. والمنطق وراء فكر الانعزالية الذي ظلَّ يهيمن على سياسة أمريكا الخارجية حتى نهاية الثلاثينات انبنى في الواقع على مقوم مهم من مقومات الثقافة السياسية الأمريكية، وهو أن أمريكا بإمكانها الابتعاد عن العالم ومشكلاته المعقدة، لأن المياه الشاسعة التي تحيط بأراضيها تجعلها قادرة على عزل نفسها عما يدور فيه دون تكلفة تذكر. وقد شهدت خمسينيات وستينيات القرن العشرين "عولمة" سياسة الاحتواء، إذا جاز التعبير، حيث لم تعد تقتصر على العمل داخل أوربا، واتسعت لتشمل آسيا وأفريقيا أيضاً من خلال الأبعاد الثلاثة نفسها، العسكرية والسياسية والاقتصادية، وإن اختلفت في الشكل والدرجة بالمقارنة بتطبيقها الأوربي. ثم جاءت مرحلة السبعينيات التي كان عنوانها "سياسة الوفاق"، وهي التي ما لبثت أن انهارت بنهاية العقد نفسه لتعود أجواء الحرب الباردة مع بداية الثمانينيات التي شهدت في نهاياتها (١٩٩١ – ١٩٩٢) نهاية الحرب الباردة وتسيُّد الولايات المتحدة الأمريكية العالم ، من خلال سياسة القطب الواحد.

ولكن الولايات المتحدة الأميركية تقف اليوم باعتبارها القوة المسيطرة في منطقة الشرق الأوسط عاجزة وعلى عتبة أفول هيمنتها التي استمرت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩– ١٩٤٥)، فقد بدا أنّ محاولة فرض الولايات المتحدة نظامها الخاص على منطقة الشرق الأوسط، يواجه بارتدادات عكسية طالت البنية العسكرية والمدنية الأميركية اعتباراً من أحداث الحادي عشر من أيلول٢٠٠١ مروراً بالحرب الأميركية على العراق وأفغانستان كرد فعل عاطفي على تلك الأحداث، وقد دفعت بعض سياسات الولايات المتحدة الأميركية في تصاعد موجة من الأخطار التي تهدد الولايات المتحدة سواءً من بعض دول الإقليم وبدعم دولي من الأقطاب التي تحاول لعب دور موازي للولايات المتحدة أو إنهاء الوجود الأميركي برمته من المنطقة. [١]

(١) عباس هاشم عزيز، السياسة الخارجية الامريكية إزاء منطقة الشرق الاوسط في عهد الرئيس دونالد ترامب وافاقها المستقبلية ، مجلة دراسات دولية، العدد٧٧، ٢٠١٩، ص٢٨٠.

فالولايات المتحدة نجحت في توسيع نفوذها الاقتصادي والسياسي لكنها لا تجيد المحافظة على تلك المصالح والنجاحات لأنها استغلت غياب قوى كبرى عن ساحة الشرق الأوسط لها خبرتها الدبلوماسية والاقتصادية في المنطقة. فالخبرة التاريخية للولايات المتحدة بالنسبة لعلاقات الهيمنة مع الشرق الأوسط تشير إلى أن النفوذ الأميركي يمكن أن يكون مدمراً لها ويفرض بالتالي عليها إحداث تغييرات بنيوية مؤلمة في سياستها الخارجية في المنطقة. ومع تفكك الاتحاد السوفيتي(١٩٩١) انتعشت الولايات المتحدة وبدا للمخططين للسياسة الأميركية بأن الاشتراكية انتهت مع نهاية التاريخ أيضاً وإنّ الرأسمالية قد أضحت هي المثل الذي يجب أن يسير عليه العالم. ولكن على مدى نصف من التورط الأميركي في أكثر من منطقة بكل الطرق من القوة العسكرية إلى المساعدات المالية والتجسس إلى الدبلوماسية الناعمة، لم تنجح في المحافظة على منطقة نفوذ خطط لها مسؤولون بريطانيون وأميركيون في تشرين الأول ١٩٤٧ من خلال رسم خطة جيوسياسية للشرق الأوسط في ضوء التهديدات الروسية التي كانت سائدة آنذاك. وقد سعت الولايات المتحدة إلى احتواء الروس في الشرق الأوسط من خلال التحالفات العسكرية.

كما كانت تعمل على احتوائهم في أوربا عبر منظمة حلف (الأطلسي)، واليوم يفرض الاتحاد الروسي نفسه كخصم عنيد للولايات المتحدة ويشكل خطراً جيواستراتيجاً حقيقاً. مما فرض بالتالي تحدياً حقيقياً أمام الدبلوماسية الأميركية التي بدت مشلوشة أمام الدبلوماسية الروسية، حيث أصبح الجميع يلعبون في مجال الشرق الأوسط الملتهب. فالسيطرة الروسية على الشرق الأوسط ستؤدي إلى انتقال حاسم في التوازن الدولي، وشل قدرة حلف الأطلسي على القيام بأي مبادرة لحماية أعضائه مثلما هو حاصل اليوم فقط يطلق الحلف التصريحات النارية عند تعرض أحد دول الحلف لأي تهديد. وكذلك السيطرة الروسية على النفط في المنطقة من الممكن أن يؤدي ذلك إلى أزمة عالمية على المستوى الاقتصادي.إن تقهقر النفوذ الأميركي في المنطقة يعود إلى تنافس واختلاف في الرؤى بين مراكز القرار في الولايات المتحدة وتحت تأثير جماعات الضغط((اللوبيات)) والدورات الانتخابية للكونجرس الأميركي بمجلسيه((الشيوخ والنواب)). [١]

(١) أنس اكرم محمد صبحي، مصدر سابق، ص٢٩٠.

وأصحاب الشركات الكبرى وتجار السلاح من أجل بيع مزيد من الأسلحة كلما كانت المنطقة ملتهبة حيث يشكل الشرق الأوسط أكبر متلقي لصادرات الأسلحة الأميركية التي تجلب أرباحاً هائلة لمنتجي السلاح الذين لهم نفوذ كبير في المجال السياسي ففي حرب الخليج الثانية بلغت الأرباح من تلك الحرب(١٦٠ مليار دولار). اليوم هناك ارتباك واضح وتناقض رهيب في إدارة دفة السياسة الخارجية الأميركية، فيبدو أنّ التنافس محموم بين أجهزة الاستخبارات الأميركية ومجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية من أجل السيطرة على السياسة الخارجية، فنلاحظ وزراء الخارجية في الإدارات الأميركية المتعاقبة يمارسون نفوذاً مختلفا في وزارتهم فقد كان جون فوستر دالاس(١٩٥٣- ١٩٥٩)، وجيمس بيكر(١٩٨٩- ١٩٩٢) سيطرتهم اتسمت بالقوة والعنجهية أكبر بكثير من تلك التي مارسها كل من سايروس فانس(١٩٧٧- ١٩٧٩) وحتى وارن كريستوفر في حقبة التسعينيات الذي كان ضعيفاً، مقارنة مع هنري كيسنجر في السبعينيات صاحب دبلوماسية((الخطوة خطوة)) ونظرية ((ريال بوليتيك)) (السياسة الواقعية).

فبالنسبة للسياسة الخارجية الأميركية في إدارة دونالد ترامب، يبدو أن سلوكها الخارجي تأثر بشكل كبير بالسياسة الداخلية، فالقضايا الخارجية مثل النفوذ في الشرق الأوسط وتأييد إسرائيل الأبدي هي قضايا من اختصاص الرئيس الأميركي حصرياً، أما القضايا التي تأتي بالمرتبة الثانية فهي قضايا دعائية أكثر منها إستراتيجية مثل الاتهامات التي توجه للدول التي تعادي النفوذ الأميركي بأنها مارقة أو داعمة للإرهاب، فهي تُسَلم للمسؤولين من المرتبة الثانية. [١]

ويرى الباحث ان مما لاشك فيه أن منطقة الشرق الأوسط تشهد تطوراً في المشهد الاستراتيجي تعكسه التحولات الجيوساسية في البيئة الإقليمية، وما نتج عنها من تغييرات في المشهد السياسي في المنطقة، استرعت اهتمامات الإدارة الأمريكية الجديدة وأصبحت تشكل حيزاً مهماً لإعادة ترتيب الأولويات الأمريكية تجاه التطورات في منطقة الشرق الأوسط، وهو ما يسهم في تطوير موقف الولايات المتحدة لأداء دور رئيس وقوي بشأن كيفية ردع التحديات ومواجهتها.

(١) بان غانم احمد الصائغ، مصدر سابق، ص٦٦.

إضافة إلى ما سبق ستبقى منطقة الشرق الأوسط نطاقاً استراتيجيا حيويا للأمن القومي الأمريكي، حيث بدأت الإدارة الأمريكية الجديدة مع وصول جوبايدن إعادة النظر في سياستها الخارجية، قائمة على نمط المبادئ التي تبرز في طياتها أبعاد عدة ذات توجهات مثالية وقيمية، وتوثيق علاقاتها مع حلفائها الاستراتيجيين ورفع مستوى الالتزام الأمريكي بشكل أساس لإثبات دورها والتكيف مع المتغيرات التي شهدتها البيئة الإقليمية .والتركيز على آليات فاعلة لتجاوز القصور في مواجهة التحولات التي افرزتها ممارسات القوى الإقليمية والدولية في المنطقة.

الاستنتاجات

١. تحتل منطقة الشرق الاوسط اهمية قصوى في اهتمامات السياسة الخارجية الامريكية خاصة بعد قيام الثورة الاسلامية في عام ١٩٧٩م.

٢. على الرغم من اختلاف سياسة كل رئيس امريكي تجاه منطقة الشرق الأوسط ألا ان الاهداف الرئيسية باقية (دعم الكيان الصهيوني – تأمين امدادات النفط ومكافحة المد الشيوعي سابقاً ومكافحة الارهاب حالياً).

٣. بعد قيام ثورات الربيع العربي عام ٢٠١١م وسقوط بعض الانظمة الموالية للولايات المتحدة الامريكية شعرت بالقلق والخوف من أن تأخذ تلك الدول سياسات معادية لها خاصة ان اغلب شعاراتها ذا بعد اسلامي سياسي متطرف لذلك حرصت الولايات المتحدة الامريكية ان لا تخرج تلك الدول من عباءتها.

٤. اغلب دول ثورات الربيع العربي ذات امكانيات اقتصادية محدودة لذلك استغلت الولايات المتحدة الامريكية هذا الوضع لتمرير سياساتها عن طريق تقديم المساعدات بمختلف انواعها لحكومات تلك الدول لكي تحظى بالعمل الجماهيري وتأمين متطلبات العيش الكريم لها.

٥. ستبقى منطقة الشرق الاوسط تمثل اهمية قصوى على المدى البعيد مادامت الاهداف المعلنة لها باقيه وفي مقدمتها حماية حلفائها على الرغم من تغير الرؤوساء إلا أن الاهداف الاستراتيجية لا تتغير وانما فقط التكتيكات المرحلية.

المصادر

المصادر العربية

القرآن الكريم

الكتب

١. ابو نحل، اسامه محمد ، الحراك العربي المعاصر : دراسة سياسية سوسيولوجية ٢٠١٣.

٢. احمد، محمد جميل، الهوية السلمية لثورة السودانين تسحر العالم " ، بواسطة حضريات ٢٠١٩

٣. أسعد، عبد الله عبد الحليم ، بحث الولايات المتحدة الامريكية و التحولات الثورية فى دول محور الاعتدال العربي٢٠١١.

٤. امين، جلال، ماذا حدث للثورة المصرية . دار الشروق ٢٠١٢ .

٥. بارودي، مروان بحيري ، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط. إعداد مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت) ط١، ١٩٨٤.

٦. بدوي، محمد طه، مدخل الى علم العلاقات الدولية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٢.

٧. بريجنسكي، زبغنيو، الفوضى: الاضطراب العالمي عند مشارف القرن الحادي والعشرين، ط١، ترجمة مالك فاضل البدري، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٨.

٨. بسمة ميلاد، الثورة السودانية الحالية استمرار لتاريخ طويل ، ٢٩ يناير ٢٠١٩

٩. بشارة، عزمي، ضرب الآلام نحو الحرية محاولة في التاريخ الراهن،٢٠١٢.

١٠. البشري، طارق ، ثورة ٢٥ يناير و الصراع حول السلطة ، دار البشير للثقافة و العلوم ٢٠١٥.

١١. بوزيدي، عبدالرزاق ، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط (دراسة حالة الازمة السورية ٢٠١٠-٢٠١٤)، جامعة محمد خيضر، ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، بسكرة، الجزائر، ٢٠١٥.

١٢. البيلاوي، حازم، النظام الاقتصادي الدولي المعاصر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى نهاية الحرب الباردة، سلسلة عالم المعرفة (٢٥٧)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٠.

١٣. تيرا، رون، التغيرات الكبرى : إعادة تقييم الافتراضات الأساسية لعملية السلام ترجمة محمد سليمان الزواوي إصدارات معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي ،٢٠١٤.

١٤. ثورة في العالم العربي، كتاب إلكتروني بالإنكليزية أصدره موقع مجلة فورين بوليسي.

١٥. جارودي، روجيه، "الأساطير المؤسسة للسياسة الأمريكية"،: في رضا هلال، الإمبراطورية الأمريكية: صفحات من الماضي والحاضر، ط١، ج٢ القاهرة: مكتبة الشروق، ٢٠٠١ .

١٦. جوستن أ. فرانك . بوش تحت المجهر : الرئيس على أريكة التحليل النفسي : ترجمة سعيد الحسني بيروت : الدار العربية للعلوم ، د.ت

١٧. حداد، معين ، الشرق الأوسط ، دراسة جيوبولتيكية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٢.

١٨. حسن محمد الدين ، كتاب الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير ، دار القلم الجديد ، ط١ ،٢٠١٣

١٩. حسين،خليل، قضايا دولية معاصرة: دراسة موضوعات في النظام الجديد، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠٠٧.

٢٠. حميد، سالم أوهام الربيع العربي و كوارثه التى لا تحصي ٢٠١٤ .

٢١. حنفي، عبد العظيم محمود، الثورة و الشرعية : عوامل سقوط النظام السياسي فى سوريا،٢٠١٣.

٢٢. خشيم، مصطفى عبدالله، موسوعة علم العلاقات الدولية، ط١، دار الجماهيرية، ليبيا، ١٩٩٥.

٢٣. الدليمي، حافظ علوان حمادي، مدخل الى علم السياسة، دار الكتب للطباعة والوثائق، بغداد، ١٩٩٩.

٢٤. دهب، عمرو منير، لا اكراه فى الثورة " ٢٠١٣ .

٢٥. الرمضاني، مازن اسماعيل، السياسة الخارجية: دراسة نظرية، مطبعة الحكمة، بغداد، ١٩٩١.

٢٦. زعرور، شامل ، القيادة الإسرائيلية للمنطقة : حلم إسرائيلي بتنفيذ أمريكي ، ط(١) ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ٢٠١٤.

٢٧. الزواوى، محمد سليمان ، التداعيات الاقليمية للازمة الليبية " ٢٠١٤ .

٢٨. السعدون، حميد حمد، فوضية النظام العالمي الجديد وأثاره على النظام الإقليمي العربي، دار الطليعة العربية، الأردن، ٢٠٠١.

٢٩. سعودي، خلدون ، أحداث أيلول وأثرها الإقليمي والدولي على استراتيجيات الدول الكبرى ، ط١ ، بيروت : دار الساقي للطباعة والنشر ،٢٠١٤.

٣٠. الشاعر، وهيب عبده ، هل يثمر الربيع العربي . دار البيروني للنشر و التوزيع . ٢٠١٥

٣١. الشافعي، عصام، السياسة الأمريكية والثورة المصرية ، دار البشير للثقافة والعلوم، ٢٠١٤

٣٢. الشريف، حسين ، الولايات المتحدة من الاستقلال والعزلة إلى سيادة العالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١.

٣٣. صارم، سمير ، الأبعاد النفطية في الحرب الأمريكية على العراق، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٣.

٣٤. الطبابي، عبد الحميد ، دراسات حول قضايا الثورة التونسية ،٢٠١٣ .

٣٥. عبد الغفار، فيصل محمد، الربيع العربي ، ، ٢٠١٥ .

٣٦. عبدالحميد، محمد كمال ، الشرق الأوسط في الميزان الاستراتيجي، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٢.

٣٧. عبدالله، علي زياد ، مؤشرات القوة والتأثير في الاستراتيجية الأمريكية، ط١ بيروت: مكتبة السنهوري، ٢٠١٦ .

٣٨. العساف،سوسن ، إستراتيجية الردع ،العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والإستقرار الدولى، الطبعة الأولى، لبنان: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠٠٨.

٣٩. العشري، نجاح، العولمة والهيمنة، جامعة ناصر الأممية، ليبياو ١٩٩٩. بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .

٤٠. عطوان، خضر، القوى العالمية والتوازنات الإقليمية، ط١، دار أسامة للنشر، عمان، ٢٠١٠.

٤١. العماش، حسين مدهج الحرية و التنمية مستقبل سوريا الجديدة . دار البيروني للنشر،٢٠٠٦.

٤٢. عمر الفاروق، نهال ، الدعاية الشيعية " من سرداب الامام الى عرش الفقيه ،ط١ ، ٢٠١٧ .

٤٣. عوض، جيهان عبد السلام ، امريكا و الربيع العربي " خفايا السياسة الامريكية فى المنطقه العربية ، ٢٠١٩ .

٤٤. فهمي، عبد القادر محمد ، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الإمبراطوري، ط١عمان: دار الشرق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.

٤٥. فوكوياما، فرنسيس، نهاية التاريخ والإنسان الأخير، ط٢، ترجمة حسن الشيخ، دار العلوم العربية، بيروت، ١٩٩٢.

٤٦. قرم، جورج، عالم القطب الواحد واتجاهاته في : مجموعة من الباحثين، العرب والعالم بعد ١١ ايلول.

٤٧. القصاب، عبد الوهاب عبد الستار، احتلال ما بعد الاستقلال التداعيات الإستراتيجية للحرب الأمريكية على العراق ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٠٧ .

٤٨. كوولي،جون، الحصاد. حرب امريكا الطويلة في الشرق الاوسط، ترجمة عاشور الشامس، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط٤، ١٩٩٢.

٤٩. كيسنجر، هنري، االدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا، ترجمة عمر الأيوبي، الدار الأهلية للتوزيع والنشر، عمان، ١٩٩٥.

٥٠. ليتل، ريتشارد ، توازن القوى في العلاقات الدولية . الاستعارات والأساطير والنماذج، ترجمة : هاني تابري، بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٩م.

٥١. مجاهد، حورية توفيق ، الفكر السياسي من افلاطون إلى محمد عبدة، ط٧، القاهرة: مكتبة الأنجلو أمريكية، ٢٠١٧.

٥٢. محسن، حاتم حميد، الموجز في العولمة، ط١، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٨.

٥٣. محمد الدين، حسن ، الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير ، دار القلم الجديد،٢٠١٣.

٥٤. محمد رياض، الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٩.

٥٥. محمد مراد، السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي بين الثبات الإستراتيجي والمتغير الظرفي، بيروت: دار المنهل اللبناني، ٢٠٠٩.

٥٦. محمود، فائز صالح، الفكر السياسي المعاصر: نماذج مختارة، ط١، دار العابد للطباعة والنشر، الموصل، ٢٠٠٨،

٥٧. مرعي، نجلاء، العلاقات الأمريكية السودانية النفط والتكالب الأمريكي على السودان، ٢٠١٦ .

٥٨. حسام تمام، تحولات الاخوان المسلمين، القاهرة، دار مدبولي، ٢٠١٠.

٥٩. مرقس، سمير ، الإمبراطورية الأمريكية ثلاثية الثروة الدين النفوذ – من الحرب الأهلية إلى ما بعد ١١ ايلول، ط١ القاهرة: مكتبة الشروق الأهلية، ٢٠٠٣ .

٦٠. الفيتوري، مصطفى، ١٧ فبراير .. مجموعة النيل العربية، ٢٠٢٠.

٦١. المعالج، عبد القادر ، صفحات من وحي الثورة ، دار التونسية للطبع، ٢٠١١.

٦٢. منصور، ممدوح محمود مصطفى ، الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط القاهرة : مكتبة مدبولي، ١٩٩٥.

٦٣. المهدي، محمد، عبقرية الثورة المصرية ، دار الشرق ٢٠١١ .

٦٤. المهند، ميلود، قضية لوكيربي وأحكام القانون الدولي، ط٢، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا، ١٩٩٦.

٦٥. النابلسي،شاكر، تهافت الأصولية: نقد فكري للأصولية الإسلامية من خلال واقعها المعاش، ط١، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٩).

٦٦. نافعة، حسن، الأمم المتحدة في نصف قرن، سلسلة عالم المعرفة (٢٠٢)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٥.

٦٧. عجب، نسرين ، الثورة الافتراضية " دور وسائل التواصل الاجتماعي " ٢٠١٦ .

٦٨. نشومسكي، نعوم، الدولة المارقة: حكم القوة في الشؤون الدولية، ط١، تعريب أسامة اسبر، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣.

٦٩. هاردت، مايكل – نيغري، وانطونيو، الإمبراطورية : إمبراطورية العولمة الجديدة، ط١، تعريب فاضل جتكر، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٢.

٧٠. هنتنغتوند، صموئيل، صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي الجديد، ترجمة: مالك عبيد ومحمود خلف، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، بنغازي، ١٩٩٩.

٧١. كيسنجر، هنري، الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا، ترجمة عمر الأيوبي، الدار الأهلية للتوزيع والنشر، عمان، ١٩٩٥

٧٢. هيجوت، ريتشارد، العولمة والأقلمة: اتجاهان جديدان في السياسة العالمية، ط١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ١٩٩٨.

٧٣. هيكل، محمد حسنين، الإمبراطورية الأمريكية والإغارة على العراق، ط٢، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣.

٧٤. وافي، عبد الرحمن ، دور الدين في السياسية الخارجية الامريكية (الرياض دار الالوكة ٢٠١٥) .

الرسائل والاطاريح

١. بن طالب، سعد ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه الثورات الربيع العربي –مصر نموذج، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم، جامعة القاهرة، ٢٠١٥ .

٢. عبدالله، عز الدين ، الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الاوسط ٢٠٠٠ – ٢٠٠٨ (دراسة حالة القضية الفلسطينية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، غزة، ٢٠١٢.

٣. العضايلة،عبد الله فلاح عودة، "التنافس في آسيا الوسطى"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية، كلية الأدب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١١.

٤. عباسى عادل، "محاضرات مقياس التحليل الجيوسياسي"، سنة أولى ماستر تخصص دراسات متوسطيّة، جامعة عنابة، الجزائر، ٢٠١٤

٥. ريز لطيف صادق، "العلاقات الأمريكية – التركية في ظل عهد حزب العدالة والتنمية (٢٠٠٣-٢٠١١)"، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم العلوم السياسية جامعة غزة، ٢٠١١

الدوريات والدراسات والبحوث

١. أبو الخير، مصطفى ، العلاقات العربية بين الدول العربية واستراتيجيات امريكا ، مجلة أبحاث إستراتيجية، العدد الخامس، مركز بلادي للدراسات الإستراتيجية، بغداد، ٢٠١٣.

٢. ابو كريم، منصور ، مرتكزات الاستراتيجية الامريكية في عهد ترامب تجاه العالم، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية، شباط، ٢٠١٨.

٣. احمد، نازلي معوض، الإدراك الياباني للنظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد ١١٥، مركز الأهرام للدراسات السياسية والأستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٥.

٤. علوان، إبتسام حاتم- جبر، دينا محمد ، الاستراتيجية بين الأصل العسكري و الضرورة السياسية و تأثيره على توازن القوى الدولي مجلة السياسة الدولية ،بغداد ، ٢٠١٢.

٥. كارتر، جيمي... الرئيس الامريكي الذي رفض ان يغيب، مباحثات ومفاوضات، مصر، الجزيرة، رويترز-ارشيف

٦. أمين، سرمد عبد الستار، نموذج القيادة الأمريكية للنظام العالمي الجديد: دراسة تحليلية، مجلة دراسات دولية، العدد ٣٥، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، كانون الثاني ٢٠٠٨.

٧. محمد، عبد الخالق شامل ، السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط التحولات الجديدة في ظل إدارتي بوش الأبن وباراك أوباما،مجلة تكريت للعلوم السياسية، ٢٠١٤

٨. أوريد، حسن ، ملامح السياسة الخارجية الأمريكية في ظل ولاية أوباما الثانية، آفاق المستقبل، العدد ١٧ ، آذار ٢٠١٣.

٩. قاسم حسين السعدي، استراتيجية التسويق السياسي في التنافس الانتخابي (دراسة تحليلية في الاساليب التكتيكية للرئيس دونالد ترامب، مجلة جامعة بابل، المجلد ٢٧، العدد٤، ٢٠٢٠.

١٠. د. نادية فاضل عباس فضلي، النظام السياسي في مصر واشكالية العلاقة مع جماعة الاخوان المسلمين، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد، ١٥، العدد٦٥، ٢٠١٩.

١١. بيداء محمود احمد، العلاقات المصرية- الامريكية في عهد الرئيس حسني مبارك دراسة تاريخية-سياسية، مجة اداب المستنصرية، المجلد ٣٧، العدد٦٢، ٢٠١٣.

١٢. المظفري، نبيل عكيد محمود ، الربيع العربي دراسة تحليلية في المؤثرات الخارجية ، اليمن أنموذجاً ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، العدد٧، ٢٠١٢.

١٣. بحيري، مروان ، السياسة الأمريكية والشرق الأوسط من ترومان إلى كيسنجر في – السياسة الأمريكية والعرب مركز دراسات الوحدة العربية، ط٣، بيروت، ١٩٩١.

١٤. البديري،إياد عايد والي، الدور الاستراتيجي لايران في منطقة الخليج العربي دراسة جيوبولوتيكية، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد ١١، العدد٣، ٢٠٠٨.

١٥. بشارة، عزمي ، المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات ، الثورة التونسية المجيدة ٢٠١٢.

١٦. البكري، جواد كاظم ، فخ الاقتصاد الأمريكي : الأزمة المالية ، ط٢ بغداد، مركز حمورابي للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،٢٠١١.

١٧. بوث، كين و ديون، وتيم محرران، عوالم متصادمة: الإرهاب ومستقبل النظام العالمي، ط١، ترجمة صلاح عبد الحق، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي، ٢٠٠٥.

١٨. توفيق،سيف نصرت، "دور مقومات المكانة في تعزيز الهيمنة الأمريكية في النظام الدولي"، مجلة الفراهيدي، العدد ٢٢ تكريت: ٢٠١٥ .

١٩. التير، مصطفى عمر ، المركز العربي للابحاث دراسة السياسات " الثورية الليبية مساهمة في تحليل جذور الصراع وتداعياته " ،٢٠٢٠ .

٢٠. جاسم، خيري عبد الرزاق ، العلاقات المصرية – التركية بعد وصول الاخوان ومستقبلها، مجلة حوار الفكر، المعهد العراقي الحوار الفكر، العدد ٣٢، ٢٠١٥.

٢١. محمد،سوسن إسماعيل ، إستراتيجية الهيمنة الأمريكية حقيقة السيطرة والتفوق الدائم سلسلة أوراق دولية ، جامعة بغداد : مركز الدراسات الدولية ،٢٠٠٤.

٢٢. جواد، رنا، قراءة كتاب الأمة واقع وإصلاح ومآلات التغيير، مجلة البيان والمركز العربي لدراسة الانسانية بالقاهرة، ٢٠١٥.

٢٣. الحبيب، سهيل، المفاهيم الايدولوجية في مجرى حراك الثورات العربية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٤.

٢٤. الحراثي، ميلاد ، ثورات الربيع العربي و تأثيرها على ظاهرة الاسلام السياسي وعمليات الاصلاح فى الوطن العربي . مركز الكتاب الاكاديمي ٢٠٠٦ .

٢٥. حسيب، خير الدين، الحرب الأمريكية على العراق .. إلى أين، مجلة المستقبل العربي – العدد٧ ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٥ .

٢٦. حسين، حيدر علي ، السياسة الامريكية تجاه حركات التغيير في المنطقة العربية دراسة مقارنة مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ، المجلد١٢ ، العدد ١٥، ٢٠١٥.

٢٧. حسين، سلمان علي، جماعات المصالح ودورها في صنع القرار السياسي مجلة دراسات دولية العدد٥ ،جامعة بغداد : مركز الدراسات الدولية ،٢٠٠٩ .

٢٨. حميد، علي فارس ، التوافق المشروط.. كيف ستدير أمريكا فوضي الشرق الأوسط، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، كربلاء، ٢٠١٥م.

٢٩. حميد، علي فارس ، تحولات العقيدة الدبلوماسية والسياسة الخارجية في حكومة العبادي ،دراسة في تحديات الأمن الوطني وسيناريوهات الأداء الدبلوماسي، مجلة أبحاث إستراتيجية، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الإستراتيجية، العدد التاسع، ٢٠١٥م.

٣٠. حميد، علي فارس ، طوئفة الصراع: مدخل لتشكيل التفاعلات في الشرق الأوسط، مجلة حمورابي للدراسات، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العدد ١٤، ٢٠١٥.

٣١. خان، أمينة، سياسة أوباما في أفغانستان ترجمة محمد سليمان الزواوي سلسلة تقارير مترجمة العدد١ ، إسلام آباد : معهد الدراسات الإستراتيجية : عام ٢٠٠٩ . كذلك أنظر إلى : مجدي كامل : ثورة أوباما الأمريكية ، دمشق : دار الكتاب العربي : ٢٠١٤.

٣٢. الخلايلة، أحمد عبد الرحيم، العرب والتأثير في النظام العالمي، مجلة دراسات دولية، العدد ٢١، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، كانون الثاني٢٠٠١.

٣٣. خليل العناني، "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم العربي : رؤية مستقبلية"، شؤون عربية، العدد١٢٣، خريف ٢٠٠٥.

٣٤. خليل، محمود ، إعادة توزيع القدرات الأمريكية . مجلة السياسة الدولية . العدد٣ ، بغداد : مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية : حزيران ،٢٠١٤.

٣٥. دويدار، حنان، الولايات المتحدة الأمريكية والمؤسسات المالية الدولية، مجلة السياسية الدولية، العدد ١٢٧، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، يناير/كانون الثاني ١٩٩٩.

٣٦. الربيعي، كوثر عباس ، السياسة الأمريكية تجاه مصر بعد عام ٢٠١١ ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، المجلد ، العدد ٧، ٢٠١٦.

٣٧. الربيعي، كوثر عباس، تطور مفهوم الأمن القومي الاميركي، مجلة دراسات استراتيجية، العدد ٣٥، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.

٣٨. الزين، حسن، وثائق الربيع العربي و الصحوة الاسلامية . " مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامى ٢٠١٥.

٣٩. سعيد، عبد المنعم، العرب ومستقبل النظام العالمي، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٧.

٤٠. علي، سليم كاطع ، محددات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد عام ٢٠٠١ ،جامعة بغداد مركز الدراسات الدولية ، ٢٠١٧

٤١. سيد، نهال احمد – ابراهيم، احمد، المركز العربي الديمقراطى العربي ، تحولات السياسة الامريكية الخارجية فى دول الخليج العربي ،. مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات ٢٠١٩.

٤٢. سيد، نهال احمد ، دراسة التحولات السياسية الخارجية الامريكية فى دول الربيع العربي اليمن ، سوريا " المركز الديمقراطى العربي"، ٢٠١٦.

٤٣. شتاينباك، جون الطاقة النووية في الخليج ، أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠٨ .

٤٤. الشجيري، فايق حسن ، فراغ القوة واعادة تعريف الدور الاقليمي للجمهورية الاسلامية الايرانية، مجلة حمورابي، العدد ١٤، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٥.

٤٥. شيخ، سلمان – حميد، شادى، دراسة مشتركة بين برنامج العلاقات الامريكية بالعالم الاسلامى و مركز بروكنجز الدوحة ، أوراق بحثية تشرين الثاني ٢٠١٢

٤٦. صافي، عدنان ، "الجغرافيا السياسيّة بين الماضيّ و الحاضر"، عمان: مركز الكتاب الأكاديميّ للنشر و التوزيع، ١٩٩٩.

٤٧. طالب، مظفر نذير، الولايات المتحدة الأمريكية والنظام الدولي الجديد: الواقع والتوقع، مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي، العدد ١٦، الجامعة المستنصرية، بغداد، آذار ٢٠٠٥.

٤٨. الطروانة، أنس ، الربيع العربي فى ظل التناغم و الاختلاف بين امريكا و روسيا (مصر و سوريا نموذجا) ". المركز الديمقراطى العربي ٢٠٠٦.

٤٩. عباس هاشم، سعد رزيج أيدام ، السياسة الخارجية الأمريكية إزاء منطقة الشرق الأوسط في عهد الرئيس "دونالد ترامب" و أفاقها المستقبلية : دراسة حالات ،فلسطين، ايران، العراق ، جامعة بغداد مركز الدراسات الدولية ، ٢٠١٩

٥٠. عبد الله، عبد الخالق ، الولايات المتحدة ومعضلة الأمن في الخليج العربي مجلة المستقبل العربي العدد١ ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠١٧.

٥١. عدنان صافي، "الجغرافيا السياسيّة بين الماضيّ و الحاضر"، عمان: مركز الكتاب الأكاديميّ للنشر و التوزيع، ١٩٩٩.

٥٢. العزي، غسان، سياسة القوة: مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى، ط١، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، ٢٠٠٠.

٥٣. علي، سليم كاطع ، التواجد الأمريكي في الخليج العربي (الدوافع الرئيسية)، مجلة الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٤٥، ٢٠١٠.

٥٤. علي، سليم كاطع ، محددات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد عام ٢٠٠١ ،جامعة بغداد مركز الدراسات الدولية ، ٢٠١٧

٥٥. علي، سليم كاطع، تطور السياسة النفطية الأمريكية تجاه منطقة الخليج العربي سلسلة أوراق دولية العدد٧ ، جامعة بغداد : مركز الدراسات الدولية ، ٢٠٠٣ .

٥٦. العناني، خليل، الإستراتيجية الأمريكية تجاه "الآفباك" " مجلة السياسة الدولية " العدد ٢ القاهرة : مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ،٢٠١٤.

٥٧. العناني،خليل، "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم العربي : رؤية مستقبلية"، شؤون عربية، العدد١٢٣، خريف ٢٠٠٥.

٥٨. الغريب،فنسان، مازق الامبراطورية الأمريكية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨.

٥٩. فتحي، ممدوح أنيس، الإستراتيجية العسكرية الأميركية للقرن القادم، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٠، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٧.

٦٠. فرحان، خالد إسماعيل، انعكاسات إغلاق مضيق هرمز على الأمن الإقليمي وخيارات المستقبل مجلة أبحاث إستراتيجية العدد بلا بغداد : مركز بلادي للدراسات والأبحاث الإستراتيجية ،٢٠١١.

٦١. القاسم، باسم، دراسة علمية محكمة " الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه الازمة السورية " مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات ٢٠١٩ .

٦٢. د. أنس اكرم محمد صبحي، السياسة الامريية تجاه الشرق الأوسط بعد الاتفاق النووي مع ايران (قراءة في مستقبل المنطقة العربية)، قضايا سياسية، العدد٤٣، ٢٠١٥.

٦٣. بان غانم احمد الصائغ، الولايات المتحدة الأمريكية والتحول الديمقراطي في الدول العربية، مجلة التربية والعلم، المجلد١٨، العدد٥٦، ٢٠١١.

٦٤. رند عتوم، مبادئ ويلسون، مجلة العلوم السياسية، العدد١٢، مجلد٢، ٢٠١٩.

٦٥. عبد الرحمن مظهر الهلوش، السياسة الخارجية الامريكية من التوسع الى الانعزالية، مجلة رأي اليوم، العدد١٨، مجلد ١٢، ٢٠١٨.

٦٦. عباس هاشم عزيز، السياسة الخارجية الامريكية إزاء منطقة الشرق الاوسط في عهد الرئيس دونالد ترامب وافاقها المستقبلية ، مدلة دراسات دولية، العدد٧٧، ٢٠١٩.

٦٧. الربيعي، كوثر عباس ، السياسة الأمريكية تجاه مصر بعد عام ٢٠١١ ، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد ، العدد ٧، ٢٠١٦.

٦٨. كاظم، محمد كريم – هاشم،فراس عباس، الأزمة السورية والامن القومي الايراني دراسة في الخيارات المتاحة، مجلة قضايا سياسية، العددان ٣٩-٤٠، كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين، ٢٠١٥.

٦٩. مطر،جميل، النظام الاقليمي العربي : دراسة في العلاقات السياسية العربية، ط٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٣.

٧٠. محمّد سبيلا، ونوح الهرمونيّ، موسوعة المفاهيم الأساسيّة في العلوم الإنسانيّة والفلسفيّة، عربيّ، إنكليزيّ، فرنسيّ، الطبعة الأولى، منشورات المتوسّط ميلانو إيطاليا، بالتعاون مع المركز العلميّ العربيّ للأبحاث والدراسات الإنسانيّة، الرباط، ٢٠١٧

٧١. نافعة، حسن ، وجهة نظر في تطور الرؤية الأمريكية تجاه العالم العربي ، مجلة السياسية الدولية ، العدد ٥ . القاهرة : مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، ٢٠١٤.

٧٢. النعيمي، عبدالرحمن ، الصراع على الخليج العربي، المركز العربي الجديد للطباعة والنشر، بيروت،١٩٩٨.

٧٣. صبيخي، هاشم كاظم ، الاستراتيجية الامريكية الجديدة في الشرق الاوسط في ضوء ثورات الربيع العربي، مجلة ابحاث البصرة، المجلد ٤١، العدد ٤، ٢٠١٦

٧٤. هاشم، عباس ، سعد رزيج أيدام ، السياسة الخارجية الأمريكية إزاء منطقة الشرق الأوسط في عهد الرئيس "دونالد ترامب" و أفاقها المستقبلية : دراسة حالات ،فلسطين، ايران، العراق ، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية ، ٢٠١٩

٧٥. وهيب، حسين حافظ، التصالح الأمريكي مع العالم الإسلامي – تحول في الإستراتيجية أم تبدل في التكتيك، سلسلة أوراق دولية جامعة بغداد : مركز الدراسات الدولية كانون الأول ،١٩٨١ .

٧٦. العبد الله، سمير، مسارات السياسة الأمريكية تجاه الإخوان المسلمين، مركز دراسات الشرق الاوسط، ٢٠١٩.

٧٧. نصيف جاسم أسود سالم، تحليل جغرافي سياسي للقوة الناعمة الامريكية الصينية وانعكاسها على الخريطة السياسية العالمية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد٢٧، العدد٦، ٢٠٢٠.

٧٨. دسوقي، عبدة مصطفى ، يوسف ندا ورحلته في الاقتصاد الإسلامي إخوان وريكي

المصادر الاجنبية

1. "A History of the Israel-Palestine Conflict". *Pbs.org. December 13, 2001*. Retrieved September 24, 2009
2. Adelson, Roger. London and the Invention of the Middle East: Money, Power, and War, 1902-1922. New Haven: Yale University Press, 1995. ISBN 0-300-06094-7 p. 22-23
3. Alex Roberto Hybel; Justin Matthew Kaufman. The Bush Administrations and Saddam Hussein: Deciding on Conflict. Palgrave Macmillan2013. p. 118
4. Atallah S. Al Sarhan United States Foreign Policy and the Middle East, Open Journal of Political Science, 2017, 7, 454-472
5. Beaumont, Peter, Gerald H. Blake, J. Malcolm Wagstaff. The Middle East: A Geographical Study. David Fulton1988. pp. p.16.
6. Coral Davenport, "White House Panel Will Study Whether Climate Change Is a National Security Threat. It Includes a Climate Denialist," New York Times, February 20, 2019
7. Diller, D. C. The Middle East: Revised to Include a Persian Gulf Crisis Supplement (7th ed.,). Washington, DC: Congressional Quarterly Inc. 1991p. 109
8. Eisenstadt, M., & Pollock, D. Friends with Benefits: Why the U.S.-Israeli Alliance Is Good for America. Foreign Affairs.2012
9. Gilpin, p. 200; Knutsen, pp. 6–7; Tammem, pp. 51–52; Rasler & Thompson, p. 4
10. Iskandar, M. (). The Arab Oil Question (2nd ed.,). Beirut: Middle East Economic Consultants.1974 pp. 33-45, 55
11. James Shoch, "Contesting globalization: Organized labor, NAFTA, and the 1997 and 1998 fast-track fights." Politics & Society 28.1 (2000): 119-150

12. Jones, A. M.. U.S. Foreign Policy in a Changing World. New York, NY: David McKay Company, Inc.1973 p. 184

13. Lenczowski, G.. The Middle East in World Affairs (4th ed.,). New York, NY: Cornell University Press.1980. p. 792

14. Palmer, Michael A. Guardians of the Persian Gulf: A History of America's Expanding Role in the Persian Gulf, 1833-1992. New York: The Free Press, 1992. ISBN 0-02-923843-9 p. 12-13

15. Rashid, A. Taliban: Militant Islam, Oil and Fundamentalism in Central Asia. New Haven, CT: Yale University Press. 2001. pp. 13-18

16. Rosenthal, Andrew "BUSH SENDS U.S. FORCE TO SAUDI ARABIA AS KINGDOM AGREES TO CONFRONT IRAQ; Seeks Joint Action". New York Times. (August 8, 1990).

17. Rustow, D. A. Oil and Turmoil: America Faces OPEC and the Middle East New York, NY: W. W. Norton & Company, Inc 1982. pp. 92-93.

18. Sandars, C. T. America's Overseas Garrisons: The Leasehold Empire New York, NY: Oxford University Press Inc(2000). p. 293.

19. U.S., Iraq Move More Troops Toward Kuwait : Military: Baghdad mobilizes force of 64,000. Tension up as American ships, planes, 4,000 soldiers converge on Gulf.

20. Clare M. Lopez, History of the Muslim Brotherhood Penetration of the U.S. Government, The Gatestone Institute, 2010.

21. Ian Johnson, A Mosque in Munich: Nazi, the CIA, and the Rise of the Muslim Brotherhood in The West. Houghton Mifflin Harcourt. New York 2010.

22. Clare M. Lopez, History of the Muslim Brotherhood Penetration of the U.S. Government, The Gatestone Institute, 2010.

مواقع الانترنت

١. أحداث الأزمة السورية – الموسوعه الحرة ٢٠١٨ – النهوض بترخيص من المشاع الأبداعي https://ar.wikipedia.org

٢. لمسلمانى، احمد ، خريف الثورة٢٠١٥ ،دار ليلي https://www.goodreads.com

٣. مقال منشور على صحيفة عربي بوست ، بعنوان ، لماذا انقلب الموقف الدولي على حفتر؟ أمريكا تدعم السراج وروسيا تمتنع عن التصويت تم النشر: ١٣/٠٢/٢٠٢٠ الساعة ١١:٥٦ بتوقيت غرينتش . https://arabicpost.net

٤. .BBC news طرابلس .٧ ديسمبر ٢٠١١ .

٥. Al Arabi Publishing and Distributing 2018

٦. Al kotob khan for publishing and distribution

٧. Unique interkulturelles studenten magazine weiar Erfurt.

٨. أنظر السياسة الخارجية للولايات المتحدة في الموقع الإلكتروني (www . marefo – org / index / php) يوم: ٢٩ جويلية ٢٠١٧، على الساعة ٢٠،

٩. موقع إضاءات، تطورات الثورة اليمنية، كيف وصلنا للمشهد الحالي. https://www.ida2at.com

١٠. الموقف الأمريكي من ثورة التغيير في اليمن ٢٠١١. https://www.unique-online.de

The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Misan
Faculty of Education
Graduate Studies
Geographical department

US foreign policy in the Middle East in light of the Arab Spring revolutions

(Study in political geography)

A Letter you have submitted

Muhammed Hashem Jarryou Douam Al-Dubai

To The

Council of the College of Education / University of Maysan, which is part of the requirements for a master's degree in geography

supervision of Professor Dr.

Hashem Kazem Sabikhi

1442 **2021**

Abstract

The research aims to clarify the nature of American foreign policy towards the Arab Spring countries, and the position of political Islam that confronted the rule in those countries. This region, as the Middle East region represents a geostrategic variable and a key to controlling the regions of the world within the so-called power struggle between the major countries, as well as being rich in its natural resources, especially energy resources (oil and gas), which made it the focus of the world's attention, as well as following political and economic means towards The countries in which the Arab Spring revolutions took place, making these countries within the scope of American control, despite the fact that political Islam was at the fore in them.

For the purpose of researching the problem of the study according to the geopolitical research method, the problem was formulated with a main question that says:

(What is the American policy towards the countries of the Middle East, especially the countries in which the Arab Spring revolutions took place?)

The current research reached a set of the following conclusions and recommendations:

The American foreign policy towards the Middle East has witnessed many trends, especially around the Arab Spring revolutions, in line with the interests of the United States in the region.

The Syrian crisis is one of the most complex crises at the internal and external levels. The Syrian crisis, unlike Libya, bears unprecedented repercussions, due to the division of the region.

The Arab neighbors of Syria, especially Lebanon, Jordan and Turkey, are among the countries most affected by the Syrian crisis, as it led to the spread of sectarian conflicts and extremist armed operations in neighboring countries.

The American position on the Yemeni revolution differed from its predecessors in the Syrian and Egyptian revolutions, depending on the specificity of the Yemeni situation. In Yemen, the people were divided into supporters of the regime and supporters of the revolution, and the army followed it.